
بازرسی شد
۲۶ - ۲۷
۸۳
بازدید شد
۱۳۸۲
بازدید ۱۳۴۰
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
نام کتاب مجموعه
مؤلف
موضوع تألیف
شمارهٔ دفتر
۲۲۴۳۸
۲۷۸۵
خطی «فهرست شده»
۲۷۸۵

وح له الحديث على امامة وكونه عليه السلام فغاية الدلالة على استحقاق الامامة وثبوتها
في المال لكن متى انتفى لزم نفي امامة الائمة الثلثة قبل والحديث المنزلة المتواتر بانه اي المنزلة
اسم جنس اضيف فعم كما اذا عرف باللام بدليل صحة الاستثناء فاذا استثني منها مرتبة
النبوة بقيت عامة في باقي المنازل التي من جملتها كونه خليفة له ومتوليا في تدبير الامر
ومتصرفا في مصالح العامة ورئيسا مفترض الطاعة لو عاش بعده اذ لا يليق بمرتبة النبوة
زوال هذه المرتبة الرفيعة الثابتة في حيوة موسى ع بوفاته واذ قدح بنفي النبوة
لم يكن ذلك الا بطريق للامامة واجيب بانه غير متواتر بل هو خبر واحد في مقابلة الاجماع و
يمنع عموم المنازل بل غاية الاسم المفرد المضاف مطلقا العلم الاطلاق وربما يدعي كونه
معهودا معينا كغلام زيد وليس الاستثناء المذكور اخراجا لبعض افراد المنزلة بمنزلة لكن
الا النبوة بل منقطع بمعنى لكن فلا يدل على العموم كيف ومن منازله الاخوة في النسب ولم
يثبت لعلي ع اللهم الا ان يقال لما بمنزلة المستثنى لظهور انتفائها وكونه فلا
دلالة على نفيها بعد الموت وليس انتفاؤها بالموت المتخلف عزلا ولا نقصا بل عما يكون
عودا الى حالة اكمل هي الاستقلال بالنبوة والتبليغ من الله ويعرف هرون ونفاذ
امره لو بقي بعد موسى ع انما يكون لنبوته وقد انتفت النبوة في حق علي ع فينتفي
ما يبتني عليها ويتسبب عنها وبعد اللتيا والتي لا دلالة على نفي امامة الائمة الثلثة
قبل علي ع ولاستخلافه على المدينة في غزوة تبوك وعدم عزله الى زمان وفاته فيعم الازمان
والامور للاجماع على عدم الفصل بل الحاجة الى الخليفة بعد الوفاة اشد منه حال
الغيبة واجيب بمنع على تقدير صحته لا يدل على بقاء خلافته بعد وفاته دلالة قطعية
مع وقوع الاجماع على خلافه ولقوله ع انت اخي ووصيي وخليفتي من بعدي
وقاضي ديني بكسر الدال واجيب بانه خبر واحد في مقابلة الاجماع ولو صح لاحتج به علي
الصحابة والتابعين والمهرة المتقنين من المحدثين سيما علي ع اولاده الطاهرين
ولو سلم فغايته اثبات خلافته لا نفي خلافة الاخرين ولانه افضل من غيره بعين
الادلة لما سياتي وامامة المفضول قبيحة عقلا واجيب بمنع المقدمات ولظهور المعجزة

يعني الكرامة على ما روي كقلع باب خيبر وعجز عن اعادته سبعون رجلا من الاقوياء ومن خطبة
الثعبان على منبر الكوفة فسئل عنه فقال انه من حكام الجن اشكل عليه مسئلة اجبته
عنها ورفع الصخرة العظيمة عن القليب روي انه عم لما توجه الى صفين مع اصحابه اصابهم
عطش عظيم فامرهم ان يحفروا بقرب دير موجود فوجدوا صخرة عظيمة عجزوا عن نقلها فنزل
فاقلعها ودحى لها مسافة بعيدة فظهر قليب فيه ماء فشربوا ثم اعادها ولما راى ذلك
صاحب الدير اسلم ومحاربة الجن روي ان جماعة من الجن ارادوا وقوع الضرر بالنبي صلعم
حين سيره الى بني المصطلق فحارب علي عم معهم وقتل منهم جماعة كثيرة ورد
الشمس وغير ذلك من الوقايع التي نقلت عنه وادعى الامامة فيكون صادقا يعني انه عم
ادعى الامامة وظهر على وفق دعواه امور خارقة للعادة فيكون صادقا في
دعواه واجيب بانا لا نم انه ادعى الامامة قبل ابي بكر ولو سلم فلا نم ظهور تلك الامور في
مقام التحدي ثم اراد ان يثبت امامة علي عم بان يبين عدم صلوح غيره للامامة حتى تثبت
امامته عم ضرورة فذكر اولا دلائل عامة يتناولهم باسرهم ثم ذكر مطاعن لواحد واحد
بالدلائل العامة فمنها ما اشار اليه بقوله ولسبق كفر غيره فلا يصلح للامامة غيره فتعين هو
وذلك لان النبي صلعم حيث بعث لم يكن علي عم بالغا فلم يصلح التكليف فلم يكن كافرا
بخلاف غيره من الايمة فانهم كانوا بالغين فكانوا كافرين والكافر ظالم لقوله تع
والكافرون هم الظالمون والظالم لا يصلح للامامة لقوله تع لا ينال عهدي الظالمين
في جواب ابرهيم حين طلب الامامة لذريته واجيب بان غاية الامر ثبوت التنافي بين
الظلم والامامة ولا محذور اذ المحذور اجتماعهما ومنها ما اشار اليه بقوله ولقوله تع وكونوا
مع الصادقين فمعنى الآية الكريمة هو الامر بمتابعة المعصومين لان الصادقين
هم المعصومون وغير علي من الصحابة ليس بمعصوم بالاتفاق والمامور بمتابعته اما هو
علي عم واجيب بمنع المقدمات ومنها ما اشار اليه بقوله ولقوله تع واطيعوا
الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم امر بالطاعة المعصومين لان اولي الامر لا يكونون
الا معصومين لان تفويض امور المسلمين الى غير المعصومين قبيح وغير علي عم غير معصوم

بالاتفاق

مطاعن ابي بكر

بالاتفاق فالامر بطاعته لا غير واجيب بمنع المقدمات وبان الجماعة غير علي عم غير صالح للامامة
لظلمهم بتقدم كفرهم هذا تكرار لما سبق آنفا فكانه من طغيان العلم واما مطاعن ابي بكر
فمنها انه خالف ابو بكر كتاب الله تع في منع ارث رسول الله صلعم لخبر رواه وهو نحن
معاشر الانبياء لا نورث ما تركناه صدقة وتخصيص الكتاب انما يكون بالخبر المتواتر
دون الاحاد واجيب بان خبر الاحاد وان كان ظني المتن فقد يكون قطعي الدلالة
فتخصيص عام الكتاب لكونه ظني الدلالة وان كان قطعي المتن جمعا بين الدليلين وتمام
تحقيق ذلك في اصول الفقه على ان الخبر المسموع من فم رسول الله صلعم ان لم يكن فوق
المتواتر فلا خفاء في كونه بمنزلته فيجوز للسامع المجتهد تخصيص عام الكتاب ومنها انه
منع فاطمة عليها السلم عن فدك وهي قرية بخيبر مع ادعاء النحلة وشهد بذلك علي عم وام ايمن
فلم يصدقهم وصدق الازواج اي ازواج النبي صلعم في ادعاء الحجرة لهن من غير شاهد
ومثل هذا الجور والميل لا يليق بالامام ولهذا ردها عمر بن عبد العزيز وقد دفنت ليلا
وان تدارك الامر اعني رد عمر بن عبد العزيز فدك الى اولاد فاطمة ومنها انها حين
احتضرت اوصت ان لا يصلي عليها ابو بكر ورد لان عليا عم اخبر ان فاطمة عليها السلم واجيب بانه لو سلم صحة
ما ذكر فليس على الحاكم ان يحكم بشهادة رجل وامراة فان فرض العصمة المدعي والشاهد ولو
الحكم بما علم يقينا وان لم يشهد به شاهد ومنها ما اشار اليه بقوله ولقوله اقيلوني
فلست بخيركم وعلي فيكم بيان ذلك انه اذا كان صادقا في هذا الكلام لم يصلح للامامة
وان كان كاذبا لم يصلح ايضا لاشتراط العصمة في الامامة ومنها ما اشار اليه بقوله
ولقوله ان لي شيطانا يعتريني يعني اذا قال ان لي شيطانا يعتريني فان استقمت فاعينوني
وان عصيت فجنبوني وبيانه كما في المقدم من انه ان كان صادقا لم يصلح للامامة
وان كان كاذبا لم يصلح ايضا لانتفاء العصمة واجيب بانه على تقدير صحته قصد به
التواضع وهضم النفس وقد ورد في الحديث ان لكل احد شيطانا وقوله اي
[illegible] فلتة لا تقتضي صدقها وقوع الطرفين ومنها ما اشار بقوله ولقول عمر
كانت بيعة ابي بكر فلتة وقى الله شرها فمن عاد الى مثلها فاقتلوه يعني انه

اي فدك الى اولاد فاطمة
ان لا يصلي عليها ابو بكر

كانت فجأة وبغتة عن خطاء لا عن تدبر وابتناء على الاصل واجيب بان المعنى ان كانت
فلتة وبغتة وقى الله شر الخلاف الذي كاد يظهر عندها فمن عاد الى مثل تلك المخالفة
الموجبة لتبديل الكلمة وكيف يتصور منه القدح في امامة ابي بكر مع ما علم من مبالغته في
تعظيمه وفي انعقاد البيعة له ومن صيرورته خليفة باستخلافه ومنها انه شك عند
موته في استحقاقه للامامة حيث قال وددت اني سالت رسول الله صلعم عن هذا
الامر فيمن هو وكنا لا ننازع اهله واجيب بمنع صحة الخبر وعلى تقدير صحته اراد المبالغة
في طلب الحق ونفي الاحتمال البعيد ومنها انه خالف الرسول في الاستخلاف اذ الرسول صلعم
مع انه اعرف بالمصالح والمفاسد واوفر شفقة على الامة لم يستخلف احدا واجيب بانا لا نم
انه لم يستخلف احدا بل استخلف اجماعا اما عندنا فابابكر واما عند الشيعة فعليا
ومنها انه خالف رسول الله صلعم في توليته من عزله فانه ولى عمر على جميع امور المسلمين مع
ان النبي عزله بعد ما ولاه امر الصدقات واجيب بانه لا نم انه عزله بل انقضى توليته
بانقضاء شغله كما اذا وليت احدا عملا فاتمه ولم يبق عاملا فانه ليس من العزل
في شيء وايضا لا نم ان مجرد فعل ما لم يفعله النبي صلعم مخالفة له وتركا لاتباعه وانما المخالفة
اذا فعل ما نهى عنه وترك ما امر به ومنها انه خالف رسول الله صلعم في التخلف عن جيش اسامة
مع علمهم بقصد البعد لان النبي صلعم جهز ابا بكر وعمر وعثمان في ان ينفذوا جيش اسامة
فانه قال في مرضه الذي قبض فيه نفذوا جيش اسامة وكان الثلاثة في جيشه و
في جملة من يحث عليه النفوذ معه ولم يفعلوا ذلك مع انهم عرفوا قصد النبي صلعم لان غرضه
من البعد من المدينة بعد الثلاثة عنها حتى لا يتواثبوا على الامامة بعد موت النبي صلعم
ولهذا جعل الثلاثة في الجيش ولم يجعل عليا واجيب بمنع صحة ذلك وولى اسامة عليهم وهو
افضل وعلي لم تول احدا وهو افضل من اسامة بعض في توليته اسامة عليهم دليل
على تفضيله عليهم ولا شك لاحد في ان عليا عم افضل من اسامة فعلي افضل منهم فهو
المتعين للامامة واجيب بانا توليته اسامة عليهم لو ثبت فلعله لوجه غير الافضلية مثل
كونه اعلم بعادة الجيش ومنها ان ابابكر لم يول عليا في زمانه وبعثه النبي صلعم الى مكة

واعطاه

واعطاه سورة براءة ليقرأها على الناس فنزل جبرئيل عم وامره برده واخذ السورة منه وان لا
يقرأها الا هو او واحد من اهله فبعث بها عليا عم وامره ان ياخذ من ابي بكر السورة
ويقرأها على اهل مكة واجيب بانا لا نم بانه لو لم تتول عليا في حيوة النبي صلعم فانه امره
على الحجيج كما سيأتي من الهجرة واستخلفه في الصلوة في مرضه وصلى خلفه والنبي لا نم
انه عزله عن قراءة سورة البراءة بل المروي انه ولاه الحج واردفه بعلي ليقرأ
سورة براءة وقال لا يؤدي عني الا رجل مني وذلك لان عادة العرب انهم اذا
اخذوا المواثيق والعهود كان لا يفعل ذلك الا صاحب العهد او رجل من بني اعمامه
فجرى رسول الله صلعم على سابق عهدهم ومنها انه لم يكن عارفا بالاحكام حتى قطع
يسار سارق واحرق بالنار فجاءة السلمي وقد نهى النبي صلعم عن ذلك فقال لا
يعذب بالنار الا رب النار ولم يعرف الكلالة فانه سئل عنها فلم يقل فيها ثم قال اقول
في الكلالة برايي فان اصبت فمن الله وان اخطأت فمن الشيطان ولا ميراث
الجدة سالته جدة عن ميراثها فقال لا اجد لك شيئا في كتاب الله وسنة نبيه فاخبره
المغيرة ومحمد بن مسلمة ان النبي صلعم اعطاها السدس واضطرب في كثير من احكامه وكان
يستفتي الصحابة وهذا دليل واضح على قصور علمه فلم يصلح للامامة واجيب بانه ان
اريد به ان ما كان جميع احكام الشرع حاضرة عنده على سبيل التفصيل فهو مسلم
ولكن هذا ليس من خواص ابي بكر بل جميع الصحابة مشاركون له في هذا المعنى ولا يقدح
ذلك في استحقاق الامامة وان اريد به انه لم يكن من اهل الاجتهاد في
المسائل التي عنده والقدرة على معرفتها فاستنباطها من مدارك فهو ممنوع وقطع
يسار سارق لعله من غلط الجلاد واضيف اليسار اصل القطع بامره ويحتمل
انه كان ذلك في المرة الثالثة على ما هو راي اكثر الفقهاء واحراق الفجاءة
بالنار من غلطه في اجتهاده فكم مثله للمجتهدين والمسئلة الكلالة والجدة فليس بدعا
من المجتهدين اذ يبحثون عن مدارك الاحكام ويسألون من احاط به علما ولهذا
رجع عمر الى علي عم في بيع امهات الاولاد الى قول علي وذلك لا يدل على علمه بالاحكام

الشرع ومنها انه لم يحد خالداً ولا اقتص منه حيث قتل مالك بن نويرة وهو مسلم طمعاً
في التزوج بامرأته لجمالها ولذلك تزوج بها من ليلته وضاجعها فاشار اليه عمر بقتله قصاصاً
فقال لا اغمد سيفاً شهره الله على الكفار وانكر عمر عليه ذلك وقال لخالد لان وليت الامر
لاقيدنك به واجيب عنه بانا لا نم انه وجب على خالد الحد والقصاص بانه قد قيل ان خالداً
انما قتل مالكاً لانه تحقق منه الردة وتزوج بامرأته في دار الحرب لانه من المسائل
المجتهد فيها بين اهل العلم وقيل ان خالداً لم يقتل مالكاً بل قتله بعض الصحابة خطاءً لظنه انه
ارتد وكانت زوجته مطلقة منه وقد انقضت عدتها وانكار عمر عليه لا يدل
على قدح في امامة ابي بكر ولا على قصده الى القدح فيها بل انما انكر كما ينكر بعض المجتهدين
على بعض ومنها انه دفن في بيت رسول الله ص وقد نهى الله تع عن دخوله في حيوته
بغير اذن النبي ص واجيب عنه بان الحجرة كانت ملكاً لعائشة وقد دفن فيها باذنها
والنهي عن دخول المؤمنين بيت النبي ص بغير اذنه حال حيوته فلا يقتضي عدم دفن
ابي بكر في بيته ص اذا كان ملكاً لغيره ومنها انه بعث الى بيت امير المؤمنين ع لما
امتنع من البيعة فاضرم فيه النار وفيه فاطمة ع وجماعة من بني هاشم واخرجوا علياً ع
وضربوا فاطمة عليها السلم فالقت جنيناً واجيب عنه بان قعود علي ع عن بيعة ابي بكر
لم يكن عن شقاق ومخالفة وانما كان لعذر وطرو امر ولهذا اقتدى به واخذ من
عطائه وكان منقاداً له في جميع اوامره ونواهيه معتقداً صلاحيته للامامة وصحة
بيعته وقال خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر وعمر ومنها انه رد عليه الحسن ع لما
بويع روي انه لما صعد ابو بكر المنبر بعد البيعة ليخطب الناس جاءه الحسن والحسين
عليهم السلم وقالا هذا مقام جدنا ولست له اهلاً واجيب بمنع صحة الرواية ومنها انه
ندم على كشف بيت فاطمة عليها السلم وقال ليتني تركت بيت فاطمة ع فلم اكشفه وهذا
يدل على خطائه في ذلك واجيب عنه بانه لم تثبت الكشف عن الثقات واما مطاعن
عمر ومنها انه امر برجم امرأة حاملة واخرى مجنونة فنهاه علي ع وقال ع في الاولى ان كان
لك عليها سبيل فلا سبيل على حملها وقال ع في الثانية القلم مرفوع عن المجنون فقال عمر

مطاعن عمر

لولا علي لهلك عمر واجيب بانه لم يعلم الحمل والجنون وقوله لولا علي لهلك عمر باعتبار عدم
مبالغته في البحث عن حالهما ولو لم ينبه علي على تلك الحالة ورجمهما لكان يناله من الاسف
على ترك المبالغة في البحث عن حالهما حالة هو افزع من حالة الهلاك ومنها انه تشكك
في موت النبي ص حتى قال والله ما مات محمد ص ولا يموت حتى
يقطع ايدي رجال وارجلهم ولم يسكن الى موت النبي ص حتى تلا ابو بكر انك ميت
وانهم ميتون فقال كاني لم اسمع هذه الاية واجيب بان قضيته في حال موت النبي ص
لا يدل على جهله بالقرآن فان تلك الحالة كانت حالة تشوش البال واضطراب الاحوال
والذهول عن الجليات والغفلة عن الواضحات حتى انه نقل ان بعض الصحابة في تلك
الحالة طرأ عليه الجنون وبعضهم صار اعمى وبعضهم صار اخرس وبعضهم هام على وجهه
وبعضهم صار مقعداً لا يقدر على القيام وفي قوله كاني لم اسمع دلالة على انه
سمعها وعلمها لكن ذهل عنها ولعله فهم من قوله تع هو الذي ارسل رسوله بالهدى
ودين الحق ليظهره على الدين كله وقوله ليستخلفنهم في الارض انه يبقى الى تمام هذه
الامور وظهورها غاية الظهور ومنها انه قال كل الناس افقه من عمر حتى المخدرات
في الحجال لما منع من المغالات في الصداق روي انه قال يوماً في خطبته من
غالى في صداق ابنته جعلته في بيت المال فقالت له امرأة كيف تمنعنا ما احل الله
لنا في كتابه بقوله واتيتم احديهن قنطاراً فقال هذا القول واجيب بانه لو لم ينه نهي
التحريم بل انما نهاه على معنى انه وان كان جائزاً شرعاً فتركه اولى نظراً الى امر المعاش
وقوله كل الناس افقه من عمر على طريق التواضع وكسر النفس ومنها انه اعطى ازواج
النبي واقرض ومنع اهل البيت عن خمسهم ومنها انه قضى في الجد بمائة قضية ومنها انه
فضل في القسمة والعطاء المهاجرين على الانصار والانصار على غيرهم والعرب على العجم
ولم يكن ذلك في زمن النبي ص ومنها انه منع المتعتين فانه صعد المنبر وقال ايها الناس
ثلث كن على عهد رسول الله ص وانا انهى عنهن واحرمهن واعاقب عليهن متعة
النساء ومتعة الحج وحي على خير العمل واجيب عن الوجوه الاربعة بان ذلك ليس مما

لوجب تخطئة مخالفه فان مخالفة المجتهد لغيره في المسائل الاجتهادية ليس ببدع ومنها انه حكم
في الشورى بقصد الصواب فانه خالف النبي صلعم حيث لم يفوض تعيين الامام الى اختيار الكل
وخالف ابا بكر حيث لم ينص على امامة واحد معين فاختار الشورى وجعل الامامة في
ستة نفر والجواب ان ذلك ليس من المخالفة في شيء لما مر من ان تنصيص ابي بكر على واحد
ليس مخالفا للنبي صلعم ومنها انه خرق كتاب فاطمة عليها السلام روي من ان فاطمة لما طال النزاع
بينها وبين ابي بكر رد ابو بكر عليها فدك وكتب لها بذلك كتابا فخرجت والكتاب في يدها
فلقيها عمر فسألها عن شانها فقصت قصتها فاخذ منها الكتاب وخرقه ودخل على ابي بكر
وعاتبه على ذلك واتفقا على منعها عن فدك والجواب منع صحة هذه الرواية والخبر
كيف ولم يروه احد من الثقات واما مطاعن عثمان فمنها انه ولى عثمان من ظهر
فسقه حتى احدثوا في امر المسلمين ما احدثوا فانه ولى الوليد بن عقبة وظهر منه شرب الخمر
وصلى بالناس وهو سكران واستعمل سعيد بن العاص على الكوفة وظهر منه ما اوجب اخراج اهل الكوفة
وولى عبد الله بن ابي سرح مصر فاساء التدبير فتظلم اهلها وتظلموا منه
وولى معاوية الشام فظهر منه الفتن العظيمة والجواب منع بانه انما ولى من ولاه لظنه انه اهل الولاية
ولا اطلاع له على السرائر وانما عليه الاخذ بالظاهر والعزل عند تحقق الفسق ومعاوية
كان على الشام في زمن عمر وايضا انما ظهر منه الفتن في زمان علي عم ومنها انه آثر اهله
واقاربه بالاموال العظيمة وفرقها عليهم مبذرا في التفريق حتى نقل انه دفع الى اربعة نفر
منهم اربعمائة الف دينار والجواب انه لم يكن من بيت المال بل من خاصة نفسه وتموله و
ثروته مشهورة وايثار اقاربه باموال خاصة مستحسن شرعا وعرفا ومنها انه حمى الحمى
لنفسه عن المؤمنين وذلك خلاف الشرع لان النبي صلعم جعل الناس في الماء والكلاء شرعا
والجواب ان اخذ الحمى لم يكن لنفسه بل لنعم الصدقة والجزية والضوال وكان ذلك في زمن
الشيخين ايضا الا انه زاد في عهد عثمان لازدياد شوكة الاسلام ومنها انه وقع منه اشياء
منكرة في حق الصحابة فضرب ابن مسعود حتى مات واحرق مصحفه وضرب عمارا حتى اصابه
فتق وضرب ابا ذر ونفاه الى الربذة والجواب ان ضرب ابن مسعود ان صح فقد قيل انه لما

مطاعن عثمان

اراد

اراد عثمان ان يجمع الناس على مصحف واحد ويرفع الاختلاف بينهم في كتاب الله
طلب مصحفه منه فابى ذلك مع ما كان فيه من الزيادة والنقصان ولم يرض ان يجعل موافقا
لما اتفق عليه اجلة الصحابة فادبه عثمان لينقاد ولا نسلم انه مات من ذلك وضرب عمار ان صح
فلما روي انه دخل عليه واساء عليه الادب واغلظ له في القول بما لا يجوز الاجتراء
على مثله وللامام التاديب لمن اساء الادب عليه وان افضى ذلك الى هلاكه ولا اثم
عليه لانه وقع من ضرورة فعل ما هو جائز له كيف ولو كان لازم على الشيعة حيث ان عليا
قتل اكثر الصحابة في حربه فاذا جاز القتل لمقصده جاز التاديب بالطريق الاولى
وضرب ابا ذر لانه قد بلغه انه كان في الشام اذا صلى الجمعة فاخذ الناس في مناقب الشيخين
يقول لهم اراتم ما احدث الناس بعدهما شيدوا البنيان ولبسوا الناعم وركبوا الخيل
واكلوا الطيبات وكاد يفسد بذلك الامور ويشوش الاحوال فاستدعاه من
الشام وكان اذا راى عثمان قال يسوط على ذلك ما دعيا وللامام ذلك بالنسبة الى كل
من اساء الادب عليه وان افضى ذلك الى التاديب هلاكه ثم قال له اما ان تكف واما ان
تخرج الى حيث شئت فخرج الى الربذة عن طوع ومات بها ومنها انه اسقط القود
عن عمر ومنها اسقط الحد عن الوليد مع وجوبهما عليهما اما وجوب القود على عبيد الله
بن عمر فلانه قتل الهرمزان ملك الاهواز بعدما اسلم بعدما اسر في فتح الاهواز واما وجوب الحد
على الوليد بن عقبة فلانه شرب الخمر والجواب عن الاول انه اجتهد وراى انه لا يلزم
حكم هذا القتل لانه وقع قبل عقد الامامة له وعن الثاني بانه اخر الحد ليكون على
ثقة من شرب الخمر وقيل انه بقي في حبسه واكل الامر الى علي عم فحده بيده ومنها انه
خذلته الصحابة حتى قتل وقال امير المؤمنين علي عم قتله الله ولم يدفن الى ثلث ايام
يعني ان الصحابة خذلوه وقد كان لهم الدفع عنه فلولا علمهم باستحقاق ذلك لما صبروا على
تاخير نصرته سيما الخذلان وقول علي عم قتله الله يشهد بان الحق وعدم دفنه
ثلثة وليال على شدة غيظهم عليه وذلك الا لسلوكه طريقة غير مرضية والجواب بان ما حدث
خذلان الصحابة وتركهم دفنه من غير عذر لو صح لكان قدحا فيهم لا فيه ونحن لا نظن بهم من

والانصار عموما وبعلي ع خصوصا ان يرضوا بقتل مظلوم في داره وترك دفنه في
جواركم ثلثة ايام وقد كان آناء الليل ساجدا وقائما وعاكفا طول النهار وصائما
شرف رسول الله بابنته وبشره بالجنة واثنى عليه وكيف يخذلونه وقد كان من كرم
وطول العمر نصرتم وعلموا سابقته في الاسلام وخاتمته الى دار السلام لكنهم لم يأذنوا
لهم في المحاربة ولم يرض بالحاجة ولو من الموافقة لكافا عن اراقة الدماء ورضا بالحق
القضاء ومع ذلك لم يدع الحسن والحسين عليهما السلام في الدفع عنه مقدورا اذ كان من الله قدرا
مقدورا ومنها انه لم يحضر المشاهد الثلثة والايثار بقوله وعابوا انهزامه وغيبته كانا
واحد واحد والبيعة بيعة الرضوان وذلك نقص بين في حقه واجيب بان غيبته كانت
بامره ص كيف وقد اقام يده في البيعة مقام يده ص وعلي ع افضل الصحابة لكثرة جهاده
وعظم بلائه في وقائع النبي ص باجمعها ولم يبلغ احد درجته ففي غزاة بدر وهي اول حرب امتحن بها
المؤمنون لقلتهم وكثرة المشركين قتل علي ع الوليد بن عتبة بن ربيعة ثم شيبة ثم ابن ربيعة
ثم عاص بن سعيد بن العاص ثم حنظلة بن ابي سفيان ثم طعيمة بن عدي ثم نوفل ابن خويلد
ولم يزل يقاتل حتى قتل نصف المشركين والباقي من المسلمين وثلثة آلاف من الملائكة مسومين
فقتلوا النصف الآخر ومع ذلك كانت الراية في يد علي ع وفي غزاة احد جمع له الرسول
ع بين اللواء والراية وكانت راية المشركين مع طلحة بن طلحة وكان يسمى كبش الكتيبة
فقتله علي ع فاخذ الراية غيره فقتله ع ولم يزل يقتل واحدا بعد واحد حتى قتل
تسعة نفر فانهزم المشركون واشتغل المسلمون بالغنائم فحمل خالد بن الوليد باصحابه
على النبي ص فضربوه بالسيوف والرماح والحجر حتى غشي عليه فانهزم الناس عنه
سوى علي ع فنظر اليه النبي ص بعد افاقته وقال له اكفني هؤلاء فهزمهم عنه وكان اكثر
المقتولين منه ع وفي يوم الاحزاب وقد بالغ في هذا اليوم في قتل المشركين
وقتل عمرو بن عبدود وكان بطل المشركين ودعا الى البراز مرارا فامتنع عنه المسلمون وعلي ع
يروم مبارزته والنبي ص يمنعه من ذلك لينظر صنع المسلمين فلما راى امتناعهم اذن له
وعممه بعمامته ودعا له قال حذيفة لما ادعى عمرو الى المبارزة احجم المسلمون عنه كافة

ما خلا عليا ع فانه برز اليه فقتله الله على يده والذي نفس حذيفة بيده لعمله في ذلك اليوم
اعظم اجرا من عمل اصحاب محمد الى يوم القيامة وكان الفتح في ذلك اليوم على يدي علي ع
وقال النبي ص لضربة علي خير من عبادة الثقلين وفي غزاة خيبر واشتهار جهاده فيها
غزوة وفتح الله على يديه فان النبي ص حصر حصنهم بضعة عشر يوما وكانت الراية بيد علي ع
فاصابه رمد فسلم النبي ص الراية الى ابي بكر وانصرف مع جماعة فرجعوا منهزمين خائفين
فدفعها من الغد الى عمر ففعل مثل ذلك فقال ص لاعطين الراية غدا الى رجل يحبه الله ورسوله
ويحب الله ورسوله كرارا غير فرار واتوني بعلي ع فقيل به رمد فتفل في عينيه
ودفع الراية اليه فقتل مرحبا فانهزم اصحابه وغلقوا الابواب ففتح علي ع الباب واقتلعه
وجعله جسرا على الخندق وعبروا وظفروا فلما انصرفوا اخذه بيمينه ودحاه اذرعا
وكان يغلقه عشرون رجلا وعجز المسلمون عن نقله حتى نقله سبعون رجلا وقال ع ما قلعت
باب خيبر بقوة جسمانية ولكن قلعته بقوة ربانية وفي غزاة حنين وقد سار النبي ص
في عشرة آلاف من المسلمين فتعجب ابو بكر من كثرتهم وقال لن نغلب اليوم لقلة فانهزموا
باجمعهم ولم يبق مع النبي ص سوى تسعة نفر علي ع وعباس وابنه الفضل وابو سفيان بن
الحرث ونوفل بن الحرث وربيعة بن الحرث وعبد الله بن زبير وعتبة ومعتب ابنا
ابي لهب فخرج ابو جرول فقتله علي ع فانهزم المشركون وغير ذلك من الوقائع
المأثورة والغزوات المشهورة نقلها ارباب السير فيكون علي ع افضل لقوله تعالى
وفضل الله المجاهدين على القاعدين درجة ولانه اعلم لقوة حدسه وشدة
ملازمته للرسول ص لانه في صغره كان في حجره وفي كبره كان ختنا له يدخل عليه كل وقت
ولكثرة استفادته منه لان النبي ص كان في غاية الحرص في ارشاده وقد قال
حين نزل قوله تعالى وتعيها اذن واعية اللهم اجعلها اذن علي قال علي ع
ما نسيت بعد ذلك شيئا وقال علي علمني رسول الله الف باب من العلم وانفتح لي
من كل باب الف باب ورجعت الصحابة اليه في اكثر الوقائع بعد غلطهم فقال النبي ص
اقضاكم علي واستند الفضلاء في جميع العلوم اليه كالاصول الكلامية والفروع الفقهية

وعلم التفسير وعلم الفرق وعلم النحو وغيرها فان شيخ المفسرين ابن عباس
تلميذه وابا الاسود الدئلي دوّن النحو بتعليمه وارشاده واخبر هو بذلك حيث قال
والله لو كسرت لي الوسادة لحكمت بين اهل التورية بتوريتهم وبين اهل الزبور
بزبورهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الفرقان بفرقانهم والله ما من آية
آية في بر او بحر او سهل او جبل او سماء او ارض او ليل او نهار الا انا اعلم
فيمن نزلت وفي اي شيء نزلت واذا كان اعلم يكون افضل وبقوله تع
وانفسنا وانفسكم ليس المراد به نفسه لان احدا لا يدعو نفسه كما لا يأمر نفسه وليس المراد
به فاطمة والحسن والحسين لانهم اندرجوا في قوله تع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم
فلابد ان يكون شخصا آخر غير نفسه وغير فاطمة والحسن والحسين وليس الا علي بالاجماع فتعين ان
يكون عليا وبيان دلالته على كونه افضل الصحابة ان دعاه للمباهلة يدل على انه ص
غاية الشفقة والمحبة لعلي والا لقال المنافقون ان الرسول لم يدع للمباهلة من يحبه
ويحذر عليه من العذاب ولكثرة سخاوته على غيره يدل على ذلك ما اشتهر عنه من ايثار
المحاويج على نفسه واهل بيته حتى انه جاد بقوته وقوت عياله وبات طاويا هو
واهله ثلثة ايام حتى انزل الله في حقهم ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا
وتصدق في الصلوة بخاتمه ونزل في شانه انما وليكم الله ورسوله والذين
آمنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون وكان ازهد الكل
بعد النبي ص لما تواتر من اعراضه عن لذات الدنيا مع اقتداره عليها لاتساع العراق
الدنيا عليه ولهذا قال يا دنيا يا دنيا اليك عني الي تعرضت ام الي تشوقت لا حان
حينك هيهات غري غيري لا حاجة لي فيك قد طلقتك ثلثا لا رجعة فيها فعيشك
قصير وخطرك يسير واملك حقير وقال الله لدنياكم هذه اهون في عيني من عراق
خنزير في يد مجذوم وكان خشن الملبس والمأكل وطلبتا ولم يشبع من طعام فقال
الى عبد الله بن رافع دخلت يوما فقدم جرابا مختوما فوجدنا فيه خبز شعير يابسا
مرضوضا فاكلنا منه فقلت يا امير المؤمنين لم ختمته فقال خفت من هذين الولدين ان يليناه

سرا او جهرا وهذا شيء اختص به علي لم يشاركه فيه غيره ولم ينقل عن احد بعض درجته وكان
نعلاه من ليف ويرقع قميصه تارة بجلد وتارة بليف اخرى وقل ان ما تقدم فان فعل فالملح
او الخل فنبات الارض فان ترقى فلبن وكان لا يأكل اللحم الا قليلا ويقول لا تجعلوا
بطونكم مقابر الحيوانات واعبدهم حتى روي ان جبهته صارت كركبة البعير لطول سجوده
وكان يحافظ على النوافل وكانوا يستخرجون النصول من جسده وقت الصلوة لانقطاعه
بالكلية الى الله تع واسمحوا ونفذ الملحات معه واحلمهم حتى ترك عبد الرحمن بن ملجم
في داره وجواره ويعطيه العطاء مع علمه بحاله وعفى عن مروان حين اخذه يوم الجمل
مع شدة عداوته له وقوله ص فيه ستلقى الامة منه ومن ولده يوما احمر وعفى عن سعيد بن
العاص وكان عدوا له غاية العداوة ولما حارب معوية سبق اصحاب معوية الى
الشريعة فمنعوه الماء فلما اشتد عطش اصحابه حمل عليهم وهزمهم وملك الشريعة فاراد
اصحابه ان يفعلوا ذلك بهم فمنعهم عن ذلك وقال افسحوا لهم عن بعض الشريعة ففي حد
السيف ما يغني عن ذلك واشرفهم خلقا واطلقهم وجها حتى نسب الى الدعابة مع شدة
بأسه وهيبته قال صعصعة بن صوحان كان فينا كاحدنا لين جانب وشدة تواضع
وسهولة قياد وكنا نهابه مهابة الاسير المربوط للسياف الواقف على راسه واقدمهم ايمانا
يدل على ذلك ما روي ان النبي ص قال بعثت يوم الاثنين واسلم علي يوم الثلثاء ولا
من هذه الامة وقوله ص اولكم اسلاما علي بن ابي طالب وما روي عن علي ع كان
يقول انا اول من صلى وانا اول من آمن بالله ورسوله ولا سبقني بالصلوة الا
نبي الله وكان قوله مشهورا بين الصحابة ولم ينكر عليه منكر فدل على صدقه واذا ثبت انه
اقدم ايمانا من الصحابة كان افضل منهم لقوله تع والسابقون السابقون اولئك
المقربون وروي انه قال على المنبر بمشهد من الصحابة انا الصديق الاكبر آمنت
قبل ايمان ابي بكر واسلمت قبل ان يسلم ولم ينكر عليه منكر فيكون افضل من ابي بكر وافصحهم
لسانا على ما يشهد به كتاب نهج البلاغة قال البلغاء ان كلامه دون كلام الخالق
وفوق كلام المخلوق واسدهم رايا واكثرهم حرصا على اقامة حدود الله تع ولم يتساهل

في ذلك الصلاة والسلام ... واحفظهم لكتاب الله العزيز فان اكثر ائمة القراء كابي عمرو
وعاصم وغيرهما يسندون قراءتهم اليه فانهم تلامذة ابي عبد الرحمن السلمي وهو تلميذ علي ع
وللاخبار بالغيب كذلك كاخباره ع بقتل ذي الثدية ولما لم يجده اصحابه بين القتلى
قال ع والله ما كذبت فاعتبر القتلى حتى وجده في قليب ووجد على كتفه سلعة كثدي
المراة عليها شعرات يجذب فتنجذب مع يدها وترجع مع تركها وقال الصحابة ان اهل النهروان
قد عبروا فقال ع لم يعبروا فاخبروه مرة ثانية فقال لم يعبروا فقال جندب بن عبد الله
الازدي في نفسه ان وجدت قد عبروا كنت اول من يقاتله قال فلما وصلنا النهر لم نجدهم
عبروا فقال ع يا اخا الازد اتبين لك الامر وذكر ع اطلاعه على ما في ضميره واخبر ع
بقتل نفسه في شهر رمضان وقيل له قد مات خالد بن عرفطة بوادي القرى فقال
لم يمت ولا يموت حتى يقود جيش ضلالة صاحب لوائه حبيب بن حمار فقام رجل من
تحت المنبر وقال والله اني لك لمحب وانا حبيب قال اياك ان تحملها ولتحملها فتدخل بها من
هذا الباب واوما الى باب الفيل فلما بعث ابن زياد عمر بن سعد الى الحسين ع
جعل على مقدمته خالدا وحبيب صاحب رايته فسار بها حتى دخل المسجد من باب الفيل
واستجابة دعائه فان لغاية شهرته غني عن البيان وظهور المعجزات عنه وقد اشير الى
ذلك فيما تقدم واختصاصه بالقرابة والاخوة فانه ع كان اولى القربى ومحبته
واجبة لقوله تعالى قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى والنصرة لرسول الله ص ابداً
قوله تعالى في حق النبي ص فان الله هو مولاه وجبرئيل وصالح المؤمنين والمراد بصالح
المؤمنين علي ع على ما صرح به المفسرون والمراد بالمولى هو الناصر ومساواته
للانبياء كما يدل عليه ذلك قوله ص من اراد ان ينظر الى آدم في علمه والى نوح
في تقواه والى ابراهيم في حلمه والى موسى في هيبته والى عيسى في عبادته فلينظر
الى علي بن ابي طالب ع اوجب مساواته للانبياء في صفاتهم والانبياء افضل من
باقي الصحابة لان المساوي للافضل وخبر الطائر اهدي الى النبي ص طائر مشوي
فقال اللهم ائتني باحب خلقك اليك يأكل معي فجاء علي ع واكل والاحب الى الله

افضل

افضل وخبر المنزلة وخبر الغدير وقد مر ذكرهما وغيره من الاخبار التي تقدم ذكر بعضها
ولا شغل بسبق كفره فانه لم يكفر بالله قط بل من حين بلوغه كان مسلما مؤمنا بخلاف
باقي الصحابة فانهم كانوا قبل بعثة النبي ص كفرة ولكثرة الانتفاع به في انتفاع المسلمين
به اكثر من انتفاعهم بغيره يدل على ذلك كثرة حروبه وشدة بلائه وقوة شوكة الاسلام به
وتميزه بالكمالات النفسانية كالعلم والسخاوة والشجاعة وحسن الخلق والبدنية كمزيد
القوة وشدة الباس والخارجية من كونه ابن عم رسول الله ص وزوج البتول وابا
السبطين الى غير ذلك والاجابة ان الكلام في عموم مناقبه ووفور فضائله واتصافه بالكمالات
واختصاصه بالكرامات الا انه لا يدل على الافضلية بمعنى زيادة الثواب والكرامة
عند الله تعالى بعد ما ثبت من الاتفاق الجاري مجرى الاجماع على افضلية ابي بكر ثم عمر ودلالة
الكتاب والسنة والآثار والامارات على ذلك اما الكتاب فقوله تعالى وسيجنبها
الاتقى الذي يؤتي ماله يتزكى وما لاحد عنده من نعمة تجزى فالجمهور على انها نزلت
في حق ابي بكر والاتقى الاكرم لقوله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ولا يعني بالافضل
الا الاكرم وليس المراد به عليا ع لان للنبي ص عنده نعمة تجزى وهي نعمة التربية
واما السنة فقوله ص اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر ودخل في الخطاب
علي ع فيكون مامورا بالاقتداء ولا يؤمر الافضل والمساوي بالاقتداء سيما عند
الشيعة وقوله ع لابي بكر وعمر هما سيدا كهول اهل الجنة ما خلا النبيين والمرسلين
وقوله ع لو كنت متخذا خليلا دون ربي لاتخذت ابا بكر خليلا لكن هو شريكي
في ديني وصاحبي الذي اوجب له صحبتي في الغار وخليفتي في امتي وقوله ص
واين مثل ابي بكر كذبني الناس وهو صدقني وآمن بي وزوجني ابنته وجهزني
بماله وواساني بنفسه وجاهد معي ساعة الخوف وقوله ص لابي الدرداء اتمشي
امام من هو خير منك والله ما طلعت شمس ولا غربت بعد
النبيين والمرسلين على احد افضل من ابي بكر ومثل هذا الكلام وان كان ظاهره نفي
افضلية الغير لكن انما سيق لاثبات افضلية المذكور ولهذا افاد ان ابا بكر افضل

من ابي الدرداء والسر فيه ذلك ان العالم في كل حال اسنى هو التفاضل دون التساوي
فاذا انتفى افضلية احدهما ثبت افضلية الآخر وعن عمرو بن العاص قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اي احب اليك قال عائشة قلت من الرجال قال ابوها قلت ثم من قال عمر وقال
النبي صلى الله عليه وسلم لو كان بعدي نبي لكان عمر وعن عبد الله بن حنطب ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ابا بكر
وعمر فقال هذان السمع والبصر واما الاثر فعن ابن عمر كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم
حي حاضر من افضل امة النبي صلى الله عليه وسلم بعده فيقال النبي ابو بكر ثم عمر ثم عثمان وعن محمد بن الحنفية
قلت لابي اي الناس افضل بعد النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو بكر قلت ثم من قال عمر وخشيت ان
اقول ثم من فيقول عثمان قلت ثم انت قال انا الا رجل من المسلمين وعن علي عليه السلام خير
الناس بعد النبيين ابو بكر ثم عمر ثم الله اعلم وعنه عليه السلام لما قيل له ما توصي فقال ما اوصى رسول الله
حتى اوصي ولكن اراد الله بالناس خيرا فجمعهم على خيرهم كما جمعهم بعد نبيهم على خيرهم واما
الامارات مما تواتر في ايام ابي بكر من اجتماع الكلمة وتألف القلوب وتتابع الفتوح
وقهر اهل الردة وتطهير جزيرة العرب عن الشرك واجلاء الروم عن الشام واطرافها و
طرد فارس عن حدود السواد واطراف العراق مع قوتهم وشوكتهم ووفور اموالهم وانتظام
احوالهم وفي ايام عمر من فتح جانب المشرق الى اقصى خراسان وقطع دولة العجم
وتل عرشهم الراسخ البنيان الثابت الاركان ومن ترتيب الامور وسياسة الجمهور وافاضة
العدل وتقوية الضعفاء ومن اعراضه عن متاع الدنيا وطيباتها وملاذها و
تنعماتها وفي ايام عثمان من فتح البلاد واعلاء الاسلام وجمع الناس على مصحف واحد
مع ما كان له من الورع والتقوى وتجهيز جيش المسلمين والانفاق في نصرة الدين والمهاجرين
ابنتين وكونه ختنا للنبي على ابنتيه والاستحياء من اول شئ وبشره لقوله صلى الله عليه وسلم
عثمان اخي ورفيقي في الجنة وقوله صلى الله عليه وسلم الا استحي من رجل تستحي منه ملائكة السماء وقوله
انه يدخل الجنة بغير حساب والنقل المتواتر دل على الامامة وعدم وجوب العصمة وانتفائها
عن غيرهم ووجود الكمالات فيهم ذهب الامامية الى ان الامام الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اثنا عشر نفرا علي بن ابي طالب ثم الحسن ثم الحسين ثم ابنه زين العابدين ثم ابنه محمد الباقر

ثم ابنه

ثم ابنه جعفر الصادق ثم ابنه موسى الكاظم ثم ابنه علي الرضا ثم ابنه محمد الجواد ثم ابنه علي
الزكي ثم ابنه الحسن العسكري ثم ابنه محمد القائم المنتظر المهدي رضوان الله عليهم اجمعين
ويدعون انه ثبت بالتواتر نص كل من السابقين على من بعده ويروون عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال للحسين عليه السلام انا ابني هذا امام ابن امام اخو امام ابو ائمة تسعة تاسعهم قائمهم وعن
مسروق انه قال بينا نحن عند عبد الله بن مسعود اذ يقول له شاب هل عهد اليكم نبيكم
كم يكون من بعده خليفة قال انك لحديث السن وان هذا شيء ما سألني عنه احد نعم عهد الينا نبينا صلى الله عليه وسلم
ان يكون بعده اثنا عشر خليفة عدد نقباء بني اسرائيل ويثبتون امامة تامة
لوجوب الامام العصمة وغير هؤلاء ليسوا معصومين اجماعا فتعينت العصمة فيهم والا
لزم خلو الزمان عن المعصوم وقد بينا استحالته واقوى بان الكمالات النفسانية
والبدنية باجمعها موجودة في كل واحد منهم وهو افضل اهل زمانه فيتعين للامامة لانه
يقبح عقلا رياسة المفضول على الفاضل ولا يخفى على المتأمل ما فيه بعد الاطلاع على
ما سبق ومحاربو علي عليه السلام كفرة لقوله صلى الله عليه وسلم حربك يا علي حربي ولا شك ان محارب رسول الله صلى الله عليه وسلم
كافر ومخالفوه فسقة لان حقيقة امامته واضحة فتكون طاعته واجبة ففي خلافه يكون
مخالفا لسبيل المؤمنين ومن يتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصليه جهنم و
ساءت مصيرا والحق ان محاربي علي ان يكون مخطئا طالبا فيكون من البغاة
ان كانت محاربته عن شبهة وكذا محارب كل واحد من خلفاء الراشدين واما
مخالفته فلا يخلو اما ان يكون عن اجتهاد اولا فان كان الاول فالظاهر ان خطأه لا
يقدح في شرط العصمة لانه مجتهد والمخطئ في الاجتهاد لا يكون فاسقا وان كان الثاني
فلا شك في فسقه وكذا مخالف سائر خلفاء الراشدين رضوان الله عليهم اجمعين

المقصد السادس في المعاد والوعد والوعيد وما يتصل بذلك حكم المثلين
واحد والتبع دل على امكان المماثل بل يمكن وجود عالم اخر مماثل لهذا العالم ام لا
ذهب المليون الى امكانه وذهب بعض الاوائل الى امتناعه واحتج المصنف واذا
كان احد المثلين ممكنا كان الاخر ايضا ممكنا والا لم يكونا مثلين لما فرضنا هما مثلين

المقصد السـ
في المعـ

وأما السمع فقوله تعالى أوليس الذي خلق السموات والأرض بقادر على أن يخلق مثلهم
وهو الخلاق العليم واحتج من زعم أن مثل هذا العالم ممتنع بوجهين أحدهما لو وجد
عالم آخر لكان كرويا مثل هذا العالم ولا يمكن وجود كريتين متماستين إلا بتحقق خلاء
بينهما الثاني لو وجد عالم آخر مثل هذا العالم لكان فيه أيضا العناصر الأربعة فإن
لم تطلب أمكنة عناصر هذا العالم لزم اختلاف متفقات الطبائع في مقتضياتها وإن
طلبت لزم أن تكون في الأمكنة الآخر ما لعودها والجواب عن الأول أنا لا نم أن العالم
كروي لو وجد لكان وكونه فلا نم وجوب الخلاء بينهما لم لا يجوز أن يكونا في جسم آخر و
عن الثاني أنا لا نم أنه يلزم اختلاف متفقات الطبائع في مقتضياتها لأنا نقول
لجواز أن يقتضي كل عنصر عالم مكانا ما حاصلا الآن ماثله مثلا أرض كل عالم يقتضي مركز ذلك العالم
ونار كل عالم تقتضي محيط هذا العالم وأما السند للمنع ما استند به المشهور لجواز أن
تكون طبائع عناصر عالم مخالفة لطبائع عناصر عالم آخر وإن كانت مماثلة لها في الحقيقة
لأن اختلاف طبائع عناصر العالمين ينافي تماثلها وإلى هذين الجوابين أشار بقوله والكروية
ووجوب الخلاء واختلاف المتفقات ممنوعة واختلفوا في أن العالم هل يصح
أن يعدم ويفنى أم لا فذهب الفلاسفة إلى امتناعه ذهابا إلى أنه قديم وما ثبت
قدمه امتنع الفناء وذهب الأشاعرة وأبو علي إلى أن جواز فناء العالم بالعقل ووقوع
عدمه بالسمع أما الأول فلأنه ممكن والممكن يجوز له العدم كما يجوز له الوجود ولو امتنع
عليه العدم لزم الانقلاب من الإمكان إلى الوجوب وإلى هذا المعنى أشار بقوله والإمكان
يعطي جواز العدم أقول فيه نظر لأن الممكن يجوز أن يمتنع فناؤه أعني عدمه الطاري
بعد وجوده ولا يلزم من ذلك انقلابه من الإمكان الذاتي إلى الوجوب الذاتي وإنما
يلزم لو امتنع عليه العدم مطلقا طاريا كان أو مبتدأ وقد مر بيان ذلك مستقصى في
مبحث أن المعدوم لا يعاد وأما الثاني فلأن الدلائل السمعية دلت على وقوع العدم
مثل قوله تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام ومثل قوله تعالى
كل شيء هالك إلا وجهه وقوله تعالى هو الأول والآخر فإن الآخر في حقه تعالى إنما يتحقق

بعد فناء ما سواه وقوله تعالى يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب إلى غير ذلك من
النصوص القطعية وإلى هذا المعنى أشار بقوله والسمع دل عليه أي على العدم وقوله
وتأول في المكلف بالتفرق كما في قصة إبراهيم عليه السلام إشارة إلى جواب دخل مقدر تقريره أن
القول بوقوع العدم ينافي القول بالمعاد لأن إعادة المعدوم ممتنعة فإذا وقع العدم
امتنع الإعادة فلم يتحقق المعاد وتقرير الجواب أن يقال إنه لا إشكال في غير المكلفين فإنه يجوز
أن يعدم بالكلية ولا يعاد وأما بالنسبة إلى المكلفين فإنه تأول العدم بتفرق الأجزاء
وتأول المعاد بجمع تلك الأجزاء وتأليفها بعد التفرق والذي يصحح هذا التأويل قصة إبراهيم عليه السلام
فإنه طلب إراءة إحياء الموتى حيث قال رب أرني كيف تحيي الموتى قال الله تعالى
في جوابه فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك ثم اجعل على كل جبل منهن جزءا ثم ادعهن
يأتينك سعيا فإنه يظهر منه أنه أراد بإحياء الموتى تأليف الأجزاء المتفرقة بالموت
وإثبات الفناء غير معقول لأنه إن قام بذاته لم يكن ضدا ولو كان قائما بالجوهر والانتفاء
الأولوية ولاستلزام انقلاب الحقائق أو التسلسل وذهب أبو علي وأبو هاشم ومتبعوهما
إلى أن الله يخلق الفناء فيفنى جميع الأجسام لكونه ضدا لها ثم اختلفا فقال أبو علي
إنه يخلق لكل جوهر فناء وقال أبو هاشم إن فناء واحدا يكفي لإفناء الكل والمص أبطل
المذهب ولما كان مبناه على ثلث دعاوى أحدها أن الفناء موجود وثانيها أنه مناف
لما سواه من الموجودات وثالثها أنه ينتفي به الموجودات جعل إبطال الكل منها وجها
على حدة أما إبطال أن الفناء موجود فلأنه لو كان موجودا وقد كان معدوما قبل
لكان ممكنا فإن لم يكن ممكنا فإما موجودا أصلا فعدمه إما لذاته فيلزم الانقلاب من الامتناع الذاتي
إلى الإمكان الذاتي أو الوجوب واللازم باطل أو بسبب الوجوب أو لسبب وجود ...
يلزم التسلسل هذا ما أشار بقوله ولاستلزام انقلاب الحقائق أو التسلسل وأما
إبطال أنه مناف لما سواه لأنه إن كان قائما بذاته كان جوهرا فلا يكون ضدا للجوهر
وإن كان قائما بغيره فلا بد أن يكون قائما بالجوهر ابتداء أو بتوسط فلا يكون على
هذا التقدير أيضا ضدا للجوهر ولا يكون على التقدير منافيا للجوهر وإلى هذا ...

يقول لانه اظلم بذاته لم يكن مفادا لكذا ان قام بالجوهر واما ابطال انه يعدم بالوجود او فلما ان
اعدامه لوجود ليس اولى من اعدام ذلك الوجود اياه اعني منعه من الدخول في الوجود فلو
تعالى فلا اولى من ذلك لما اشتهر من ان الدفع اسهل من الرفع والى هذا اشار بقوله وبقاء
الاولوية واثبات بقاء لا في محل يستلزم الترجيح بلا مرجح او اجتماع النقيضين وذلك لان البقاء
واثباته في محل يستلزم توقف الشيء على نفسه اما ابتداء او بواسطة ذهب طائفة الى ان الجوهر
باق ببقاء قائم بذاته فاذا انتفى ذلك البقاء انتفى الجوهر والمص ابطل هذا المذهب وقال
في ابطاله اثبات بقاء لا في محل يستلزم الترجيح بلا مرجح او اجتماع النقيضين وذلك لان
البقاء لا يخ اما ان يكون جوهرا او عرضا فان كان الاول لزم الترجيح بلا مرجح لانه يلزم ان
يكون كل منهما جوهرا اعني الجوهر الذي هو باق بالبقاء والجوهر الذي هو البقاء
بلا فرق لاستحالة الدور فكون احدهما شرطا للآخر من غير عكس فلزم الترجيح بلا مرجح لانه
جعل احدهما شرطا للآخر اولى من العكس وان كان الثاني لزم اجتماع النقيضين لانه باعتبار
انه قائم بذاته لا في محل وباعتبار كونه عرضا يكون في محل فيلزم اجتماع النقيضين وذهب جماعة
من الاشاعرة الى ان الجوهر باق ببقاء قائم به فاذا اراد الله تعالى اعدام الجوهر لم يخلق
البقاء فانتفى الجوهر فابطل المص ذلك المذهب بقوله وفي المحل يستلزم توقف
الشيء على نفسه اما ابتداء او بواسطة وذلك لان حصول البقاء في المحل متوقف على حصول المحل
في الزمان الثاني وحصوله في الزمان الثاني ان هو نفس البقاء فيلزم توقف الشيء على نفسه ابتداء او
معلول البقاء فيلزم توقف الشيء على نفسه بواسطة وجوب البقاء. الوعد والوعيد حق يقتضي
وجوب البعث والضرورة قاضية بثبوت الجسماني من دين محمد صلعم مع امكانه ولا
اعادة فواصل الكلف اختلفوا في المعاد فاطبق المليون على المعاد الجسماني وذهب
طائفة من المحققين الى المعاد النفساني ويراد به وجود الروح بعد موت البدن
وخرابه ويمكن اثباته بالبراهين العقلية اما المعاد الجسماني فلا مجال للبرهان على اثباته
ونفيه ولكن يجب ان يعتقد على الوجه الذي ذكره الانبياء لانهم صادقون وذهب
طائفة الى نفيهما فيحتج المص على وجود المعاد بوجهين الاول ان الله تع وعد المكلفين

بالثوا

بالثواب على الطاعات واوعدهم العقاب على المعاصي بعد الموت ولا يتصور الثواب والعقاب
بعد الموت الا بعد العود فيجب العود والا انتفى الوعد والوعيد والثاني ان الله كلف بالاوامر
والنواهي فوجب ان يحصل الثواب على الطاعة والعقاب على المعصية فيجب البعث تحقيقا للجزاء والا
لكان ظالما تعالى عن ذلك علوا كبيرا وهذا البيان مبني على قاعدة التحسين والتقبيح العقليين
وان العدل واجب على الله تعالى كما هو مذهب المعتزلة والحق ان المعاد الجسماني والروحاني كلاهما
واقع اما الروحاني فلما ستبين من ان النفس تبقى بعد خراب البدن ولها سعادة وشقاوة
وقد جاء في القرآن مثل قوله تع ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا
بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين وقوله تع يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى
ربك راضية مرضية واما المعاد الجسماني فلا يستقل العقل باثباته ولكن قد ورد في
القرآن بآيات كثيرة والعقل اثباته بحيث لا يقبل التأويل منها قوله تع قال من يحيي
العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول مرة فاذا هم من الاجداث الى
ربهم ينسلون فسيقولون من يعيدنا قل الذي فطركم اول مرة ايحسب الانسان ان لن
نجمع عظامه بلى قادرين على ان نسوي بنانه ائذا كنا عظاما نخرة وقالوا
لجلودهم لم شهدتم علينا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها يوم تشقق الارض
عنهم سراعا ذلك حشر علينا يسير وانظر الى العظام كيف ننشزها ثم نكسوها
لحما افلا يعلم اذا بعثر ما في القبور الى غير ذلك على الحصر فالمعاد الجسماني من ضروريات
دين محمد صلعم لانه ممكن اخبر به الصادق فيجب التصديق والايمان به وانما قلنا انه ممكن
لان المراد به جمع الاجزاء المتفرقة وهو ممكن بالضرورة قوله ولا اعادة فواصل المكلف
اشارة الى جواب شبهة تقريرها ان المعاد الجسماني غير ممكن لانه لو اكل انسان انسانا
بحيث صار جزء البدن المأكول جزء بدن الآكل فهذا الجزء اما ان لا يعاد اصلا او
يعاد في كل واحد منهما وهو محال لاستحالة ان يكون جزء واحد بعينه في آن واحد في
شخصين متباينين او يعاد في احدهما وحده فلا يكون الآخر معادا بعينه وهو اقتضائه
الا الترجيح بلا مرجح ... مقصودا وهو ان لا يمكن اعادة جميع الابدان باعيانها لانا نعلم

فتقرر الجواب في المعاد انما هو الاجزاء الاصلية وهي الباقية من اول العمر الى آخره لا جميع الاجزاء
على الاطلاق وهذا الجزء فضل من الانسان الاكل فلا يجب اعادته فيه وبهذا يندفع قول الكفرة
ولا يجب اعادته فهو اصل المكلف ثم ان كان من الاجزاء الاصلية للماكول اعيد فيه والا
فلا وعدم الخرق في الافلاك وحصول الجنة فوقها ودوام الحيوة مع الاحتراق وتولد
البدن من غير التوالد وتناهي القوى الجسمانية استبعادات فنقح المنكرون للمعاد
على امتناع حشر الاجساد بانه لو ثبت المعاد الجسماني فاما ان يكون عود الروح الى البدن
في عالم العناصر او في عالم الافلاك لانها لا تسعها كقوله وجنة عرضها كعرض السماء
والارض فبالضرورة تكون فوق الافلاك فهي خارجها وذلك محال لان الفلك المحيط بجميع
الافلاك محدد للجهات ثم هو منتهى عالم الجسمانيات وعلى امتناع ثاني الثواب والعقاب
فانه يلزم دوام الحيوة مع الاحتراق وعدم تناهي القوة الجسمانية لان وصول الثواب الى
ووصول العقاب بالنسبة الى المستحق اما وجب الحركات لغير المتناهية واجاب المصنف عن
هذه الوجوه بانها استبعادات ولا امتناع في شيء مما ذكر فان الافلاك عادة ثم ذكر
فنكون عدمها جائزا واذا كان عدمها جائزا كان انخراقها التيامها جايزا واعادة
الروح الى البدن في عالم العناصر لا توجب التناسخ وحصول الجنة فوق الافلاك جائز
وما ذكر من حديث المحدث هو مسلك فلسفي لا نسلمها ودوام الحيوة مع دوام الاحتراق
ممكن والتولد النفس ممكن كما في حق آدم ع والقوة الجسمانية قد لا تتناهي انفعالاتها
وكذا فعلها ويستحق الثواب وهو النفع المستحق المقارن للتعظيم والاجلال
والمدح وهو قول ينبئ عن ارتفاع حال الغير مع قصد الرفع بفعل الواجب والمندوب
وفعل ضد القبيح وهو الترك لما هو على مذهب من جعل الترك ضدا والاخلال
اي بالقبيح بشرط فعل الواجب لوجوبه او لوجه وجوبه يعني يشترط في استحقاق
الفاعل الثواب والمدح بفعل الواجب ان يفعل الواجب لوجوبه او لوجه وجوبه
والمندوب كذلك يشترط في استحقاق الفاعل والمدح بفعله ان يفعل المندوب لندبه او
لوجه ندبه والضد لانه ترك القبيح اي انما يستحق فاعل ضد القبيح الثواب والمدح اذا فعله

لانه

ولو فعله

لانه ترك قبيح والاخلال بالقبيح لانه اخلال به فانه اذا فعل لانه اخلال بالقبيح استحق الثواب
والمدح فانه لو فعل الواجب والمندوب لا لذلك ثم لم يستحق مدحا ولا ثوابا لهما وكذا لو
ترك القبيح او اخل به لغرض آخر من لذة او غيرها لم يستحق الثواب والمدح وانما يستحق
الثواب والمدح بفعل الطاعة لان الطاعة مشقة الزمها الله تعالى للمكلف فلولا
المشقة من غير عوض ظلم وهو قبيح لا يصدر من الحكيم والعوض لا يكون الا نفعا ولا يصح الابتداء به
اذ لو امكن الابتداء به كان التكليف عبثا وكذا يستحق العقاب وهو الضرر المستحق المقارن
للاهانة والذم وهو قول ينبئ عن اتضاع حال الغير مع قصده بفعل القبيح والاخلال
بالواجب لاشتماله على اللطف وذلك لان المكلف اذا علم ان المعصية يستحق بها العقاب
فانه يبعد عن فعلها ويقرب الى فعل الطاعة واللطف على الله واجب ولدلالة السمع من
القرآن والاحاديث على ان فعل القبيح والاخلال بالواجب سبب لاستحقاق العذاب
ولما كان لسائل ان يقول لو كان الاخلال بالواجب سببا لاستحقاق الذم والاخلال بالقبيح
سببا لاستحقاق المدح لكان المكلف اذا اخل بالواجب وبالقبيح كان مستحقا للمدح والذم
ابعض فيلزم اجتماع استحقاق المدح والذم في مكلف وهو ممتنع واجاب بقوله ولا امتناع
في اجتماع الاستحقاقين باعتبارين اي استحقاق المدح باعتبار الاخلال بالقبيح
واستحقاق الذم باعتبار الاخلال بالواجب ولا يجب المشقة اي في شكر المنعم فذهب ابو القاسم
البلخي الى ان ايجاب هذه التكاليف وجب شكرا للنعم التي انعم الله بها على المكلف
لما توابا منه [illegible] بطلانه بان ايجاب المشقة في شكر المنعم قبيح عند العقلاء او
قبيح فعلا انعم الانسان على غيره نعمة ثم كلفه واوجب عليه شكره على تلك النعمة
ان يحصل اليه ثواب والقبيح لا يصدر من الله فتعين ان يكون ايجاب التكاليف ليستحق
الثواب والعقاب العقل [illegible] او ضا بطلان هذا المذهب انا نعلم بالعقل
يقتضي لوجوب شكر المنعم مع الجهل بالتكاليف الشرعية و[illegible] العقل لوجوب شكر المنعم
مع الجهل بالتكاليف لوجب الحكم بان التكاليف ليست شكرا اقول فيه نظر وشرط
في استحقاق الثواب كون الفعل المكلف بالواجب والمندوب والاخلال بالقبيح مشقا

اذ المقتضي لاستحقاق الثواب هو المشقة فاذا انتفت انتفى الثواب ولا يشترط
استحقاق الثواب بفعل الطاعة رفع الذم على فعل الطاعة فان الطاعة حال صدورها
عن الفاعل يمتنع الذم عليها فلا فائدة في اشتراط رفعه مع انها سبب لاستحقاق
الثواب نعم رفع الذم شرط في بقاء استحقاق الثواب وكذا لا يشترط في استحقاق
الثواب انتفاء النفع العاجل اذا فعل الفعل المكلف به للوجه اي اذا فعله لوجه الوجوب
او للوجوب او لوجه الندب او الندب ويجب اقتران الثواب بالتعظيم والعقاب بالاهانة
للعلم الضروري باستحقاقهما مع فعل موجبهما ذهب المعتزلة الى ان الثواب يجب ان يقترن
بالتعظيم والعقاب يجب ان يقترن بالاهانة واختاره المص واحتج عليه بانا نعلم بالضرورة ان من
فعل الفعل الشاق المكلف به فانه يستحق التعظيم والاجلال وكذلك من فعل الفعل القبيح يستحق
الاهانة والاستخفاف ويجب دوامهما ذهب المعتزلة الى انه يجب دوام ثواب اهل النعيم وعقاب
اهل الجحيم واختاره المص واحتج عليه بوجوه الاول ان دوام الثواب على الطاعة وكذا
دوام العقاب على المعصية يبعث المكلف على فعل الطاعة ويزجره عن المعصية فيكون لطفا
واللطف على الله واجب والى هذا اشار بقوله لاشتمالهما على اللطف الثاني ان المدح
والذم دائمان اذ لا وقت الا ويحسن فيه مدح المطيع وذم العاصي وهما معلولا الطاعة
والمعصية كدوام الثواب والعقاب لان دوام احد المعلولين يستلزم دوام العلة
والا فوا والى هذا اشار بقوله ولدوام المدح والذم الثالث ان الثواب لو كان منقطعا
لحصل لصاحبه الالم بانقطاعه والعقاب لو كان منقطعا لحصل لصاحبه السرور
بانقطاعه ولم يكن الثواب والعقاب خالصين من شوب لكن خلوصهما لازم كما سياتي متصلا
بهذا البحث والى ذلك اشار بقوله ولحصول نقيضهما لولاه اي يلزم بانقطاع الثواب
الذي هو النفع حصول ضرر الالم الذي هو نقيضه وبانقطاع العقاب الذي هو الضرر حصول
نفع السرور الذي هو نقيضه ويجب خلوصهما اي خلوص الثواب والعقاب عن الشوائب
اما الثواب فلانه لو لم يكن خالصا لكان انقص حالا من العوض والتفضل اذ كانا
خالصين وان فرضا يؤدي الى هذا اشار بقوله والا لكان الثواب انقص حالا من العوض والتفضل

على تقدير حصوله اي حصول الخلوص فيهما اي في العوض والتفضل واما العقاب فلانه
في باب الزجر من الثواب يجب خلوصه بالطريق الاولى والى هذا اشار بقوله
وهو ادخل في باب الزجر لا يقال ان للسائل ان يقول ان الثواب لا يخلو من الشوب
لان اهل الجنة درجاتهم متفاوتة فمن كان ادنى مرتبة يكون مغتما اذا شاهد من هو
اعظم درجة ولانه يجب على اهل الجنة الشكر على نعم الله لهم ويجب عليهم الاخلال بالقبائح
وكل ذلك مشقة فلا يكون الثواب خالصا من الشوائب وايضا فان اهل النار يتركون
القبائح فهم يثابون على تركها فلا يكون عقابهم خالصا من شوب من الثواب اجاب
عنه فقال وكل من ذي مرتبة في الجنة لا يطلب الا ازيد من مرتبته فلا يكون مغتما
بمشاهدة من هو اعظم درجة منه بل يبلغ سروره غايته اي يحصل الشكر على انعامه
بالثواب يخفى عنهم مشقته بترك القبائح واهل النار ملجئون الى ترك القبائح فلا
يثابون به فيكون عقابهم خالصا من الشوب ويجوز ان يتوقف الثواب على شرط
والا لا ثيب العارف بالله وهو خاصة ذهب جماعة من المعتزلة الى ان الثواب يجوز
ان يتوقف على شرط واختاره المص واحتج عليه بانه لو لم يجز توقف الثواب على شرط
لكان العارف بالله وحده من غير ان يصدق النبي صلى الله عليه وآله في رسالته مثابا والتالي باطل
بالاتفاق بيان الملازمة ان العارف بالله تعالى وحده من غير ان يصدق النبي ع موقوف
مستقلة فلو لم يجز توقف الثواب على شرط يوجب ان يثاب بالمعرفة المستقلة وان لم يصدق
النبي ع والاحباط باطل لاستلزامه الظلم ولقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
وذهب جماعة من المعتزلة الى الاحباط والتكفير على معنى ان المكلف يسقط ثوابه
المتقدم بمعصيته المتأخرة ويكفر ذنوبه المتقدمة بطاعته المتأخرة وانكره المحققون
واختاره المص واحتج عليه بانه ظلم لان من اطاع واساء وكانت اساءته اكثر يكون
بمنزلة من لم يحسن ولقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره والايفاء بوعده اولى
والقائلون بالاحباط والتكفير اختلفوا فقال ابو علي ان المتأخر يسقط المتقدم
ويبقى هو على حاله وقال ابو هاشم ينتفي الاكثر وينتفي من الاكثر بالاقل ما ساواه ويبقى

الزائد يستحقان وإن تساويا صارا كأن لم يكن شيء منهما وهو الموازنة والمقصود إبطال ذلك
إلى أنهم قالوا لعدم الأولوية إذا كان الأقوى ضعيفا وحصول المنافي فحسن مع التوقع
تقريره أنا لو فرضنا استحق المكلف خمسة أجزاء من الثواب وعشرة أجزاء من العقاب
فإسقاط أحد الخمسين من العقاب دون الآخر ليس أولى من العكس فإما أن يسقط
وهو خلاف مذهبهم أو لا يسقط شيء منهما وهو المطلوب ولو فرضنا أنه استحق خمسة أجزاء من
الثواب وخمسة أجزاء من العقاب فإن تقدم إسقاط أحدهما للآخر فلم يسقط الباقي
بالمعدوم لاستحالة صيرورة المعلوم والمعدوم مؤثرا وإن تقارنا لزم وجودهما
معا لأن علة عدم كل واحد منهما وجود الآخر فلو عدما دفعة وجدا دفعة لأن العلة موجودة
حال حدوث المعلول فهما موجودان حال كونهما معدومين فيلزم الجمع بين النقيضين وهو
كل واحد من العلتين يؤثر في الاستحقاق الناشئ من الأقوى يستحق من أحد الأجزاء فإن
تعذر كما ذكر فلكل الكاسر والمنكسر واحد لما لم يجد إلى المراد انه والحق أنه ليس فيهما
تأثر وتأثير حقيقي بل إحباط الطاعة واستحقاق الثواب بأن الله تعالى لا يثيب عليها
ومنع الموازنة أنه لا يثيب عليها ويترك العقوبة على المعصية بعد ما وجب خروج الخواص
العفو الأولى أن يصار بأن إسقاط إحدى حسنتين وإن لم يكن أولى من الآخر لكن
الخوارج أنها تتأتى على أكثر من امتثل الوارث والخارج وغيرهما والكافر مخلد وعذاب
صاحب الكبيرة منقطع لاستحقاقه الثواب بإيمانه ولقبحه عند العقلاء اتفق المسلمون على
أن عذاب الكفار المعاندين دائم لا ينقطع والكافر المبالغ في الاجتهاد الذي لم يصل
إلى المطلوب ذهب الجاحظ والعنبري إلى أنه معذور لقوله تعالى وما جعل عليكم في الدين من
حرج ولأن تعذيبه مع بذل الجهد والطاقة من غير تقصير قبيح وذهب الباقون إلى أنه
غير معذور وادعوا الإجماع عليه قبل ظهور المخالف قالوا كفار عهد رسول الله صلعم
الذين قتلوا وحكم بخلودهم في النار لم يكونوا عن آخرهم معاندين بل منهم من اعتقد
الكفر بعد بذل المجهود ومنهم من بقي على الشك بعد إفراغ الوسع وختم الله على قلوبهم
ولم يشرح صدورهم للإسلام فلم يهتدوا إلى حقيقته ولم ينقل عن أحد قبل المخالفين

هذا الفرق الذي ذكره الجاحظ والعنبري وقوله وما جعل عليكم في الدين من حرج كان حاصلا
أهل الدين لا إلى الخارجين من الدين وكذا أطفال المشركين عند الأكثرين لدخولهم
العمومات ولما روي أن النبي صلعم قال هم في النار وحكي عن خالهم وقالت
المعتزلة وبعض الأشاعرة لا يعذبون بل هم خدم أهل الجنة لما ورد في الحديث وإنا
نعذب من لا جرم له ظلم وأما أن عذاب صاحب الكبيرة هل هو منقطع واختاره المصنف
واحتج عليه بأن صاحب الكبيرة يستحق الثواب بإيمانه لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ولا شك أن الإيمان أعظم أعمال الخير فإذا استحق العقاب بالمعصية فإما أن يقدم الثواب
على العقاب وهو باطل بالاتفاق أو بالعكس وهو المطلوب وبأنه لو لم ينقطع عذابه
لزم أنه إذا عبد الله تعالى مكلف مدة عمره ثم عمل كبيرة في آخر عمره لا ينقطع عذابه وهو
قبيح عقلا والسمعيات متأولة ودوام العقاب مختص بالكافر للسمعيات الدالة
تمسك المعتزلة بما في عدم انقطاع عذاب صاحب الكبيرة بمثل قوله تعالى ومن يعص الله
ورسوله فإن له نار جهنم خالدا فيها ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا
فيها ومن يتعد حدود الله يدخله نارا خالدا فيها والجواب تخصيص العمومات بالكفار
أو حمل الخلود على المكث الطويل وأما قولهم إن الثواب والعقاب ينبغي أن لا يكون
دائمين لمن تقدم فإن أريد بدوام العقاب دوام عقاب الكفار فلم لا
قبيح والعفو واقع لأنه حق الله تعالى فجاز إسقاطه ولا ضرر عليه في تركه وحسن
إسقاطه ولأنه إحسان وللسمع اتفقت الأمة على أن الله تعالى يعفو عن
الصغائر مطلقا وعن الكبائر بعد التوبة ولا يعفو عن الكفر قطعا واختلفوا
في جواز العفو عن الكبائر بغير التوبة فذهب جماعة من المعتزلة إلى أنه جائز عقلا
غير جائز سمعا وذهب الباقون إلى وقوعه عقلا وسمعا واختاره المصنف واحتج
سمعا ووقوعه عقلا بأن العقاب حق الله تعالى فجاز له إسقاط حقه وبأن العقاب ضرر
على المكلف ولا ضرر على الله تعالى في تركه وكلما كان كذلك كان إسقاطه حسنا كما هو
حسن منه واقعه ولأن العفو إحسان والإحسان على الله تعالى واجب عندهم وقد

تمسكوا بالدلائل السمعية مثل قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء
وقوله تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا الى غير ذلك من النصوص فان قيل يجوز حمل النصوص على
العفو عن الصغاير وعن الكباير بعد التوبة قلنا يأباه كونه عدولا عن الظاهر من
غير دليل مع انه لا تأويل من يعتد به من المفسرين بل ما ضرورة مما لا يكاد يصح في بعض
الآيات كقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به الآية فان المغفور بالتوبة يعم الشرك
وما دونه فلا يصح التفرقة باثباتها لما دونه وكذا يعم كل احد من العصاة فلا يلائم
التعليق بالمشية المفيد للبعضية على ان تخصيصها اخلالا بالمقصود اعني لمن تاب عن
الشرك مثلا وعند النهاية في القبح حيث لا يغفر ويغفر جميع ما سواه والاجماع على الشفاعة
فقيل لزيادة المنافع وبطل ما في حقه الغفر السني على ثبوت الشفاعة لقوله تعالى
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا وفسر بالشفاعة ثم اختلفوا فذهب المعتزلة الى انها عبارة عن
طلب زيادة المنافع للمؤمنين المستحقين للثواب وابطل المص بان الشفاعة لو كانت
لطلب زيادة المنافع للمؤمنين لكنا شافعين للنبي صلعم لانا نطلب زيادة المنافع له وهو
مستحق للثواب والتالي باطل لان الشفيع اعلى رتبة من المشفوع له ونفي المطاع
لا يستلزم نفي الحال اشارة الى جواب دليل المعتزلة تقريره ان الله تعالى ما للظالمين من
حميم ولا شفيع يطاع نفى الله تعالى قبول الشفاعة عن الظالمين فلا يكون الشفاعة ثابتة
في حق العصاة تقرير الجواب ان الله تعالى نفى الشفيع الذي يطاع ونفي شفيع خاص لا يستلزم
نفي الشفيع مطلقا وباقي السمعيات معارض بالمثل اشارة الى جواب استدلالهم
مثل قوله تعالى وما للظالمين من انصار وقوله تعالى يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئا
وقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين تقرير الجواب ان هذه الآيات معارض بتخصيصها بالكفار
جمعا بين الادلة على انا لا نم العموم في الازمان والاحوال وان سوق الكلام لعموم السلب لا
لسلب العموم وان الظالم على الاطلاق هو الكافر ونفي النصرة لا يستلزم نفي الشفاعة
لانها طلب على خضوع والنصرة ربما تنبئ عن مدافعة ومغالبة وقيل في اسقاط المضار

والحق

والحق صدق الشفاعة فيهما وثبوت الثاني لقوله عم ادخرت شفاعتي لاهل الكباير من امتي
ذهبت طايفة الى ان الشفاعة بالنسبة الى العصاة في اسقاط المضار عنهم والحق عند المص
صدق الشفاعة اسقاط فيهما اي في زيادة المنافع لهم وفي اسقاط المضار عنهم او تقال
شفع فلان لفلان اذا طلب زيادة منافع واسقاط مضار اقول وجه لعوده وجه
الابطال المذكور اعني لزوم كوننا شافعين للنبي صلعم وعلى الجواب عنها باعتبار زيادة
صدقها اعني كون الشفيع اعلى حالا من المشفوع له ثم من ثبوت الشفاعة بالمعنى الثاني
للنبي صلعم لقوله عم ادخرت شفاعتي لاهل الكباير من امتي والتوبة وهي الندم على
المعصية في الحال والعزم على تركها في الاستقبال والتحقيق ان ذكر العزم انما هو للتقرير
والبيان لا للتقييد والاحتراز اذ النادم على المعصية لقبحها لا يخلو عن ذلك العزم
على تقدير الخطور والاقتدار واجبة لدفعها الضرر الذي هو العقاب او الخوف منه ودفع
الضرر واجب ما يدفع به الضرر انما يكون واجبا ولوجوب الندم على كل قبيح او اخلال
بواجب هذا عند المعتزلة القائلين بالحسن والقبح العقليين واما عند الاشاعرة
فوجوبها بالسمع لقوله تعالى توبوا الى الله جميعا وتوبوا الى الله توبة نصوحا ويجب
ذلك بندم على القبيح لقبحه والا لا تتحقق التوبة فان من ندم على المعصية لاضرارها
ببدنه او اخلالها بعرضه او ماله او لوجه اخر لا يكون تائبا وخوف النار ان كان
الغاية فكذلك يعني اذا كان الندم على المعصية لخوف النار لا يكون ذلك توبة كما اذا
ندم عليها لاضرارها بالبدن لما ذكرنا من ان التوبة المعتبر هو الندم لقبح المعصية لا
لعوض اخر وكذلك الاخلال بالواجب فان الندم عليه انما يكون توبة اذا كان لانه
اخلال بالواجب واما اذا كان الندم عليه لخوف النار او النقصان في ماله او عرضه
او لخوف النار لم يكن توبة فلا يصح من البعض اي اذا اشترط الندم على فعل القبيح او الاخلال
بالواجب لما يكون توبة اذا كان الندم لانه قبيح او اخلال بواجب لزم ان لا يصح التوبة
من قبيح دون قبيح لانه اذا ندم على قبيح دون قبيح ظهر انه لم يندم على القبيح لقبحه لا لامر
اخر لوجدت بعض دون بعض وهذا مذهب ابو هاشم وذهب ابو علي الى انه يصح التوبة

من قبيح دون قبيح واحتج عليه بان الندم على قبيح دون قبيح يصح كما ان الانسان لو اتى بواجب دون
واجب يصح وذلك لانه كما يجب عليه ترك القبيح لقبحه كذلك يجب عليه فعل الواجب لوجوبه ولو لزم
من اشتراك القبائح في القبح عدم صحة الندم على قبيح دون قبيح لزم من اشتراك الواجبات
في الوجوب عدم صحة الاتيان بواجب دون واجب ورده المصنف بقوله ولا يتم القياس على
الواجب للفرق بين المقيس والمقيس عليه فان ترك القبيح لكونه نفيا لا يحصل الا بترك جميع
القبائح بخلاف الاتيان بالواجب لكونه اثباتا يحصل باتيان واجب دون واجب اقول
فيه نظر لان الكلام في الواجبات التي صدر من الشارع الامر لكل واحد منها على حدة كالصلوة
والصوم والزكوة مثلا لا في افراد واجب امر الشارع بالاتيان بواحد منها على سبيل
التعيين كاعتاق رقبة اي رقبة كانت فظاهر ان الامتثال لا يحصل باتيان واحد منها
بل باتيان الجميع كما في ترك القبيح من غير فرق ولو اعتقد فيه الحسن صحت التوبة اي لو اعتقد
التائب بعض القبائح الحسن صحت توبته من قبيح اعتقد قبحه دون قبيح اعتقد حسنه لحصول الشرط
التوبة وهو الندم على القبيح لقبحه وكذا المستحقر اي اذا استحقر التائب احد الفعلين
واستعظم الاخر من حيث القبح حتى اعتقد الحقير كأنه لا وجود له بالنسبة الى العظيم كالعدم
وتاب عن العظيم دون الحقير صحت توبته لانه تاب عنه لقبحه كمن قتل ولد انسان وكسر قلمه
فتاب عن قتل الولد دون كسر القلم صحت توبته والتحقيق ان رجحان الداعي الى الندم
عن البعض يبعث عليه خاصة اي على الندم عن هذا البعض خاصة دون البعض الاخر
الرجحان الداعي الى التوبة والاشتراك الداعي في الندم على القبيح لقبحه ولا يلزم من ذلك
ان يكون الندم على البعض الذي تحقق فيه الرجحان لا لقبحه او لا يخرج الداعي لهذا
الرجحان عن الاشتراك في كونه داعيا الى الندم على القبيح لقبحه وهذا كما في الداعي
الى الفعل فان الافعال تشترك في الدواعي فاذا كان داعية بعض الافعال راجحة على داعية
بعض فاعل الفعل الذي يكون داعيه راجحا بالوقوع وان اشترك مع غيره في
الدواعي اقول لا يخفى على الناظر ان ما ذكره من التحقيق عدم الفرق بين ترك القبيح
والاتيان بالواجب كما ذكره ابو علي وكلامه يخالف قوله ولو اشترك الترجيح اشترك الوقوع

الندم

الندم فلا يعد الندم عن بعض دون بعض وهو ما ورد في كلام امير المؤمنين علي واولاده عليهم السلام
وهو ان التوبة لا تصح من بعض دون بعض والا لزم الحكم حقا الكفر على التائب مع
العزم على صغيره والذنب ان كان في حقه تعالى من فعل قبيح كفى فيه الندم والعزم كما في
ارتكاب الفرار من الزحف وقد يفتقر الى امر زائد كتسليم النفس للحد في الشرب
وفي الاخلال بالواجب يختلف حكمه بقائه وقضائه وعدمهما فمنه ما يبقى وقته ويحتاج الى
الاداء كالزكوة فانه اذا اخل باخراجها فلا بد ان يؤدي ومنه ما يجب قضاؤه
فاذا فات وقتها كالصلوة والصوم ومنه ما لا يجب ولا يقضى بل يسقط بمجرد الندم
والعزم كما اذا ترك صلوة العيد وصلوة الجنازة وان كان الذنب في حق ادمي
يستتبع ايصاله الى صاحب الحق ان كان ظلما والحكم الايصال الى صاحب الحق او وارثه
والايصال اما يكون برد المال او تسليم البدن او العضو الى ولي الجناية للاقتصاص
او العزم عليه مع التعذر اي تعذر الايصال بان لا يوجد صاحب الحق ولا وارثه
الارشاد وان كان الذنب اضلالا وليس ذلك الرجوع عما ذكر
او قضائه او ايصال الحق الى صاحبه او العزم عليه وغير ذلك جزء من التوبة بل هو واجب اخر
خارج فلو تاب عن المركب لا يمنع سقوط العقاب بالتوبة قال امام الحرمين ان القاتل
اذا ندم من غير ان سلم نفسه للقصاص صحت توبته في حق الله تعالى وكان منعه القصاص منه
معصية مستحق بها العقاب مجددة ويستدعي توبة اخرى ولا يقدح في التوبة عن القتل
الاعتذار على العقاب مع بلوغه اي اذا كان الذنب الذي يتعلق بحق الادمي
وهو الاغتياب وجب على المغتاب الاعتذار من اغتابه ان بلغه الاغتياب
او وصل ضرر من الغم بسبب الاغتياب فوجب عليه الاعتذار عنه ولا يلزمه التفصيل فيما اغتابه به
الا اذا بلغه غلطا وان لم يبلغه لم يلزم الاعتذار لانه لم يصل اليه بسبب
الاغتياب غم لكن يجب التفصيل في التوبة لانه خالف قوله تعالى لا يغتب
بعضكم بعضا ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه وفي الحاجة الى التفصيل مع
الذكر اشكال ذهب بعض الى انه على التائب الندم على التفصيل ان كان عالما

الفاسد مفصلا وان علم بعضها مفصلا وبعضها مجملا وجب عليه التفصيل فيما علم مفصلا
المص فيه اشكال لان الاولى ان يحصل بالندم على كل قبيح صدر منه وان لم يذكره مفصلا
وفي وجوب التجديد ايضا اشكال قال بعض المعتزلة اذا تاب المكلف عن المعصية ثم
ذكرها وجب عليه تجديد التوبة لانه اذا ذكر المعصية ولم يندم عليها كان مشتهيا لها وفرحا بها
وذلك ابطال للندم ورجوع الى الاصرار وقال المص فيه اشكال لان الانسان لو تاب وندم
عليها اذا ذكرها لكان مستهينا بها او ربما تعرض عنها صفحا من غير ندم عليها ولا استبشار
لها وابتهاج بها وكذا المعلول مع العلة فيه اشكال فانه اذا اصدر العلة عن
المكلف وجب الندم على العلة مع المعلول كما اذا رمى [illegible] فان الرمي علة والاصابة
معلول فيجب الندم على الرمي والاصابة جميعا وفيه اشكال لان الاولى ان يحصل بالندم على الرمي
وكذا وجوب سقوط العقاب بها فيه ايضا اشكال ذهب المعتزلة الى انه يجب على الله تعالى
ان يسقط العقاب بعد التوبة حتى قالوا ان العقاب بعد التوبة ظلم واحتجوا بان العاصي
قد بذل وسعه في التلافي فيسقط عقابه كمن بالغ في الاعتذار الى من اساء اليه يسقط
ذنبه بالضرورة واعترض بان من اساء الى غيره وهتك حرمته ثم جاء معتذرا لا يجب بحسب
حكم العقل قبول اعتذاره بل الخيرة الى ذلك الغير ان شاء صفح وان شاء جازاه والعقاب
يسقط بها لا بكثرة ثوابها اختلفوا في سقوط العقوبة فعند بعض المعتزلة بكثرة الثواب
لها وعند محققيهم بدون الثواب لكنها [illegible] والى هذا اشار بقوله لانها تسقط
ولما انتفى فرق بين التوبة المتقدمة على المعصية والتوبة المتاخرة عنها في اسقاط
عقابها لكن بر الطاعات التي تسقط العقوبات بكثرة ثوابها واللازم باطل للقطع
فان من تاب عن المعاصي كلها ثم شرب الخمر لا يسقط عنه عقاب الشرب والى هذا اشار بقوله
ولولاه لانتفى الفرق بين التقديم والتاخير وما اختصت التوبة بمعصية معينة
بسقوط عقابها دون اخرى لان نسبة كثرة الثواب الى الكل على السوية والى
هذا اشار بقوله والاختصاص اي ولولاه لانتفى الاختصاص واحتج الاخرون
بانه لولا ان قبول التوبة يسقط عقوبة العاصي عند معاينة النار واشار المص الى جوابه

بقوله وانما تقبل في الاخرة لانتفاء الشرط فان ندم العاصي عند المعاينة ليس لقبحها
القبر واقع للكافر [illegible] وتواتر السمع بوقوع عذاب القبر للكافر والفاسق بما اتفق
عليه سلف الامة قبل ظهور الخلاف واتفق عليه الاكثر بعده وانكره ضرار بن عمرو وبشر المريسي
واكثر المتأخرين من المعتزلة والتمسك انه امر ممكن اخبر الصادق واما الامكان فظاهر
واما اخبار الصادق به فلقوله تعالى النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم
الساعة ادخلوا آل فرعون اشد العذاب عطف في هذه الآية عذاب القيامة
على العذاب الذي هو عرض النار صباحا ومساء فعلم انه غيره وقبل قيام الساعة
فهو في القبر ولقوله تعالى حكاية ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين واحدى
الحيوتين ليست الا في القبر ومن قال بالاحياء فيه قال بالعذاب فيه وللاحاديث المتواترة
المعنى كقوله صلعم القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران وكما روي عن
[illegible] مر بقبرين فقال انهما يعذبان وما يعذبان في كبيرة بل لان احدهما كان لا يستنزه عن
البول واما الثاني فكان يمشي بالنميمة وقوله صلعم استنزهوا من البول فان عامة
عذاب القبر منه وكقوله في سعد بن معاذ لقد ضغطته الارض ضغطة اختلفت لها اضلاعه
الى غير ذلك من الاحاديث الصحاح واحتج المنكرون بقوله تعالى لا يذوقون فيها
الموت الا الموتة الاولى ولو احيوا في القبر لذاقوا موتتين والجواب ان
ذلك وصف لاهل الجنة وضمير فيها للجنة اي لا يذوق اهل الجنة في الجنة الموت فلا
ينقطع نعيمهم كما انقطع نعيم اهل الدنيا بالموت فلا دلالة في الآية على انتفاء موتة
اخرى بعد المسألة وقبل دخول الجنة واما قوله الا الموتة الاولى فتأكيد لعدم
موتهم في الجنة على سبيل التعليق بالمحال كانه قيل لو امكن ذوقهم الموت لما [illegible]
لذاقوا في الجنة الموت لكنه لا يمكن بلا شبهة فلا يتصور موتهم فيها فالواجب على
العقل بالظواهر التي تحكم لها اذا لم يكن مخالفة للعقول فانما تعتبر [illegible]
[illegible] وصرفها عن ظواهرها [illegible] وجها صحيحا لها ودليل [illegible]
[illegible] تحصل [illegible] الى ان ذهب [illegible] ولا [illegible] فيها احياء [illegible]

والدليل الجامع عدم المشاهدة سقط ظاهر وابلغ منه من اكله السباع والطيور وتفرق
اجزاؤه في بطونها وحواصلها وابلغ منه من احرق فصار رمادا او ذري في الرياح العاصفة
شمالا وجنوبا وقبولا ودبورا انا نعلم عدم احيائه ومسئلته وعذابه ضرورة وقد تحير
الاصحاب في التفصي عن هذا اقوال القاضي واتباعه في صورة المصلوب لا بعد في الاحياء
والمسئلة مع عدم المشاهدة كما في صاحب السكتة فانه حي مع انا لا نشاهد حيوته وكما في
رؤية النبي صم جبرئيل عم وهو بين اظهر الصحابة مع ستره عليهم واما الصور المذكورة
فان التمسك بها مبني على اشتراط البنية في الحيوة وهو ممنوع عندنا فلا بعد في ان
تعاد الحيوة الى الاجزاء المتفرقة او بعضها وان كان على خلاف العادة فان خوارق العادة
غير ممنوعة مقدور الله تع وسائر السمعيات من الميزان والصراط والحساب والكتاب
ممكنة دل السمع على ثبوتها فانما نطق بها الكتاب والسنة وانعقد عليه اجماع الامة فيجب
التصديق بها واما الميزان فقد قال الله تع ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وقال تع
فاما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية واما من خفت موازينه فامه هاوية
وذهب كثير من المفسرين الى انه ميزان له كفتان ولسان وشاهين عملا بالحقيقة
لامكانها وقد ورد في الحديث تفسيره بذلك وانكره بعض المعتزلة ذهابا الى ان
الاعمال اعراض لا يمكن ان توزن فكيف اذا زالت وتلاشت بل المراد به العدل الثابت
في كل شيء ولذا ذكر بلفظ الجمع والا فالميزان المشهور واحد وقيل هو الادراك فميزان الالوان
البصر والاصوات السمع والطعوم الذوق وكذا سائر الحواس وميزان المعقولات العقل
واجيب بانه توزن صحائف الاعمال وقيل بل تجعل الحسنات اجساما نورانية والسيئات
اجساما ظلمانية واما لفظ الجمع فللاستعظام وقيل لكل مكلف ميزان وانما الميزان الكبير واحد
اظهارا لجلالة الامر فيه وعظم الشأن واما الصراط فقد ورد في الحديث الصحيح انه جسر ممدود
على متن جهنم يرده الاولون والآخرون ادق من الشعر واحد من السيف وذلك يكون
المرور عليه هو المراد بورود كل احد النار على ما قال تع وان منكم الا واردها وانكره القاضي
عبد الجبار وكثير من المعتزلة زعما منهم انه لا يمكن العبور عليه ولو امكن فهو تعذيب ولا عذاب

على المؤمنين والصلحاء يوم القيمة فالمراد به طريق الجنة والنار المشار اليه بقوله تع فاهدوهم
الى صراط الجحيم وقيل المراد الادلة الواضحة وقيل العبادات كالصلوة والزكوة ونحوهما وقيل
الاعمال الردية التي يسئل عنها ويؤاخذ بها كلها عليها ويطول المرور بكثرتها ويقصر بقلتها
والجواب ان امكان العبور ظاهر كالمشي على الماء والطيران في الهواء غايته مخالفة العادة
ثم الله تع يسهل الطريق على من اراد كما جاء في الحديث ان منهم من هو كالبرق الخاطف
ومنهم من هو كالريح الهابة ومنهم من هو كالجواد ومنهم من تجور رجلاه وتعلق يداه
ومنهم من يخر على وجهه واما الحساب فقد قال الله تع ان الله سريع الحساب وقال عم حاسبوا
انفسكم قبل ان تحاسبوا واما الكتب فقد قال الله تع واما من اوتي كتابه بيمينه
فسوف يحاسب حسابا يسيرا وقال الله تع وكل انسان الزمناه طائره في عنقه ونخرج
له يوم القيمة كتابا يلقاه منشورا والشرع دل على ان الجنة والنار مخلوقتان الآن
والعارضات متاولة لجمهور المسلمين على ان الجنة والنار مخلوقتان الآن خلافا
لاكثر المعتزلة كابي هاشم والقاضي عبد الجبار وغيرهما حيث زعما انهما تخلقان يوم
الجزاء لنا وجهان الاول قصة آدم وحوا واسكانهما الجنة ثم اخراجهما عنها بالاكل من الشجرة
وكونهما يخصفان عليهما من ورق الجنة على ما نطق به الكتاب والسنة وانعقد الاجماع قبل
ظهور المخالفين وحملها على بستان من بساتين الدنيا يجري مجرى التلاعب بالدين
والمراغمة لاجماع المسلمين ثم لا قائل بخلق الجنة دون النار فثبوتها ثبوتها الثاني
الآيات الصريحة في ذلك كقوله تع ولقد رآه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى عندها
جنة المأوى وكقوله تع في حق الجنة اعدت للمتقين اعدت للذين آمنوا بالله
ورسله وازلفت الجنة للمتقين وفي حق النار اعدت للكافرين وبرزت
الجحيم للغاوين وحملها على التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي مبالغة في تحققه مثل ونفخ في الصور
ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار خلاف الظاهر فلا يعدل عنه بدون قرينة فان قيل تمسك المنكرون
بوجوه الاول ان خلقهما قبل يوم الجزاء عبث لا يليق بالحكيم وضعفه ظاهر الثاني انهما
لو خلقتا لهلكتا لقوله تع كل شيء هالك الا وجهه واللازم باطل للاجماع على دوامهما والنصوص

الخ به بدوام كل الخلق وظلها واست تخصيصهما من آية الهلاك جمعا بين الادلة والمحل
الهلاك على غير الفنا على ما قيل ان المراد بهلاك كل شي انه هالك في حد ذاته لضعف الوجود
الامكاني فالتحقيق ان الهلاك العدوم وبان الدوام المجمع عليه هو لا انقطاع لبقائها
ولا انتهاء لوجودها بحيث يتصفان على العدم زمانا معتدا به كما في دوام الاكوان فانه على
التجدد والانقضاء قطعا وهذا لا ينافي فناء لحظة الثالث انه قال الله تعالى وسع كرسيه
عرضها عرض السموات والارض ولا يتصور ذلك لا بعد فناء السموات والارض
لامتناع تداخل الاجسام واجيب بان المراد ان عرضها كعرض السموات والارض لامتناع
كون عرضها عينه لا حال البقاء ولا بعد الفناء اذ يمتنع قيام عرض واحد بمحلين
موجودين معا او احدهما موجود والآخر معدوم وللتصريح في آية اخرى بان عرضها كعرض
السموات والارض فيحمل هذه على تلك قال ابو يوسف ابو حنيفة اي مثلا الايمان في اللغة
هو التصديق مطلقا قال الله تعالى حكاية عن اخوة يوسف وما انت بمؤمن لنا اي مصدق
فيما حدثناك به وقال عم الايمان هو ان تؤمن بالله وملائكته الحديث اي تصدق واما
في الشرع فهو عند الاشاعرة التصديق للرسول فيما علم مجيئه به ضرورة تفصيلا فيما علم
تفصيلا واجمالا فيما علم مجملا فهو في الشرع تصديق خاص وقال الكرامية هو كلمتا الشهادة
وقال قوم انه اعمال الجوارح وذهب الخوارج والعلاف وعبد الجبار الى انه الطاعات
باسرها فرضا كانت او نفلا وذهب الجبائي وابنه واكثر معتزلة البصرة الى انه الطاعات
المفروضة من الافعال والتروك دون النوافل وقال المحدثون وبعض السلف كابن مجاهد
انه تصديق بالجنان واقرار باللسان وعمل بالاركان وقال طايفة هو التصديق مع كلمتي
الشهادة ويروى هذا عن ابي حنيفة ولعل هذا مراد المص حيث قال تصديق بالقلب
واللسان ولا يخفى ان الاول يعني التصديق بالقلب وحده ليس ايمانا لقوله تعالى
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم اثبت للكفار الاستيقان النفسي وهو التصديق
القلبي فلو كان الايمان هو التصديق القلبي لزم اجتماع الكفر والايمان وكذا انما
يتقابلان والحكم الثاني يعني اقرار باللسان لقوله تعالى قالت الاعراب آمنا

قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا ولقوله تعالى ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم
الآخر وما هم بمؤمنين فقد ثبت بهذين الآيتين ان التصديق باللسان فقط ليس ايمانا ولنا
الآيات الدالة على محلية القلب للايمان نحو اولئك كتب في قلوبهم الايمان ولما يدخل
الايمان في قلوبكم وقلبه مطمئن بالايمان ومن ذلك الآيات الدالة على الختم والطبع
على القلوب وكونها في اكنة بانها واردة على سبيل البيان لامتناع الايمان ويؤيده
دعاء النبي صلعم اللهم ثبت قلبي على دينك وقوله صلعم لاسامة وقد قتل من قال لا اله الا الله
هلا شققت قلبه واذا ثبت ان محل الايمان القلب وجب ان يكون عبارة عن التصديق
لان فعل القلب هو التصديق واما المعرفة والباقي باطل لا نعلم وذلك التصديق يكون
منقولا عن معناه اللغوي ولكان على الشارع ان سمى الفعل الموصوف كما سمى فعل
الصلوة والزكوة وامثالهما ولو نقل لاشتهر اشتهارا متواترا بل كان هو بذلك اولى
لكن الشارع لم يرد على ان قال الايمان ان تؤمن بالله وملائكته الحديث كما نقلنا عنه
آنفا والدليل على ان الاعمال خارجة عن الايمان انه جاء الايمان مقرونا بالعمل
الصالح معطوفا عليه في غير موضع من الكتاب نحو قوله تعالى الذين آمنوا وعملوا الصالحات
ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا وظاهر ان الشي لا يعطف على نفسه وانه قد قرن الايمان
بضد العمل الصالح نحو وان طايفتان من المؤمنين اقتتلوا فاثبت الايمان مع
وجود العصيان وظاهر ان الشي لا يمكن اجتماعه مع ضده ولا مع ضد جزئه والكفر عدم
الايمان عما من شانه وهذا معنى عدم تصديق النبي صلعم في بعض ما علم مجيئه به بالضرورة
والظاهر ان هذا اعم من تكذيبه صلعم في شي مما علم مجيئه على ما ذكره الامام الغزالي لشموله الكافر
الخالي عن التصديق والتكذيب والى هذا اشار بقوله اما مع الضد او بدونه
يعني ان عدم الايمان اعم من ان يكون مقارنا لضد الايمان وهو التكذيب او لا يكون مقارنا
لضد الايمان بان يخلو عن كلا الضدين واعتذار الامام الرازي بان من جملة ما جاء
به النبي ان يصدقه واجب في كل ما جاء به فمن لم يصدقه فقد كذبه في ذلك ضعيف لظهور
المنع فان قيل من اتخف بالشرع او الشارع او القى المصحف في القاذورات او شد الزنار

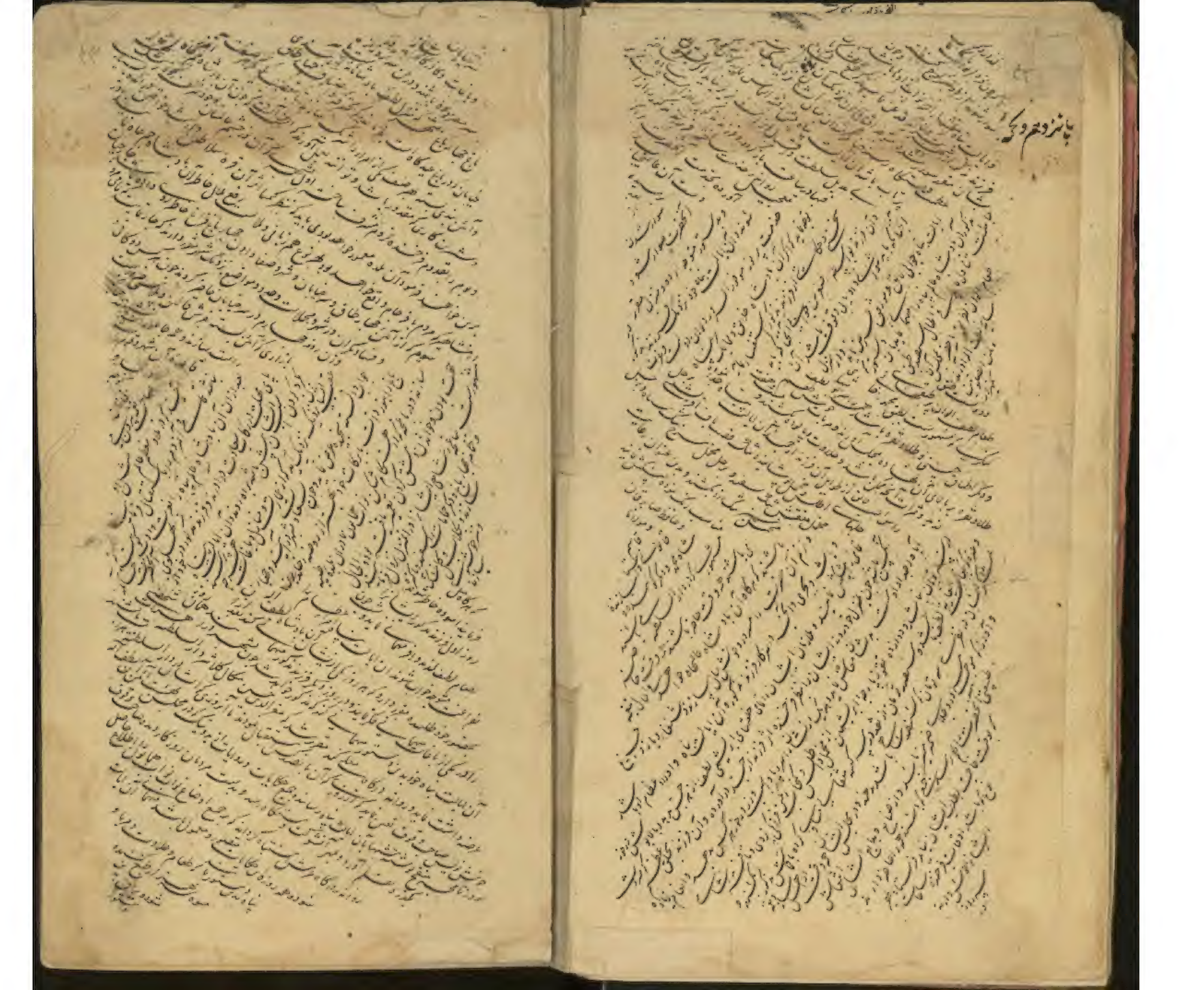
بالاختيار كان كافرا بالاجماع وان كان مصدقا للنبي ص في جميع ما جاء به النبي ص فيكون
حد الايمان منتقضا ولا حد الكفر جامعا وان جعلت ترك المأمور به او ارتكاب المنهي عنه
علامة للتكذيب وعدم التصديق لم يكن حد الايمان جامعا لخروج غير الكفرة من الفساق
عنه ولا حد الكفر مانعا لدخوله فيه قلنا لو سلم اجتماع التصديق المعتبر في الايمان مع
تلك الامور التي هي كفر وفاقا فيجوز ان يجعل بعض محظورات الشرع علامة التكذيب
فيحكم بكفر من ارتكبه وبوجود التكذيب فيه وانتفاء التصديق عنه كالاستخفاف بالشرع
وشد الزنار وبعضها لا كالزنا وشرب الخمر ونحوها وتلك المتفق عليه ومختلف فيه
ومنصوص عليه ومستنبط من الدليل وتفاصيله في كتب الفروع والفسق الخروج عن طاعة الله
مع الايمان والنفاق اظهار الايمان واخفاء الكفر والفاسق مؤمن لوجود حده
فيه خلافا للمعتزلة فان مرتكب الكبيرة عندهم لا مؤمن ولا كافر بل هو في منزلة بين المنزلتين
والامر بالمعروف وهو الحمل على الطاعة سواء كان بالقول او بالفعل الواجب واجب
وكذا النهي عن المنكر وهو المنع عن فعل المعاصي قولا او فعلا واجب والامر بالمندوب
مندوب وكذا النهي عن المكروه مندوب سمعا اختلفوا في وجوب الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر انه يجب بالشرع او يجب بالعقل فذهب الجبائي وابنه الى وجوبهما عقلا
وذهب الاشاعرة الى وجوبهما شرعا واختاره المص فقال انهما واجبان سمعا والدليل
عليه الاجماع فان القائل قائلان قائل بوجوبه مطلقا وقائل بوجوبه وباستثناء الامام
بعد اتفق الكل على وجوبه في الجملة والكتاب كقوله تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير
ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر او ليسلطن الله شراركم على خياركم فيدعوا
خياركم فلا يستجاب لهم على ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو دليل الوجوب
والا اي وان لم يجبا شرعا بل واجبا عقلا لزم ما هو خلاف الواقع والاخلال بحكمة الله تعالى
واللازم ظاهر الفساد وبيان الملازمة انهما لو وجبا عقلا لوجبا على الله تعالى لان كل
واجب عقلي فهو واجب على من حصل فيه وجه الوجوب ولو كانا واجبين عليه تعالى
لكان فاعلا لهما وحينئذ وقع المعروف وترك المنكر فيلزم خلاف الواقع وان كان تاركا لهما

لزم

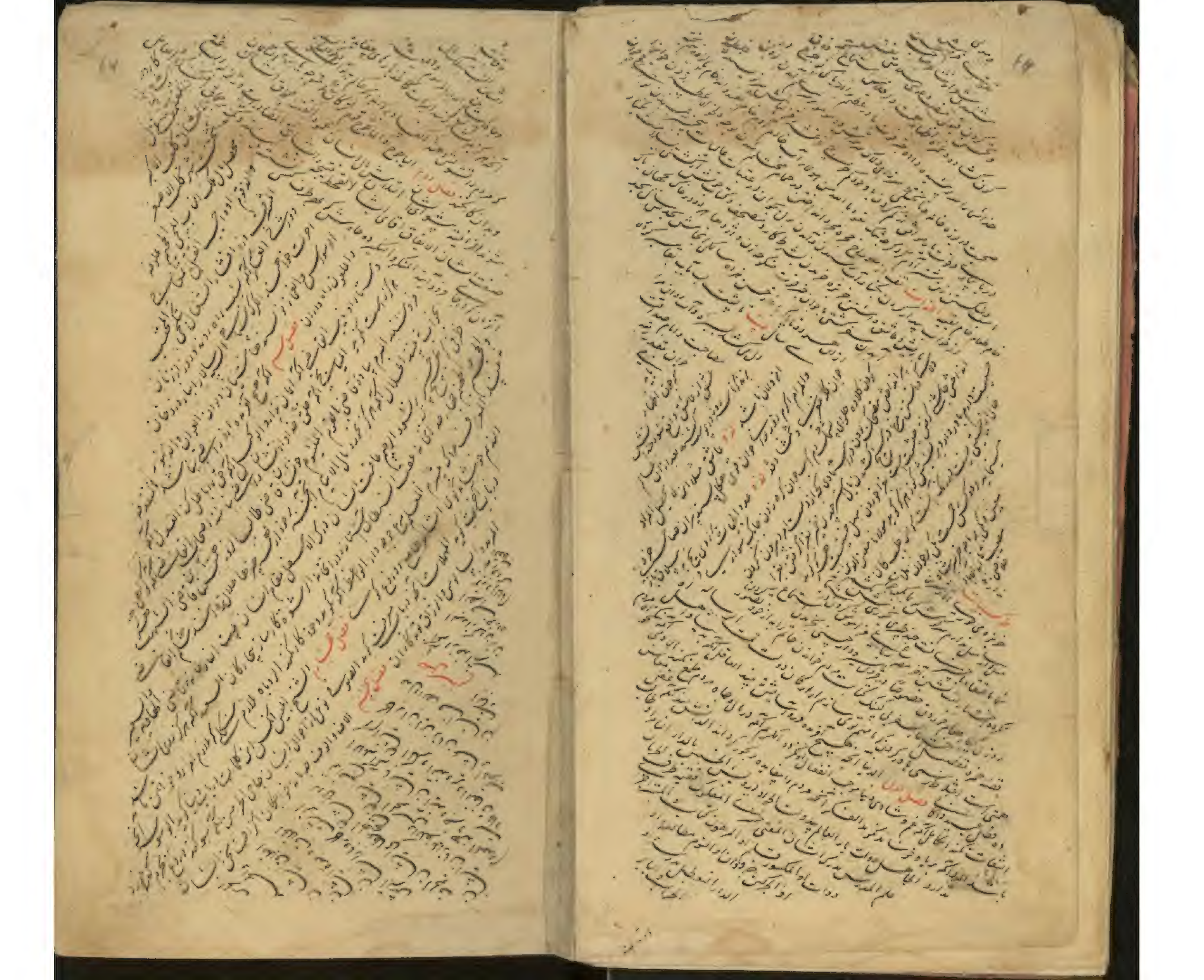
لزم الاخلال بحكمة الله تعالى لانه اخل بالواجب العقلي وشرطهما علم فاعلهما بالوجه
اي شرط وجوب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ان يكون فاعلهما عالما بان
ما يأمر به معروف وان ما ينهى عنه منكر وان ذلك ليس من المسائل الاجتهادية
التي اختلف فيها اعتقاد الامر والمأمور والناهي والمنهي وتجويز التأثير اي الشرط
الاخر ان يجوز عنده تأثير امره ونهيه وامتثالهما الى المقصود فانه اذا علم
انهما يعقبان بلا المقصود لا يجب عليه والشرط الاخر تجويز انتفاء المفسدة اي ان يظن
ان لا مفسدة لا بالنسبة اليه ولا بالنسبة الى بعض اخوانه اذ لو اشتمل هذا الطلب لا
وجب عليه وينبغي ان لا يتجسس عن احوال الناس بالكتاب والسنة اما الكتاب فقوله تعالى
ولا تجسسوا وقوله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا
الاية فانه يدل على حرمة السعي في اظهار الفاحشة ولا شك ان التجسس سعي في
ظهورها واظهارها واما السنة فقوله ص من تتبع عورة اخيه تتبع الله عورته
ومن تتبع الله عورته فضحه على رؤس الاشهاد من الاولين والاخرين وقوله ص
من ابتلى بشيء من هذه القاذورات فليستتر بستر الله عليه والا
قد علم من سيرته عليه السلام انه كان لا يتجسس عن المنكرات بل يسترها ويكره اظهارها
ثم انه فرض كفاية لا فرض عين فاذا قام به قوم سقط عن الاخرين واذا ظن
كل طائفة انه لم يقم به الاخرون اثم الكل بتركه هذا اخر
ما تيسر لنا من شرح هذه الرسالة والحمد لله على
توفيق الاتمام ونفع الله به الطالبين وجعله
ذخرا لنا يوم الدين انه خير موفق ومعين
والصلوة والسلام على محمد واله اجمعين

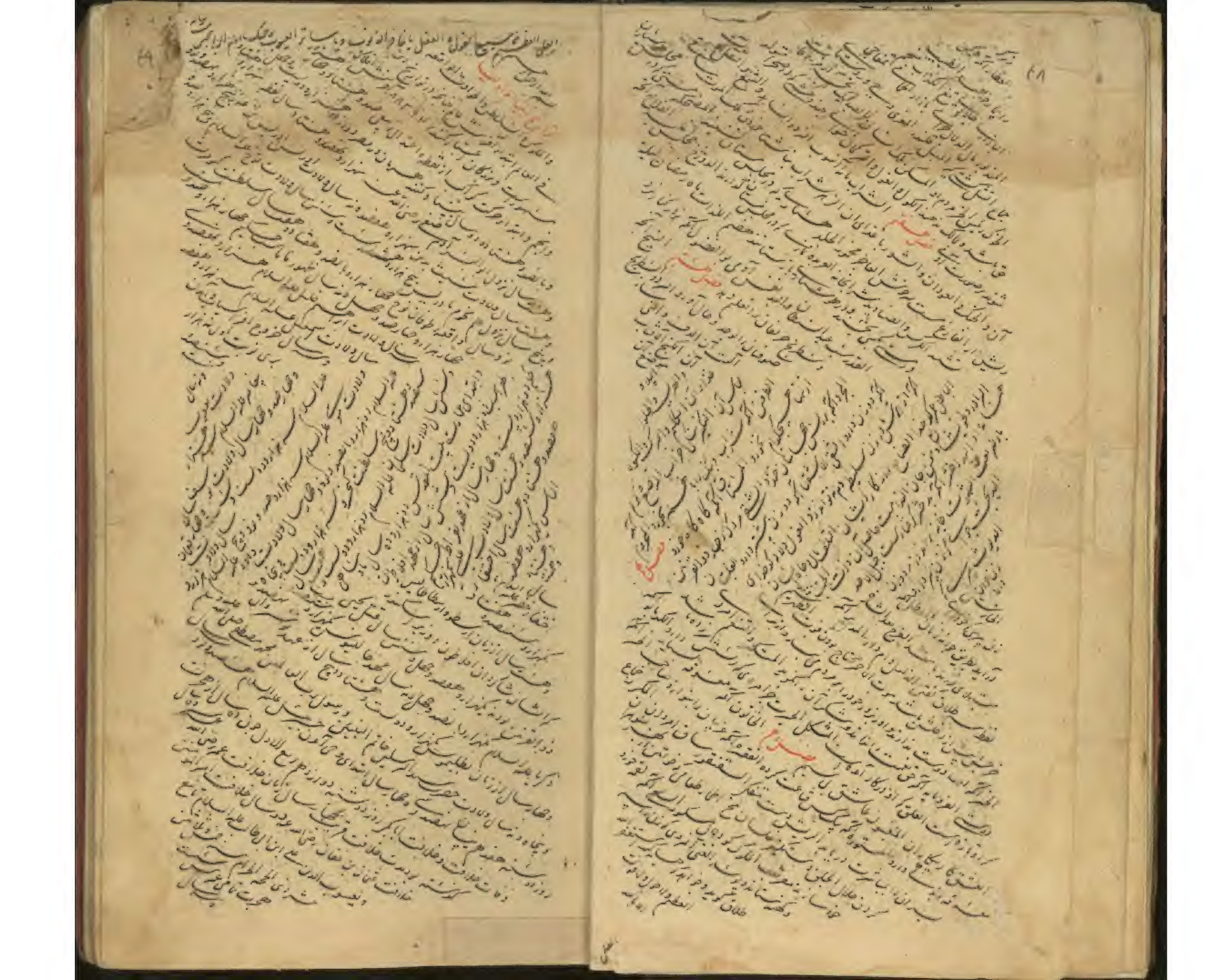
وانا العبد المذنب
حيدر محمد كاتب













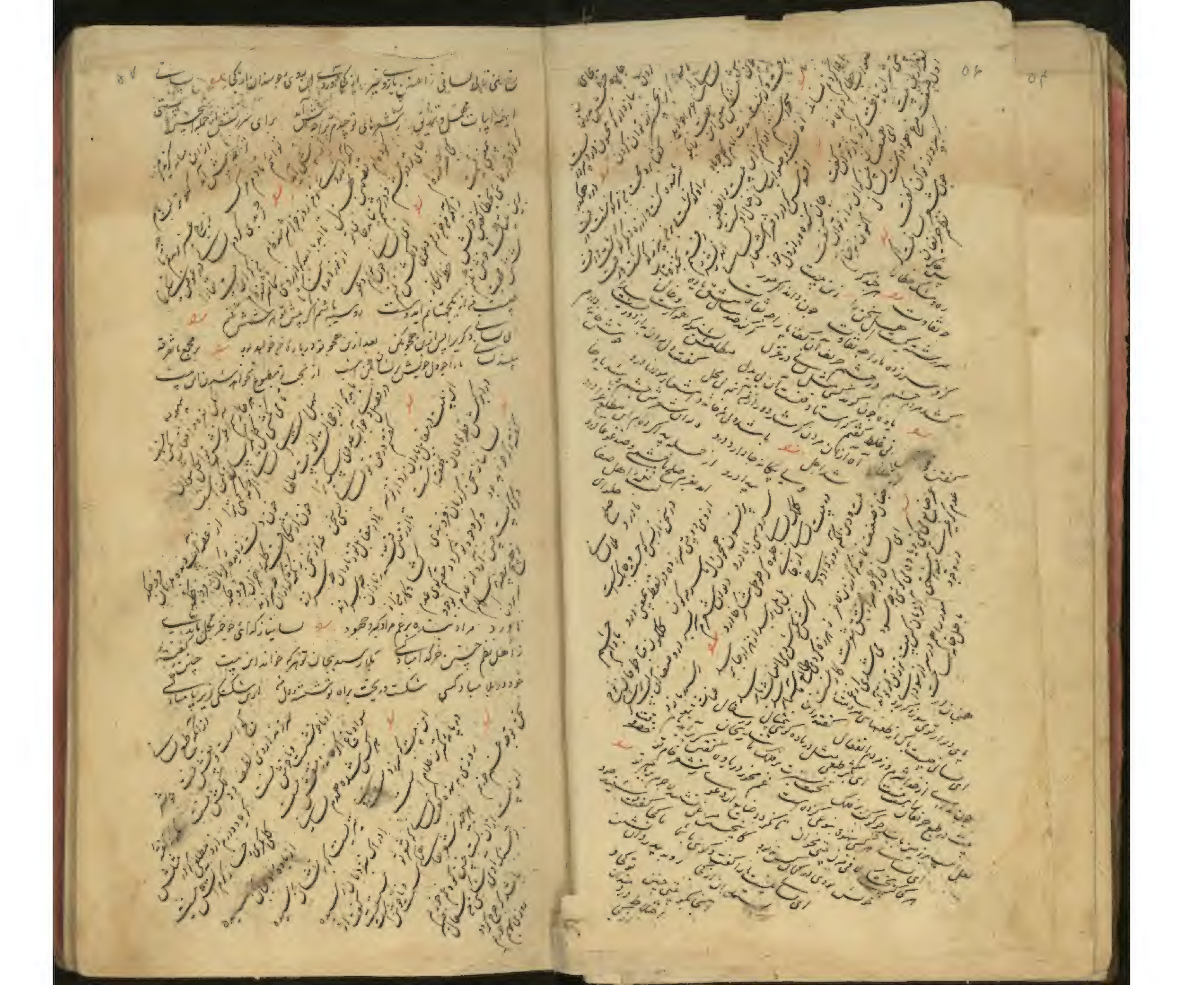


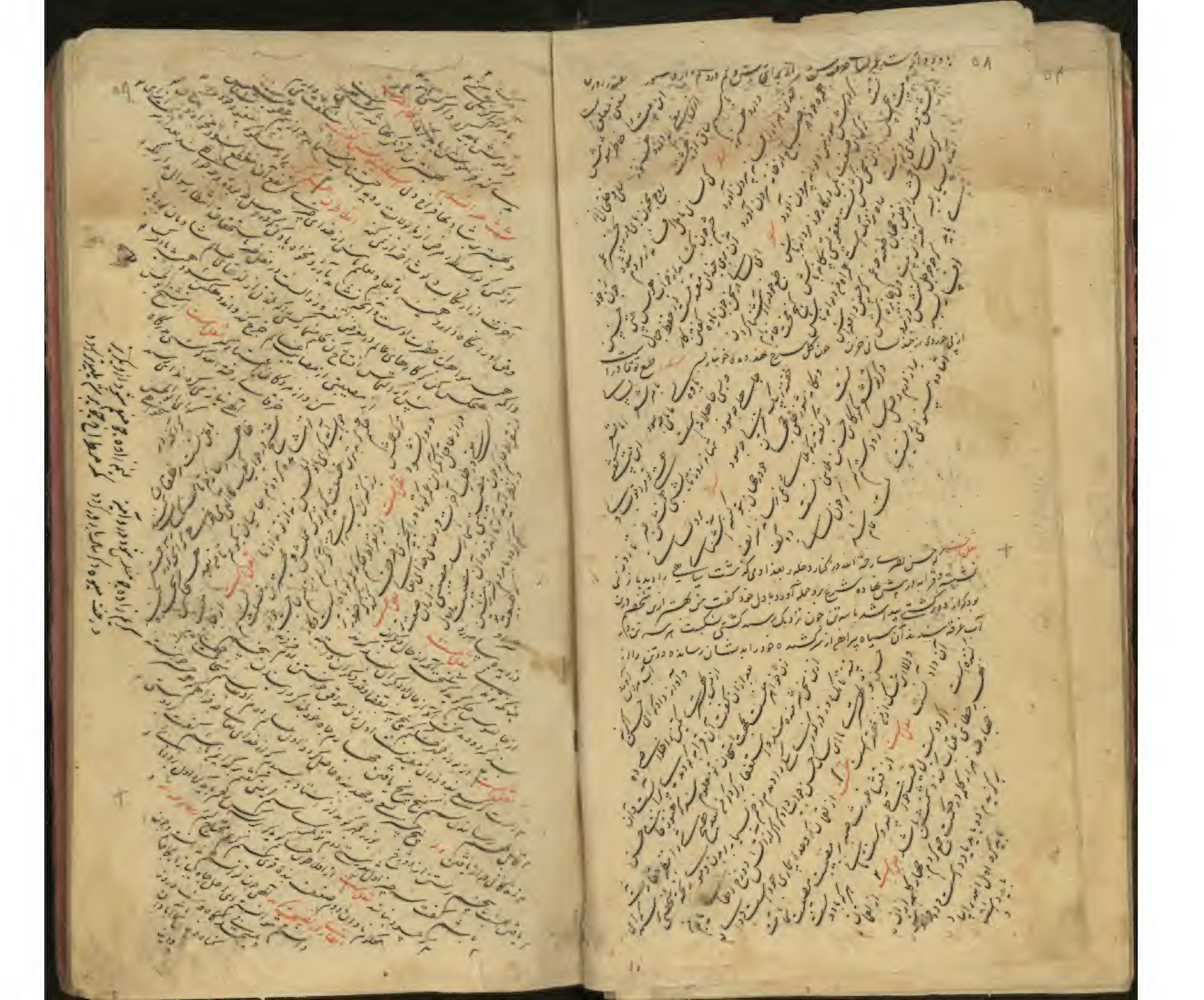


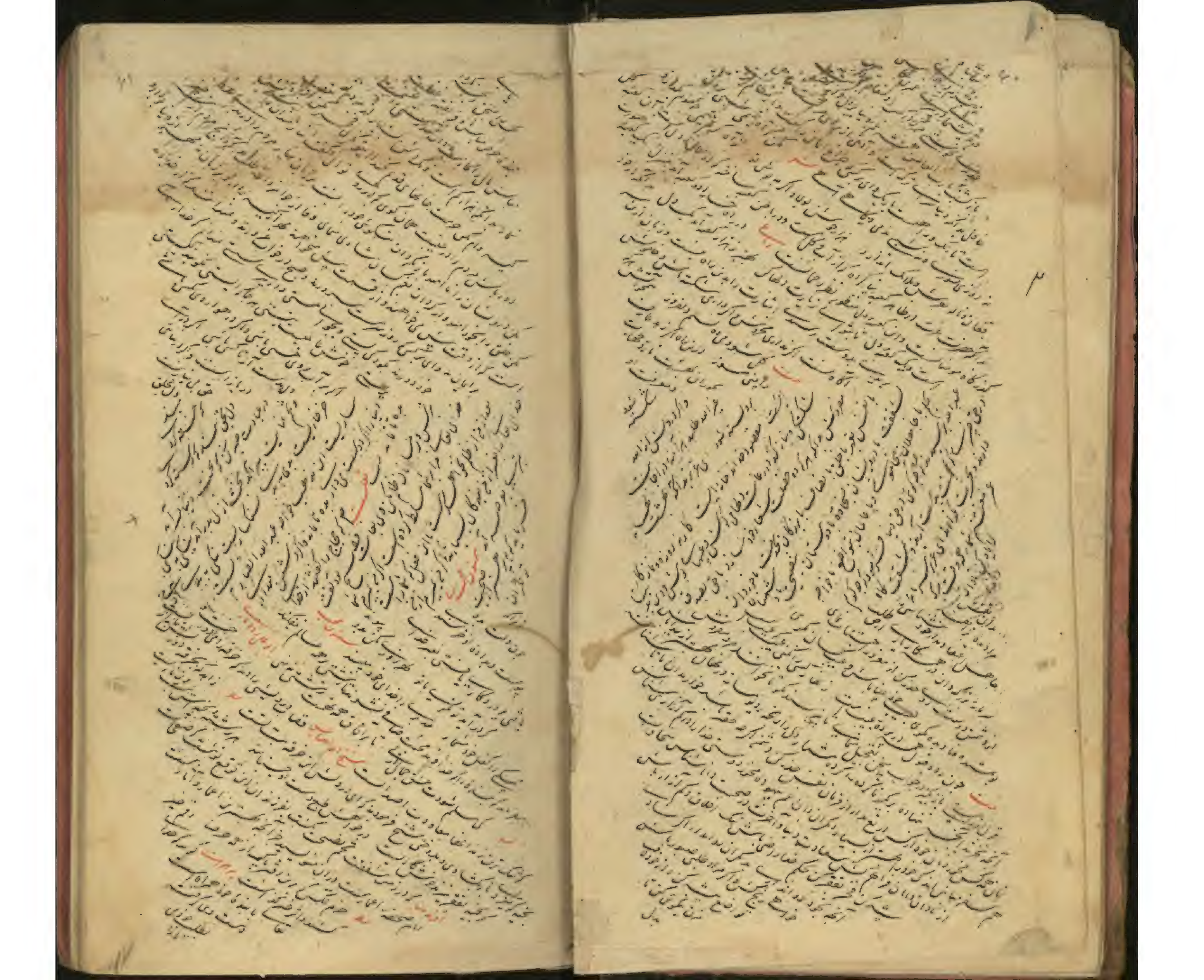
سهو القلم مولانا ثنائی و مولانا شریف

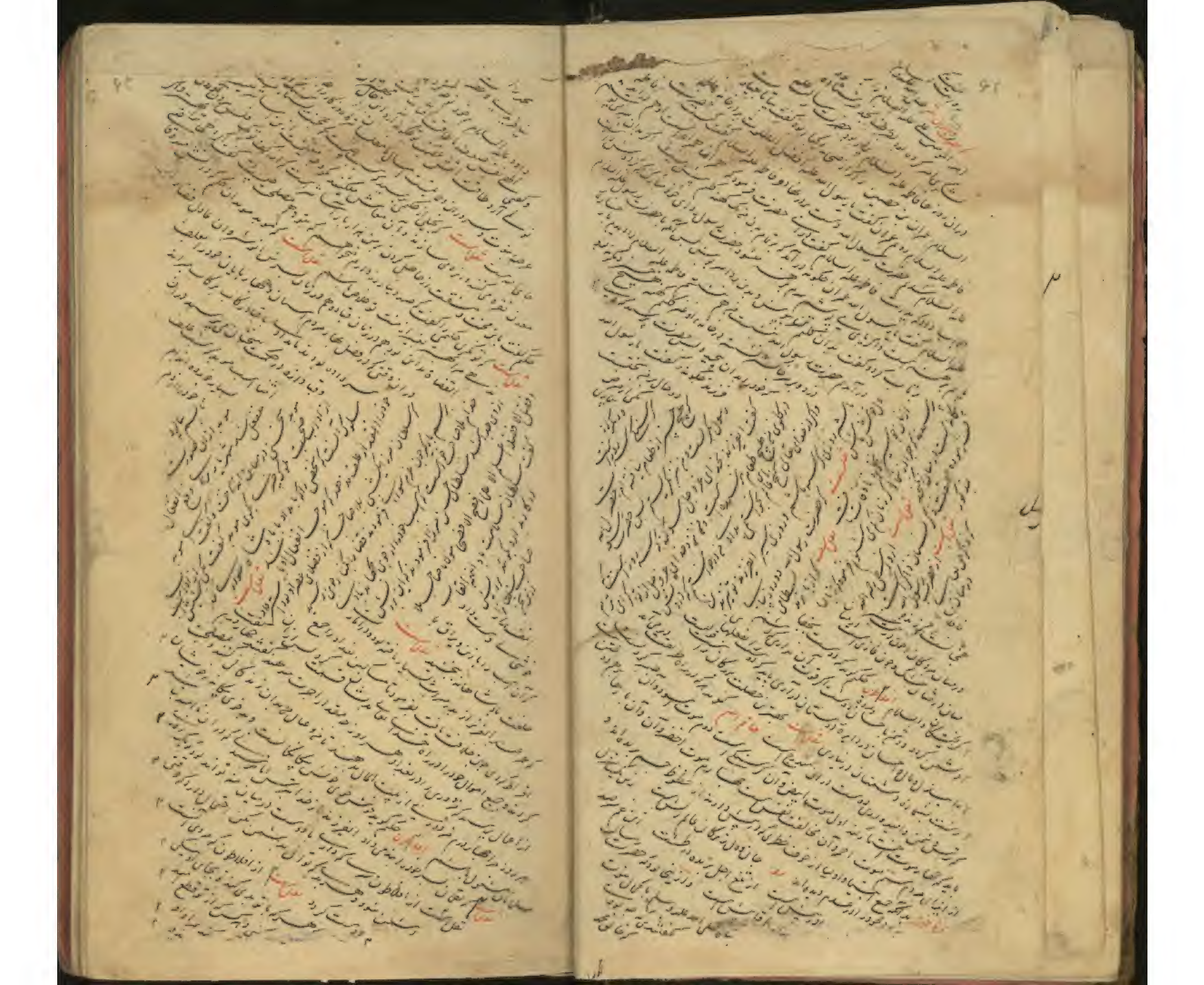
تبریزی جمع کرده علما الرحمه

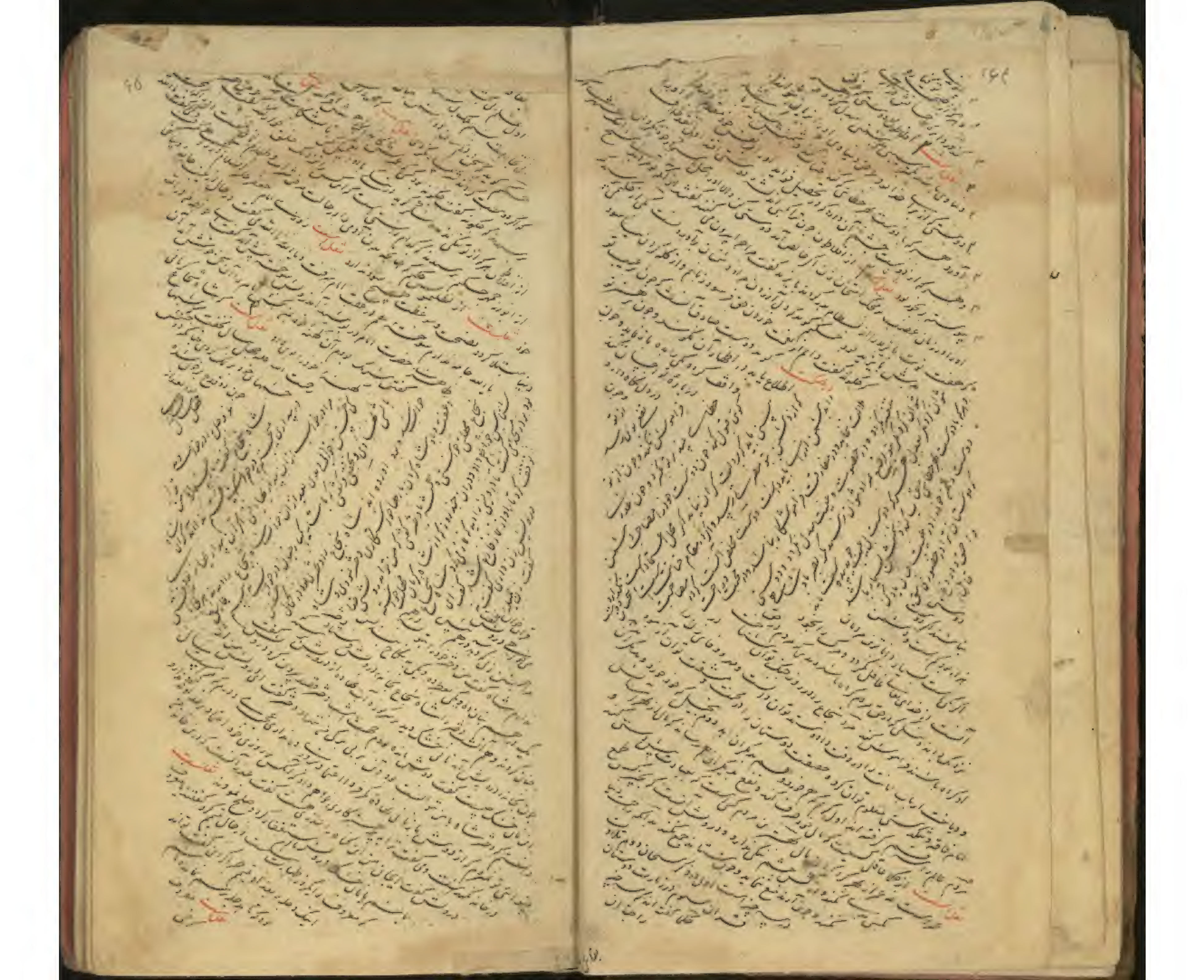
عرض ازین کلمات آنست که عندلیب گلزار معانی اعنی مولانا ثنائی

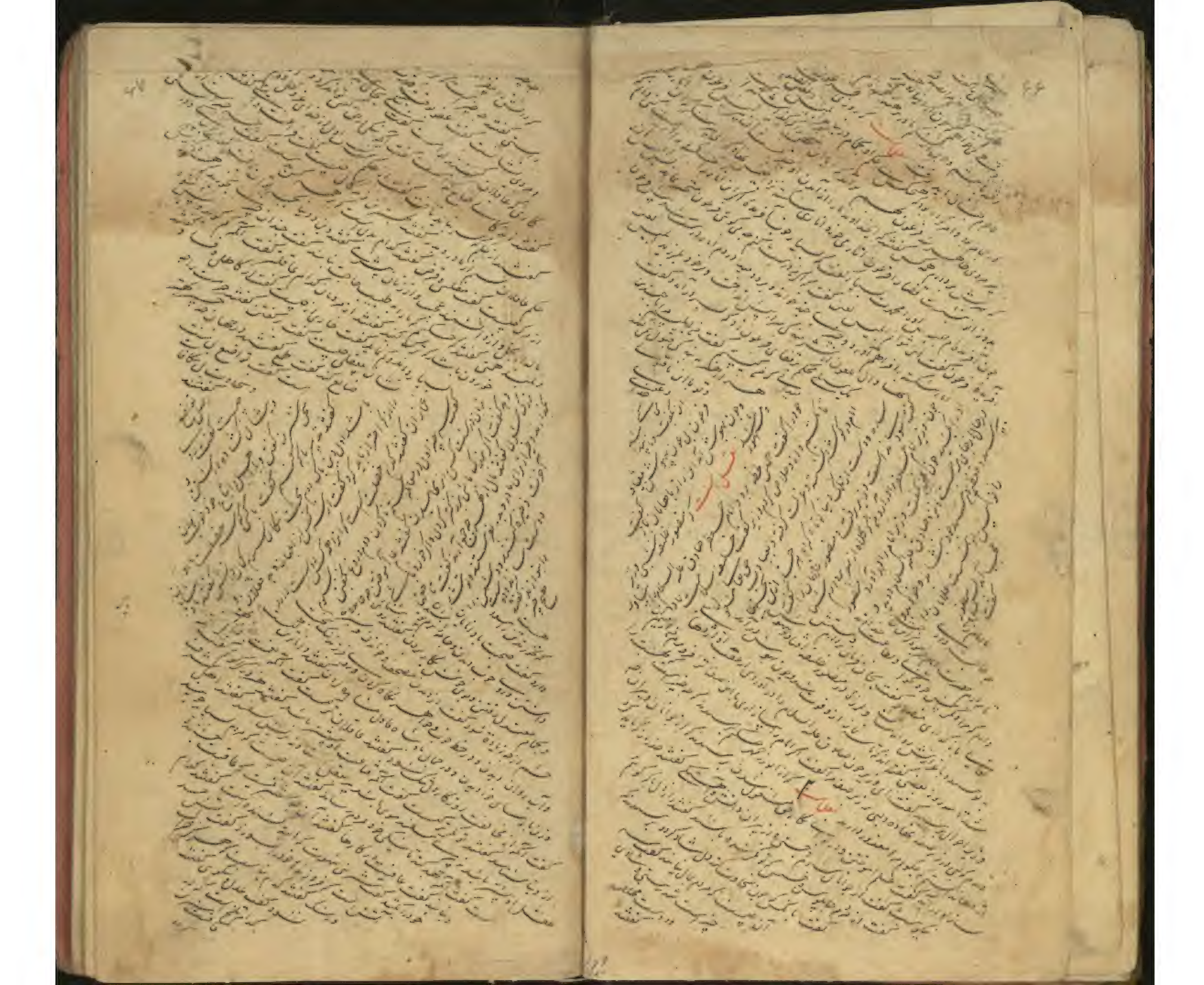


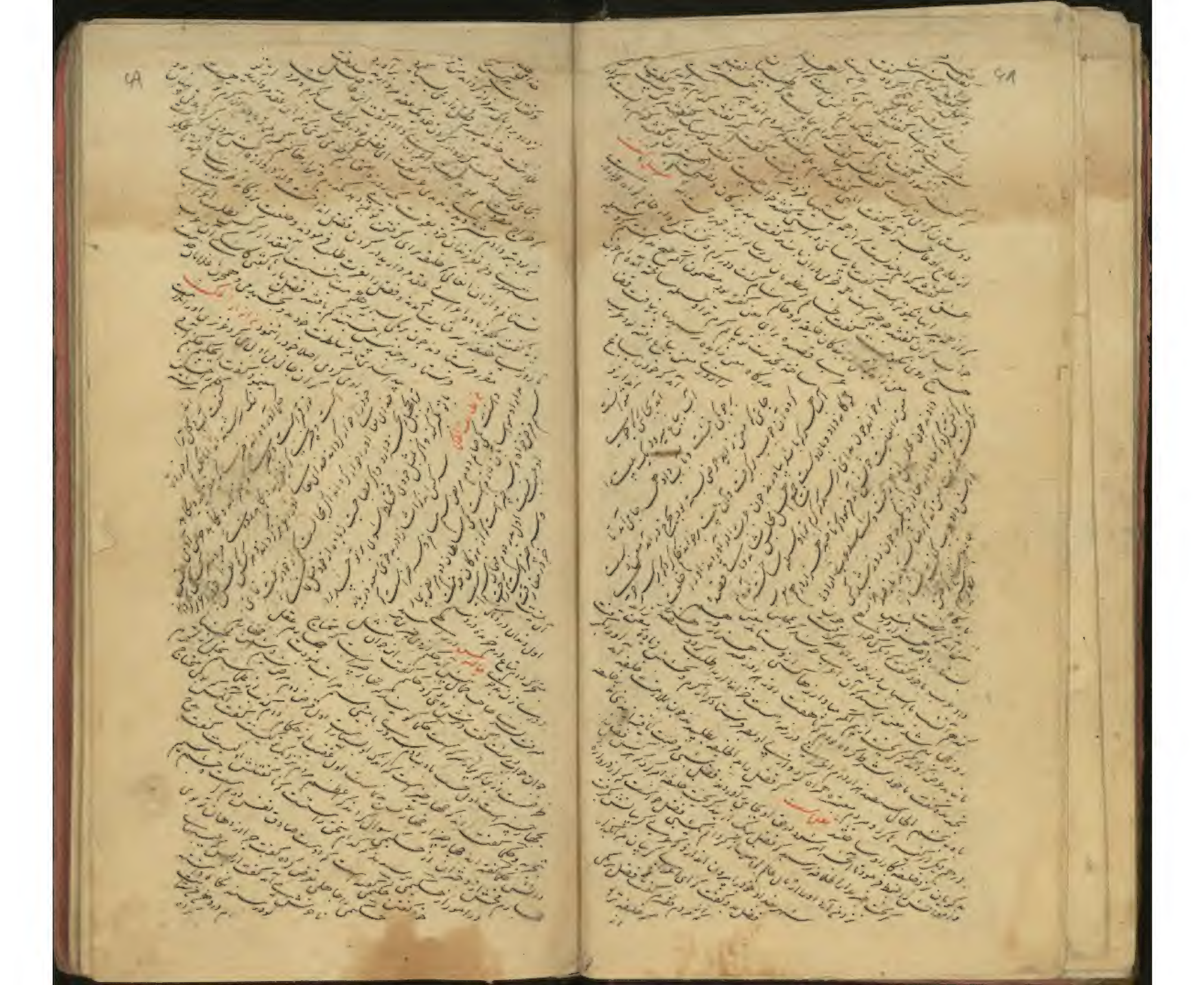


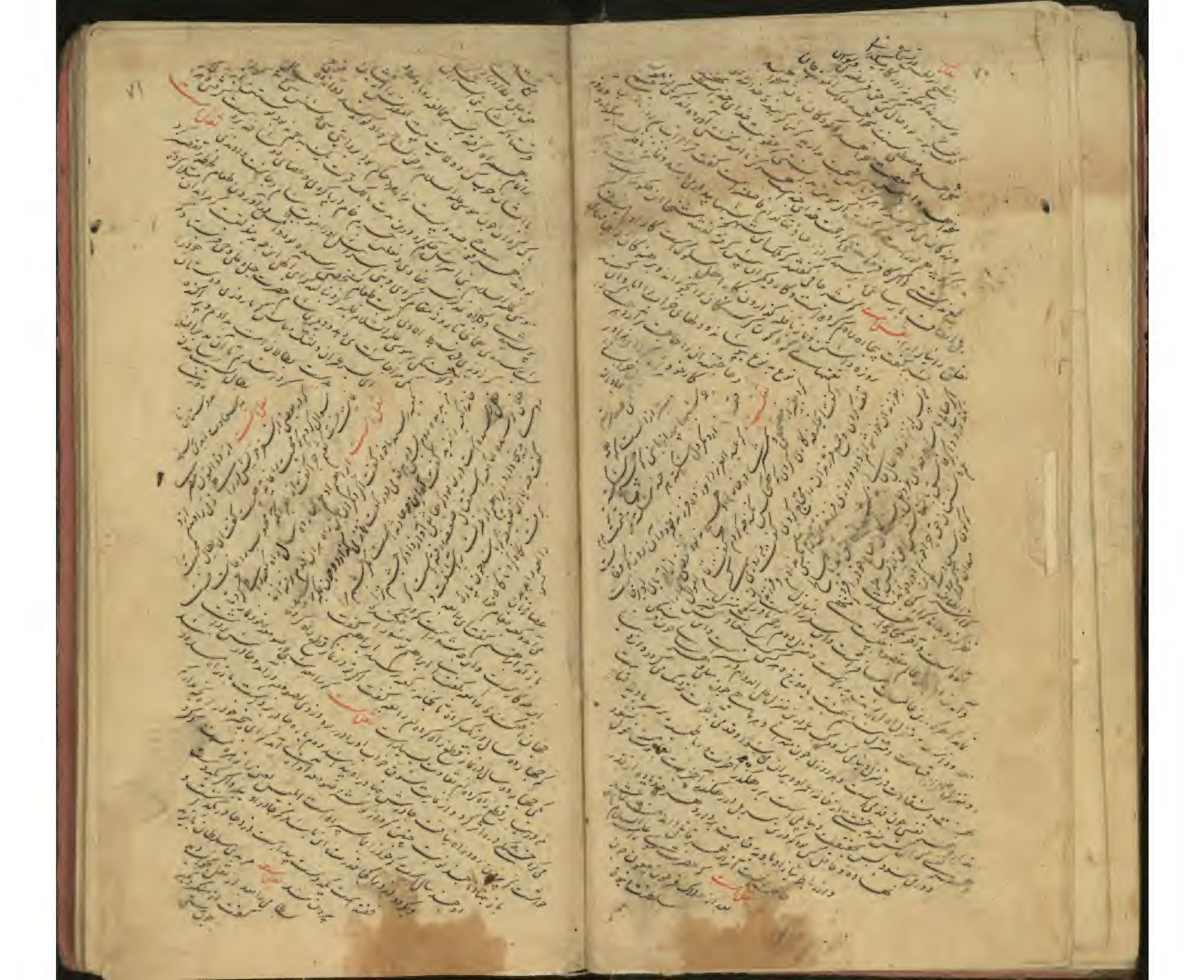


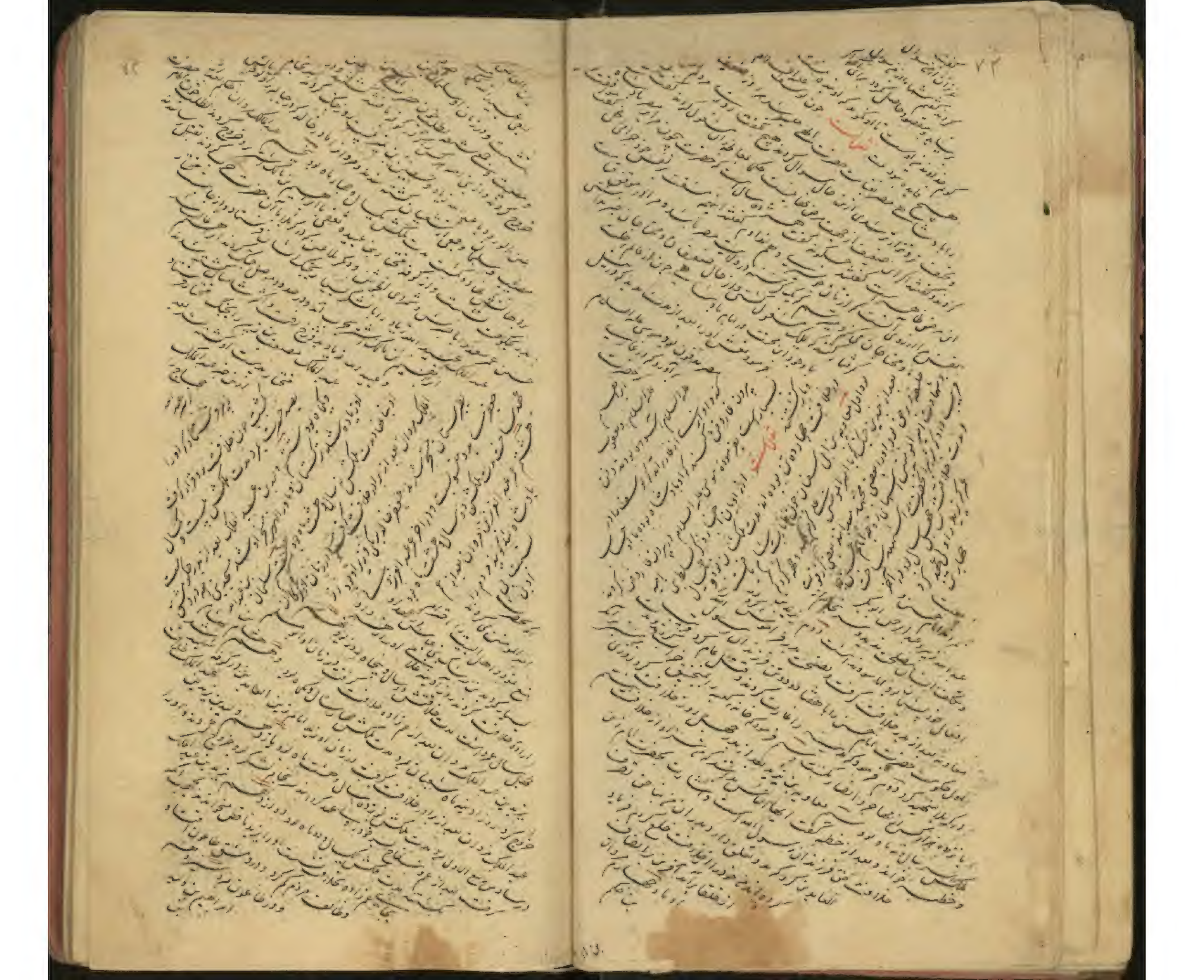


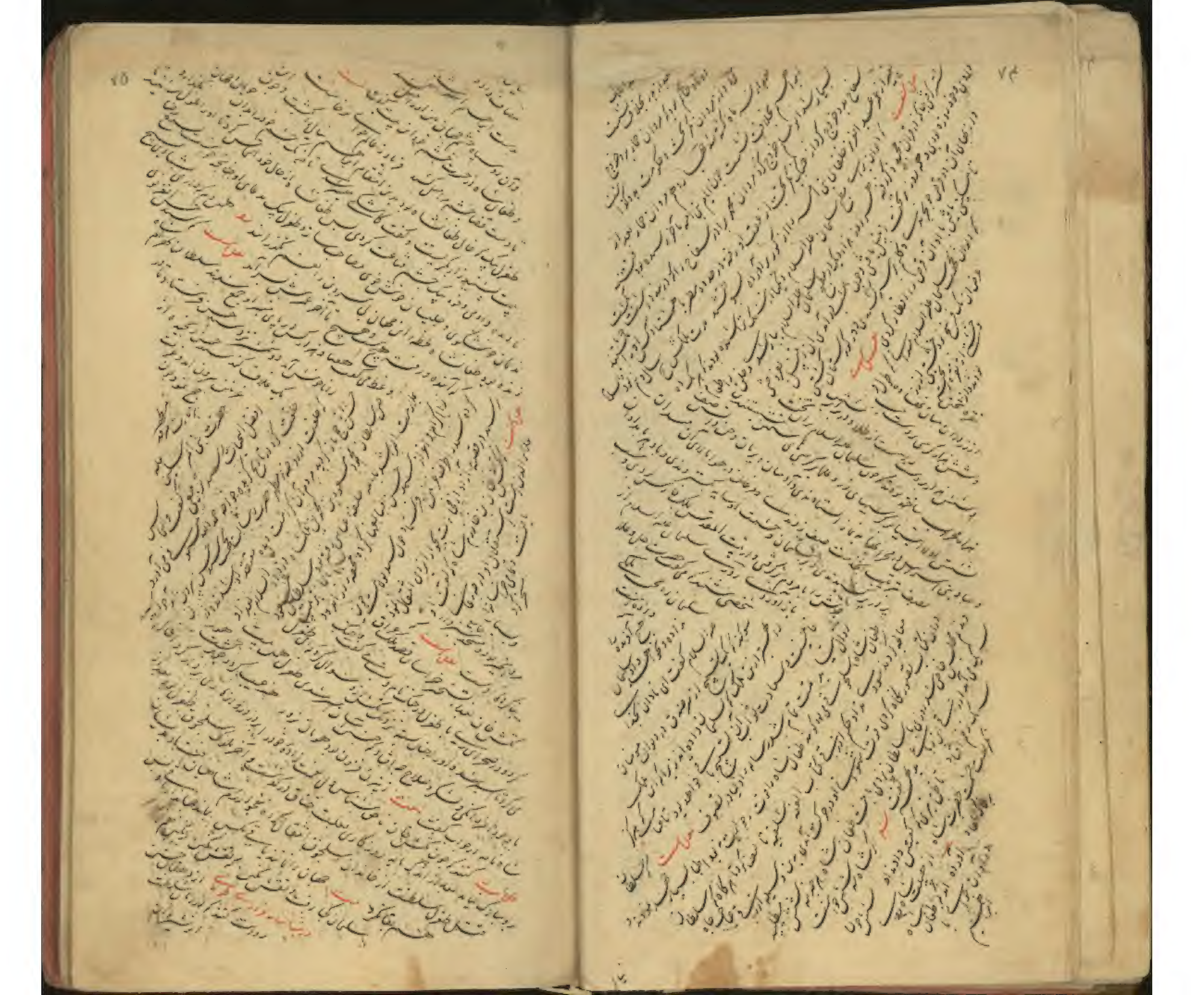


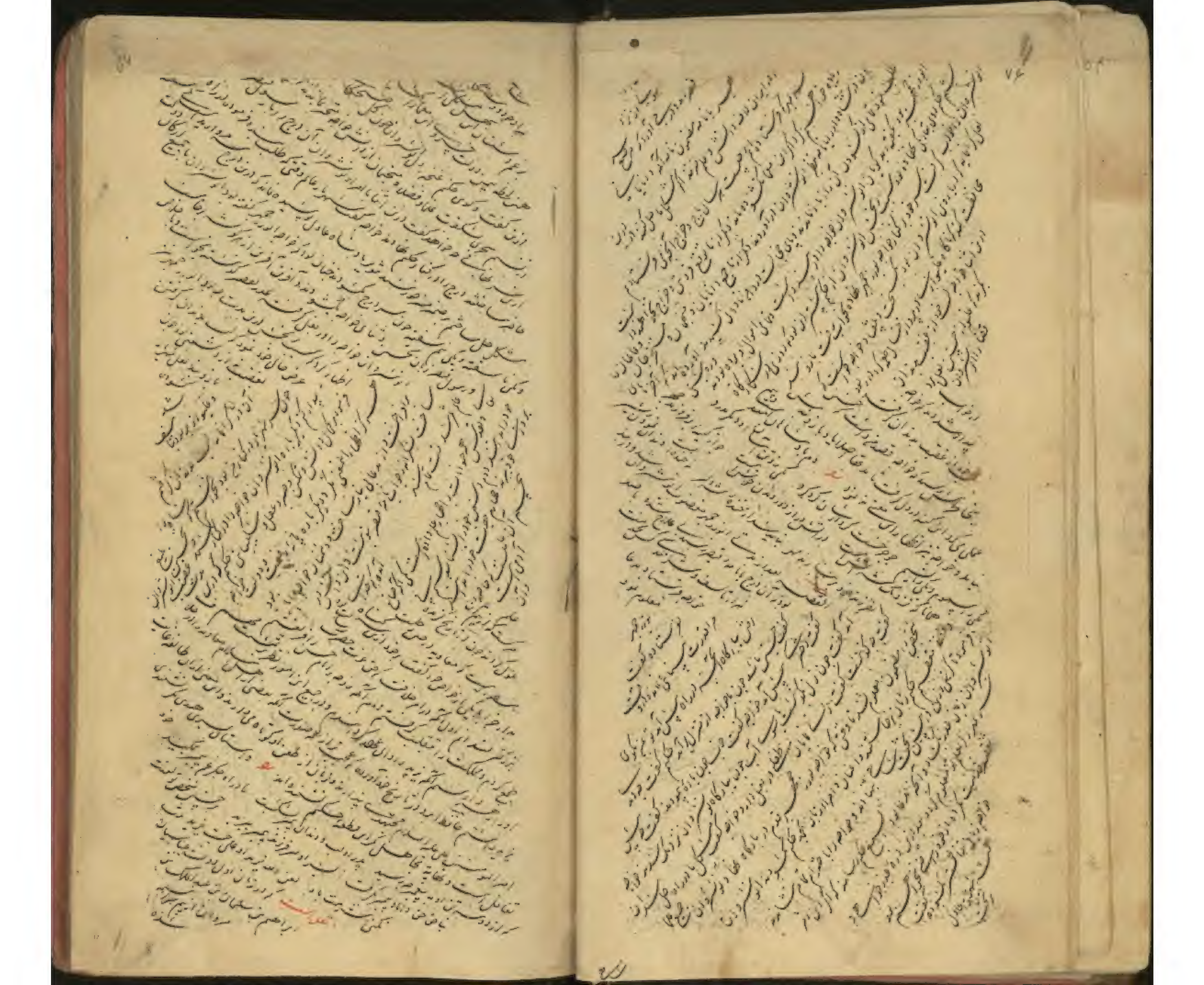




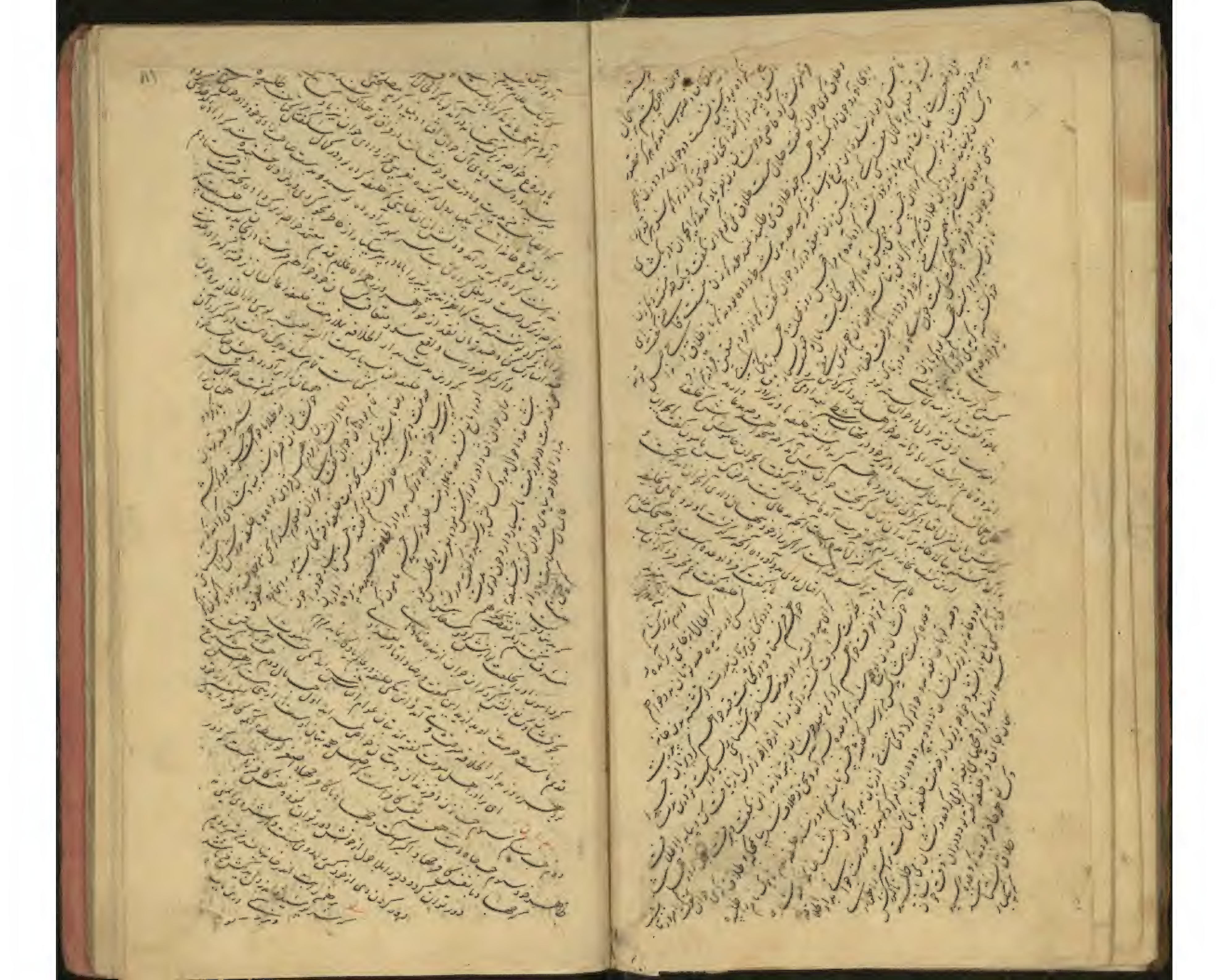


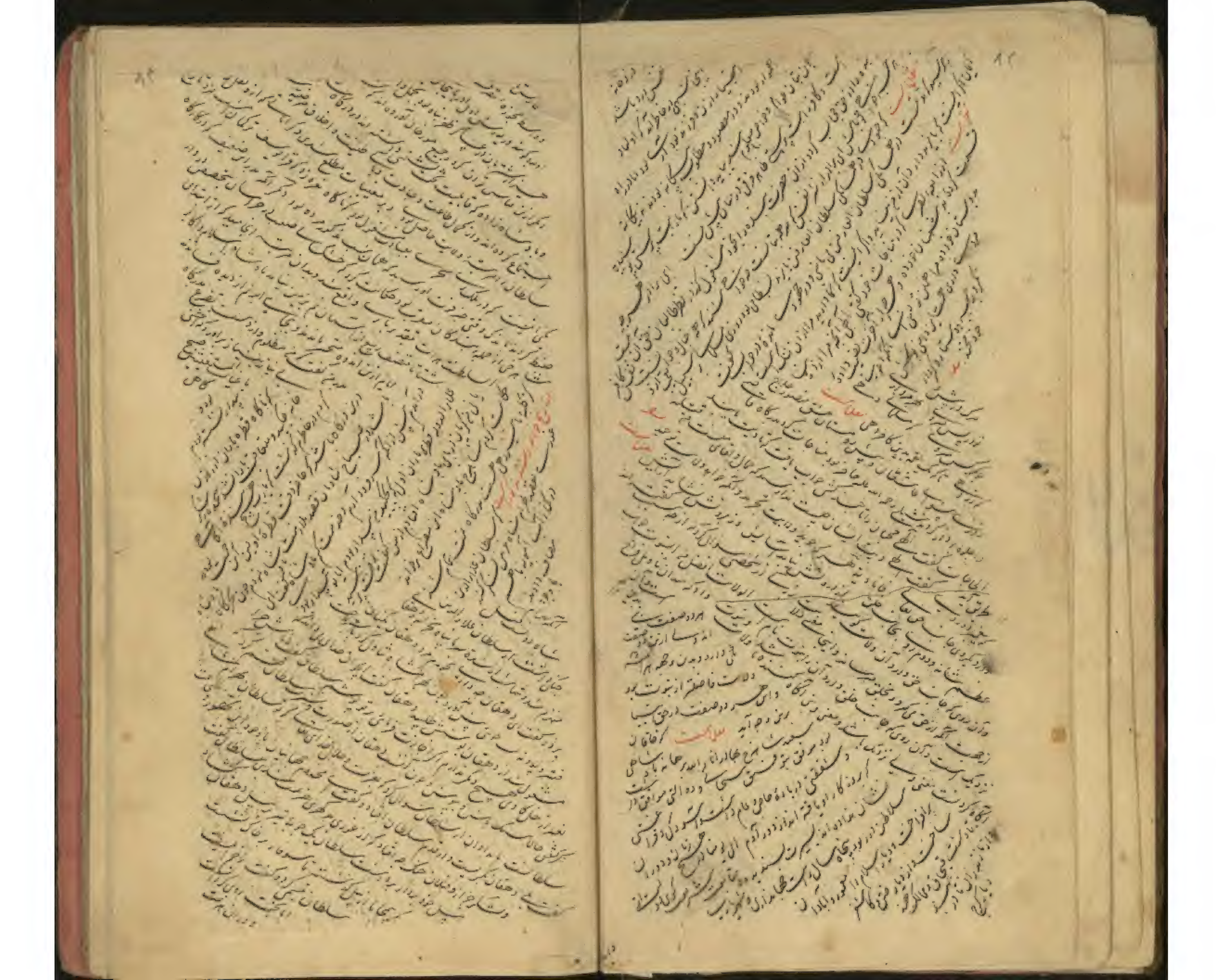


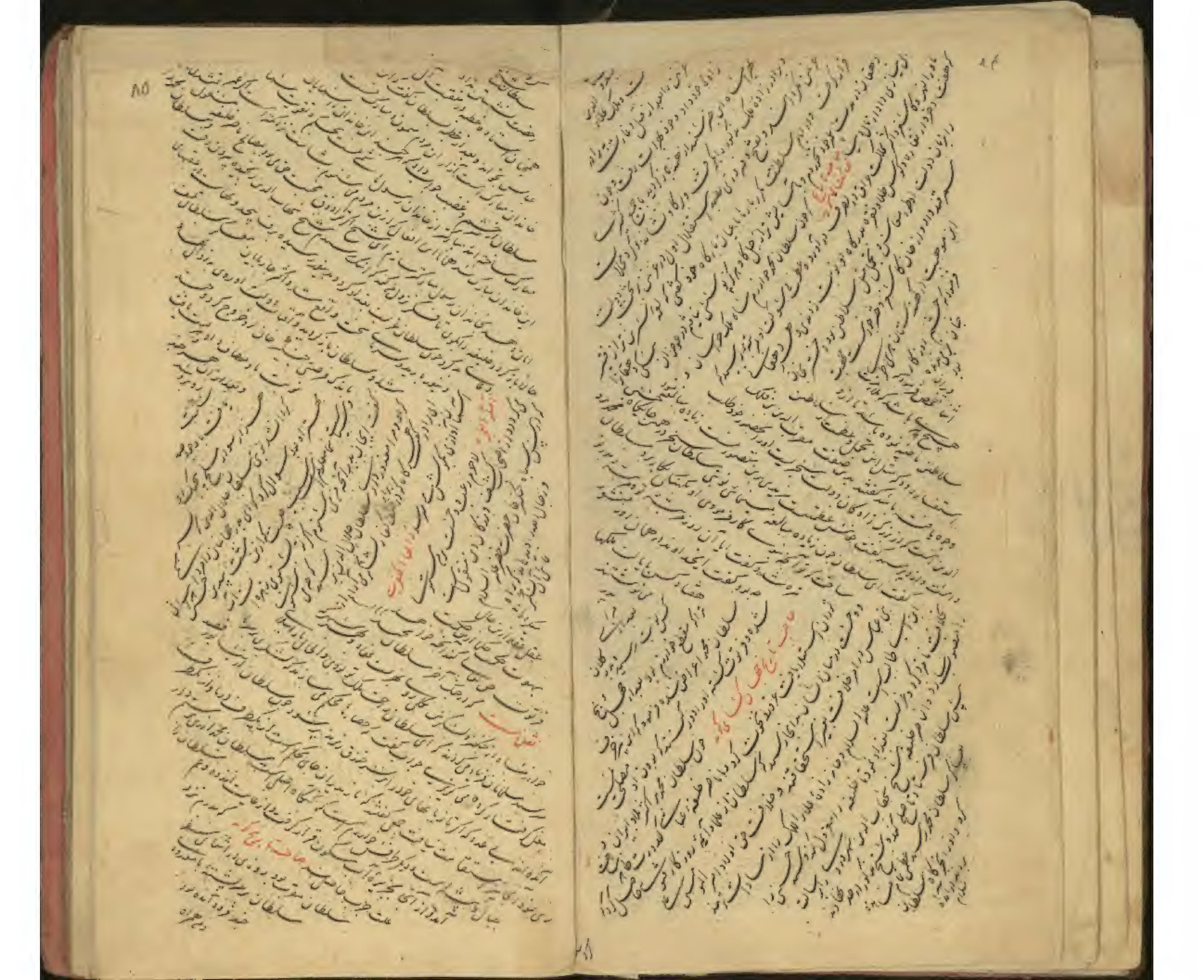


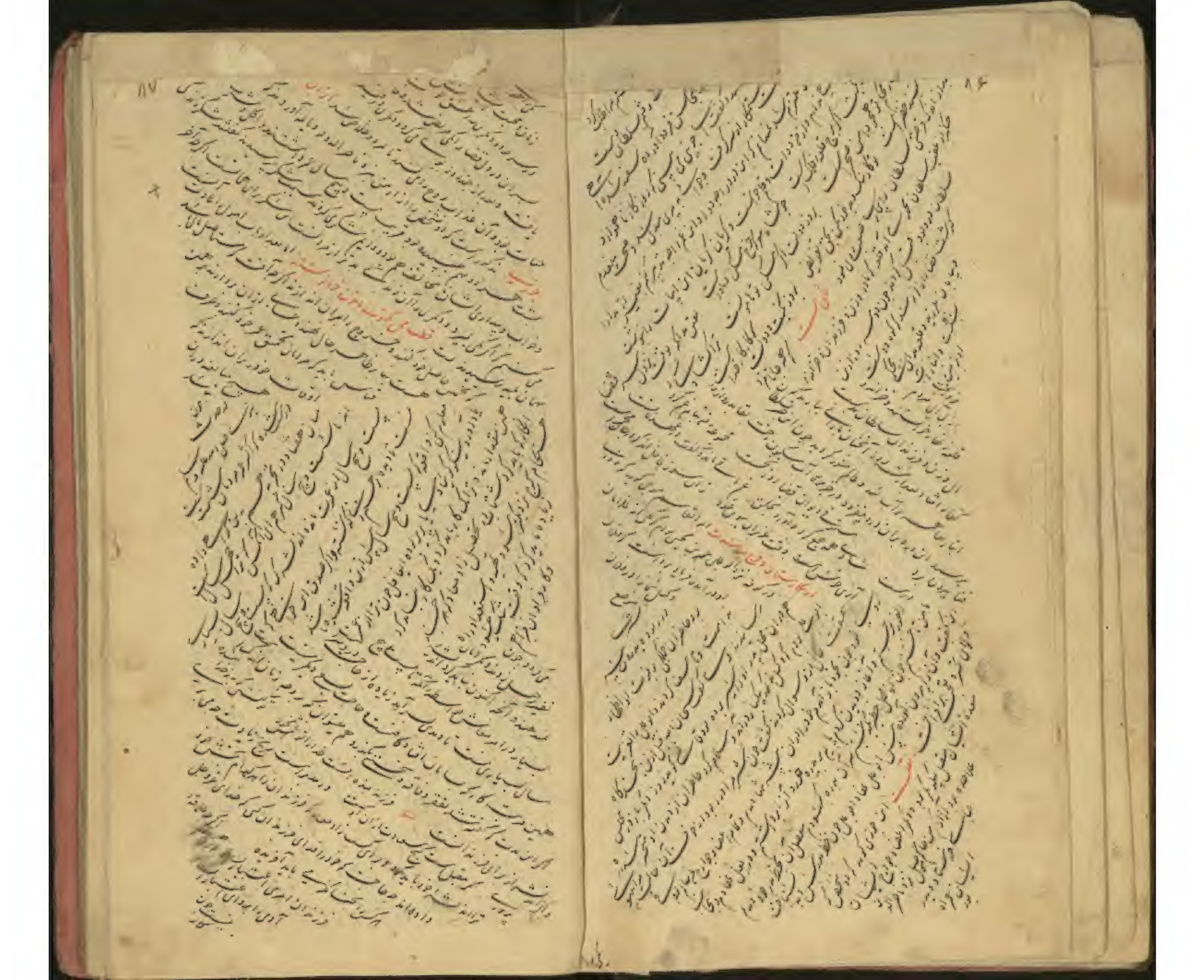


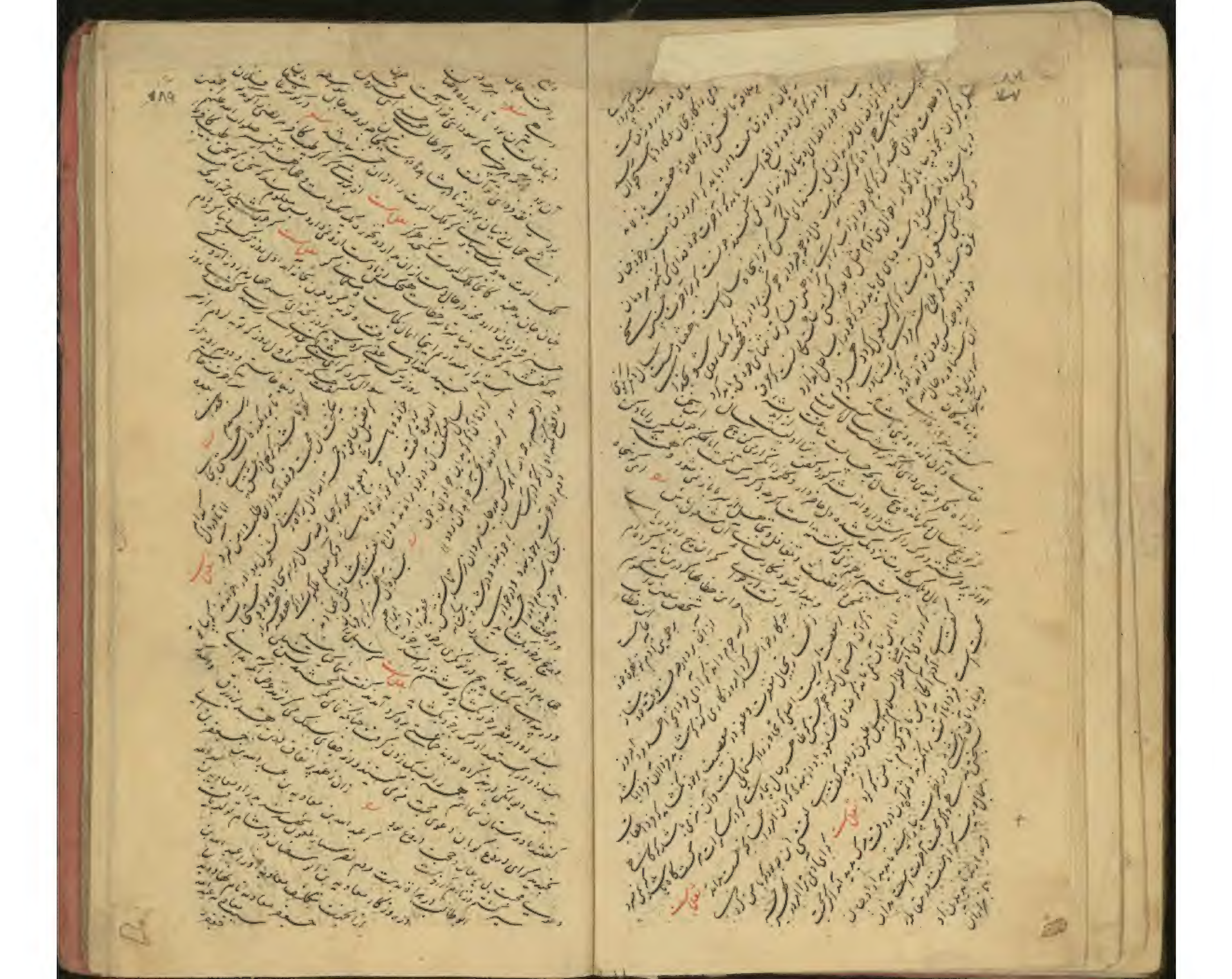


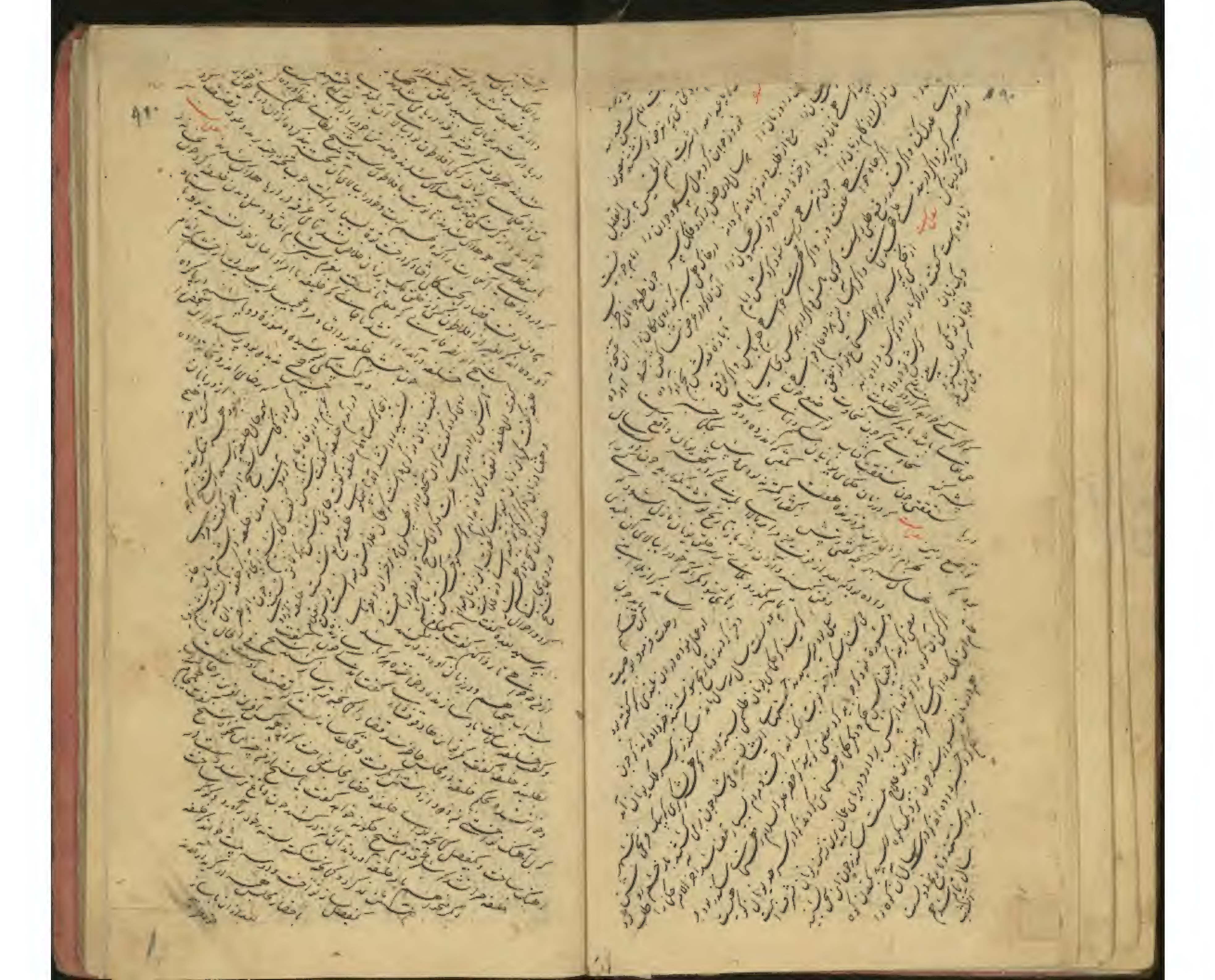


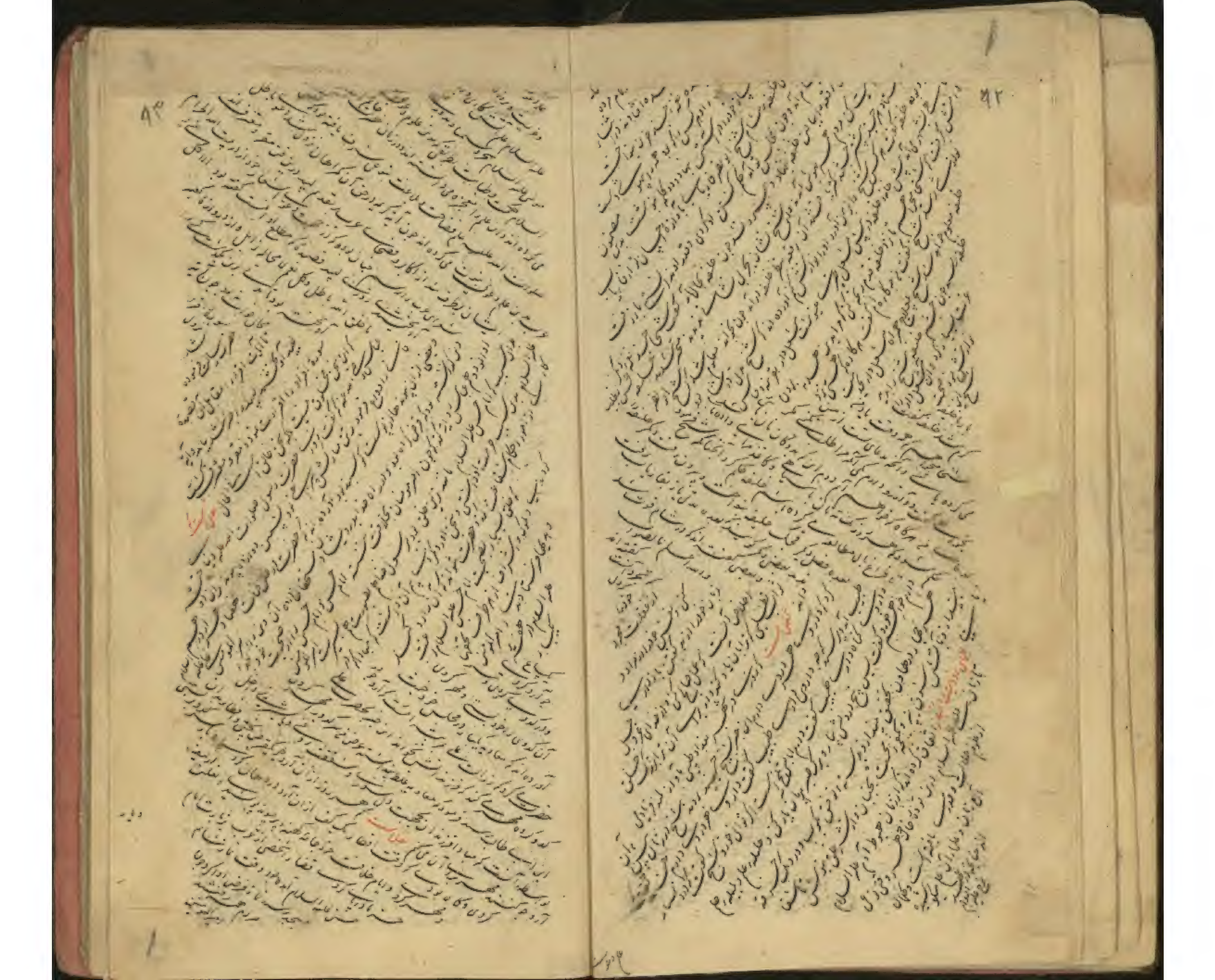


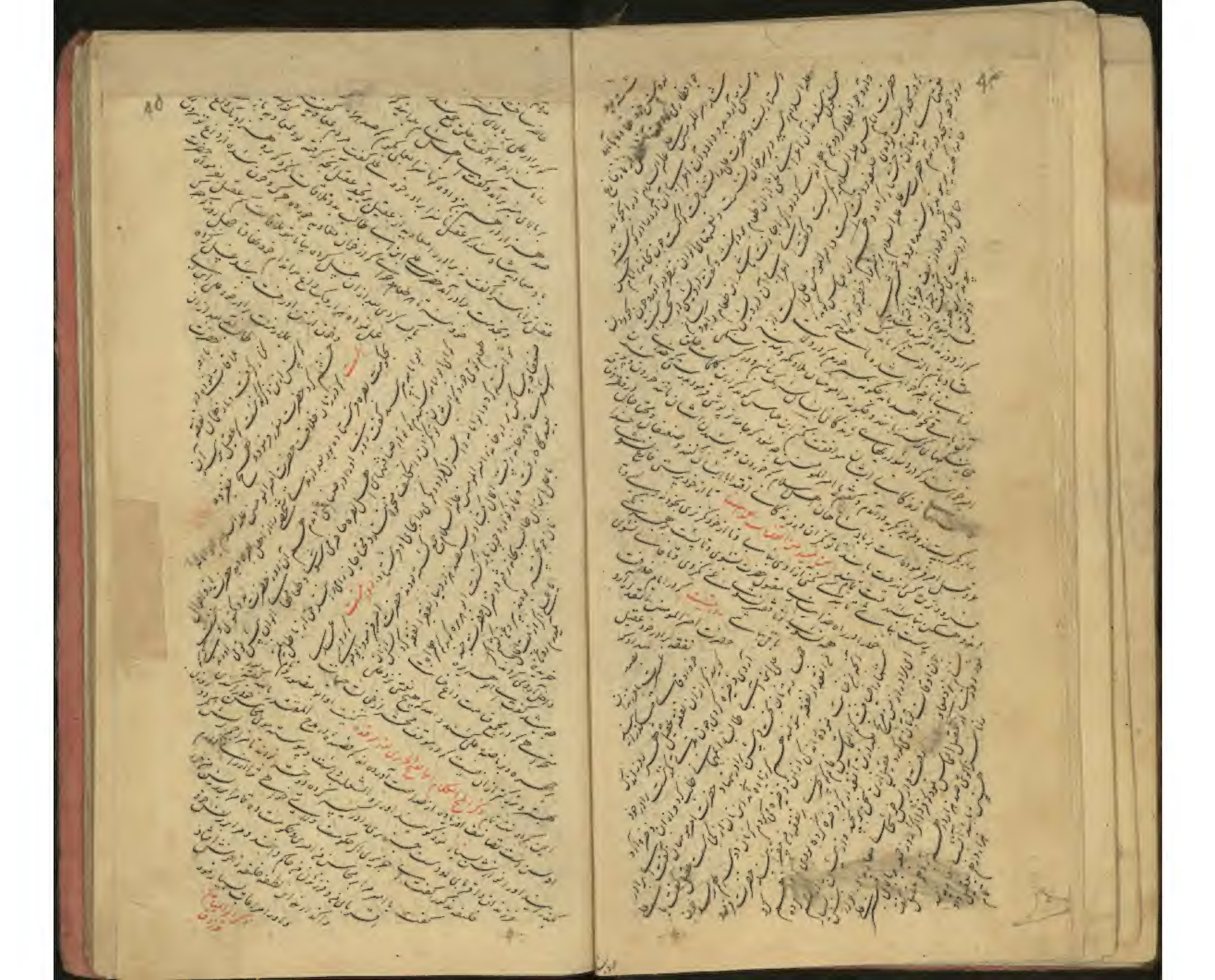




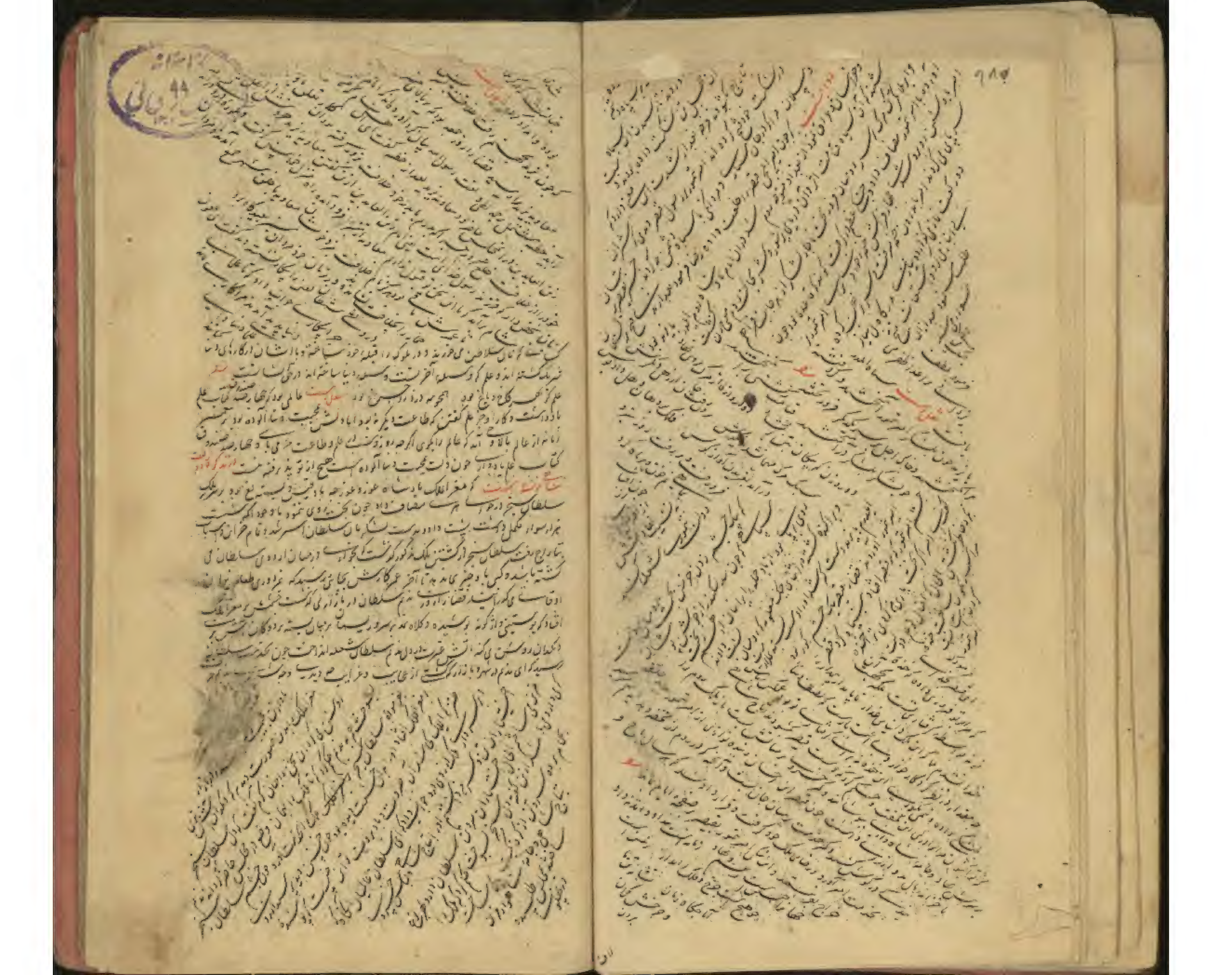












کشته که نان سلاطین می‌خورند و در ملوک را قبلهٔ خود ساخته و با ایشان ارکان دنیا
شریک گشته‌اند و علم که وسیلهٔ آخرت است وسیلهٔ دنیا ساخته‌اند در حق ایشان است شعر
علم کز بهر کلنگ و باغ بود همچو دزد از چراغ بود [illegible] عالمی بود که چهار صد کتاب علم
یاد داشت و کار او جز علم گفتن که طاعت دیگر نبود اما دلش محبت دنیا آلوده بود [illegible]
زمانه از عالم بالا [illegible] آمد که عالم را بگوی اگر چه [illegible] علم و طاعت [illegible] چهار صد
کتاب علم یاد داری چون دلت محبت دنیا آلوده است هیچ از تو پذیرفته نیست
حکایت [illegible] که معز الملک پادشاه غور [illegible] بود بر سلطان
سلطان سنجر [illegible] مصاف داد چون [illegible]
هزار سوار [illegible] لشکر [illegible] سلطان اسیر شد [illegible]
[illegible] سلطان سنجر [illegible]
[illegible]



تا او تو ندید تمام عالم را زیر دامن بگیرد گردان کم تخمی گرا و را بود ما بود که درساعت خوب
متولد شد تا وقت بزرگ آن یا شنیده است و صبی آید بر سر لشکر مغول منهزم شد سلطان
جلال الدین بطرف سند رفت و در آن عزلت در جنگ با چنگیز خان کرد و چون شکست
یافته بود شکست خورد و چنگیز از عقب او ایلغار کرد چون سلطان بکنار آب سند رسید
بازگرد و در آن آب خونخوار در آمد و بر آنکه بدان طرف گذشت و از اسب فرود آمد و
نیزه بر زمین زد و نشست و دستار و لباس و سلاح بر نیزه آویخت جنگ میساخت
که چنگیز خان با لشکر رسید و بدید که سلطان گذشته نعره زد یا
بادشاه شده ام گرفته ام پیاده رحم بایست تماشا کن سلطان برگشت
باز چنگیز گفت ای ملک ادبی در صفت قد تو آنچه شنیده بودم صدچند است ... سلطان
شد سلامت برو هر جا که خواهی از ملک ... مطلوب بود که تو محکوم من باشی اکنون مرا حاصل
چون سلطان متوجه هند شد مردم پراکنده ... جمع آمدند و ملازمت سلطان علاءالدین
کیقباد آمد و سلطان دختر خود ... داشت در عقد سلطان جلال الدین

[illegible]

لشکر مغول ... سلطان ... اشعار ... کرد که ... عرض است خوارزم ملک
امیر ... لشکر مغول ... سلطان با دختر ملک ... سلطان
... لشکر ... سلطان دختر ملک الکفت که ...
... در حال ... دختر گفت ... سلطان از ... مجال
شد تا آب گرم کنند بآب محتاج بود ... آب خشک ... سلطان
عروس ملک ... طلاق ... وجه گاه دریا ... کرده و
خلافت گاه سلطان بعضی گفته اند که گردان در لباس ... اسب ... کرده اند
... و بعضی گویند که از سلطنت و اشتغال دنیاوی ... در لباس
فقرا ... و در ... کشته ... زنده ... گفتی ... ادا
... هر بدعت آوازه ... که سلطان از جای ... شهر
... گاه خروج کرده ... ضرورت ... است ...
... بهشت و سلطان چون آوازه ... وجود ... بود
نقل است از شیخ العارف رکن الدین علاء الدوله سمنانی قدس الله سره

که گفت ... در حضور شیخ ... شیخ نور الدین عبدالرحمن اسفراینی ... از مجلس
برون شد و بیرون رفتند و در میان اصحاب ... شیخ ... بخانقاه
... مضطرب شد ... تا کاه ... شیخ بخانقاه آمد اصحاب
سؤال کردند حقیقت غیبت شیخ سؤال کردم فرمود که سلطان جلال الدین ...
... بحلقه ... در آن روزها ... از اعمال ...
... مشغول بود ... بجوار رحمت ... پیوسته بود و کفن ...
از عالم غیب ... رفتم و با جمع اهل ... بتکفین و تجهیز او مشغول بودم شیخ
علاء الدوله گوید ... و اصحاب تعجب کردیم ... هر کس ... ملک ...
طلاق ... مقام ... از اقطاب ... نقل است ...
که ... از ... غایت محبت ...
... گفت ... محبوب ... غایة ... نقل است که منصور
حلاج ... حضر ... علیه السلام ... بیرون آمد ...
... قرآن ... یک روز ... بیرون آمد ...

[illegible]

... نقل است ...
از قبر بیرون آورد ...
... حمزه ... تازه ... سال از شهادت
... بود تا آن روز ... نقل است که ...
ولایت ... سلطان ... امام حسن علیه السلام
... از ... شرف ... عرب ...
... حضرت ...
... مبارک آن حضرت ... حضرت امام ...
... تعذیب ... بروی ... خادم ...
... حضرت امام فرمود ... آزاد کردم ...
... حضرت فرمود ... آزاد کردم ...
... نقل است که در ایام خلافت عمر عبدالعزیز ... فرمود ...

... در وقت دشنام خلیفه گرد و به گفتن گرفت عمر عبدالعزیز فرمود تا دست از وی باز [illegible]

گفتند ای خلیفه با وجود تعزیر خلیفه را دشنام داد باعث رهایی چه بود جواب گفت که

اول او را بجهت حق تعزیر می‌کردم الحال که مرا دشنام داد اگر او را بیازارم به واسطه

نفس خود آزرده باشم [illegible]

[illegible]

کند چون خاک گردد نقل است [illegible]

در عفو کردن گناه [illegible]

[illegible]

[illegible] نقل است که در زمان سلطان ابوسعید [illegible]

[illegible] سلطان [illegible] گفت [illegible]

رعیت می‌کردم بعد از آن حکایت بر طرف کردم [illegible]

[illegible]

چون [illegible] سلطان گفت مجموع مصالح ملک [illegible] رعایا است [illegible]

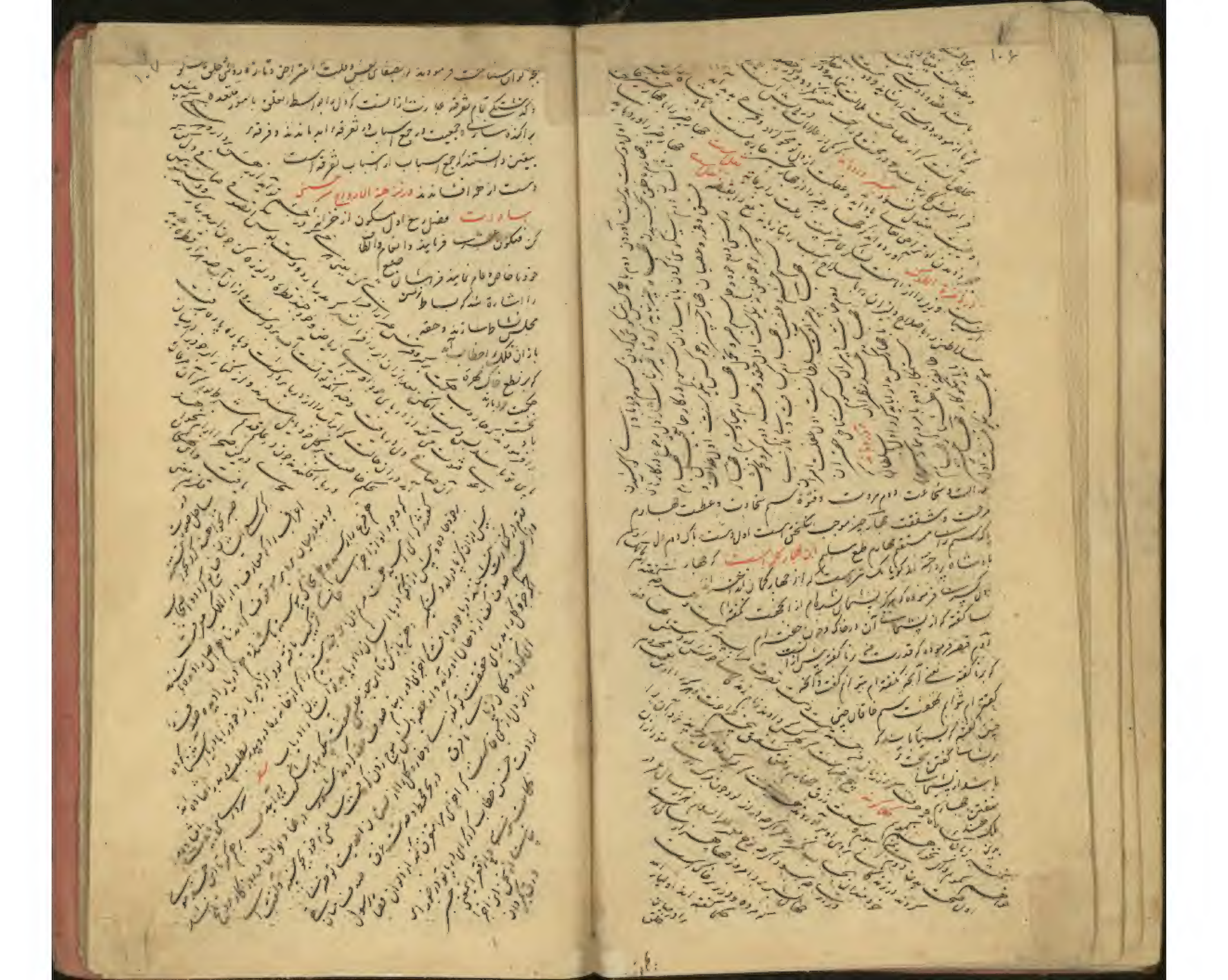
[illegible]

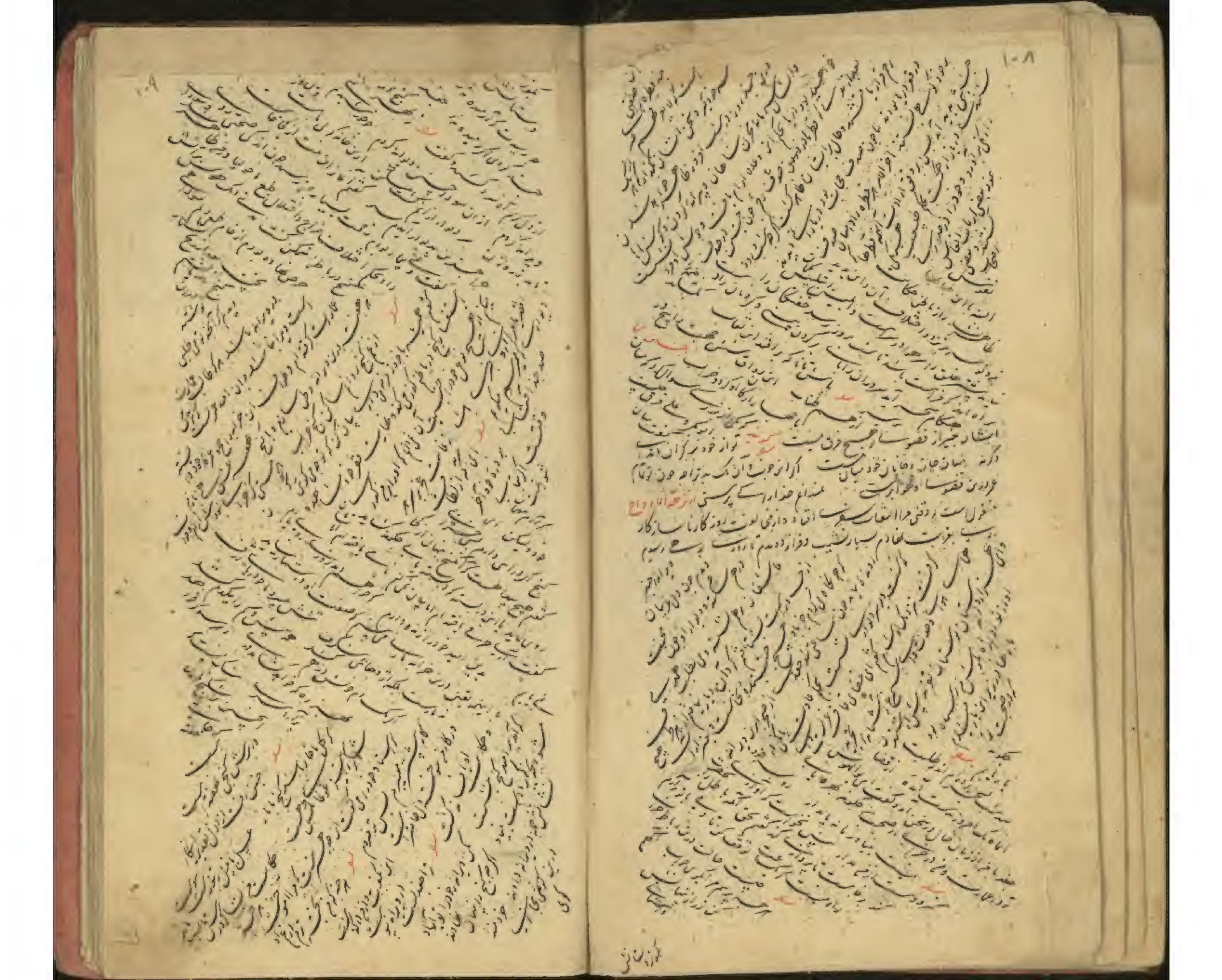
[illegible] شنیدم از بزرگان [illegible] سلطان

رعیت [illegible] بیت [illegible]

جواب [illegible] سؤال کردند [illegible]

[illegible]





چنان [illegible] باد [illegible] راه [illegible] گر [illegible] ان بار [illegible]

نقلست [illegible] بر هوا [illegible] رفت [illegible] رسید که ای [illegible]

[illegible] گفت آری [illegible] میان خار و خاشاک [illegible]

[illegible] کردم [illegible] سیاه [illegible] در [illegible] بردم ناگاه باد [illegible]

[illegible] سخت [illegible] زد [illegible] آتش [illegible] افتاد [illegible] در جهان نهاده

شعر

دل را که عشقش گریبان گرفت ملامت مکن گر بپایان گرفت [illegible]

که عشقش [illegible] جهان [illegible] گفت [illegible] دو ازسر [illegible]

[illegible] کجاست و مقصد چیست [illegible] گفت ای غافل [illegible] که مردم [illegible]

اما مبداء [illegible] بادی [illegible] شعر ما [illegible] کارم

و هیچ [illegible] چون هیچ [illegible] از واقعه چیست [illegible]

نقلست [illegible] قصد حمام کردم [illegible] حمام [illegible]

[illegible]

[illegible]

نیاز آمدن [illegible] گرستم چیست [illegible] اخر [illegible]

درین خاک [illegible] نقش نموده ام محققان گفته اند [illegible] معلوم [illegible]

هیچ معلوم [illegible] [illegible] رفته بود چون [illegible]

[illegible] گفت [illegible] آمدم از مقصد [illegible]

[illegible] فرموده که اصالت نزد تحقیق [illegible] آنست که آبا و اجداد [illegible]

[illegible] بلکه اصالت از جنس جوهریست [illegible] انسانی باشد

چون فطرت [illegible] پاک [illegible] مردم [illegible] اصل [illegible]

[illegible] که حضرت [illegible] عظمت [illegible] که ختم آن [illegible]

[illegible] مملکت [illegible] عالم [illegible] خود [illegible]

در کفران این نعمت [illegible] از دولت [illegible] نعمت [illegible]

و بال کفران [illegible] باز گردد نقلست که [illegible] شاهی را گفت [illegible]

[illegible] که [illegible] شده ام [illegible] از آن [illegible]

[illegible] بر خلق [illegible] شعر [illegible] که اندیشه [illegible]

عوران حق ظاهر است لیکن چشم [illegible] که [illegible] شنود و چشم [illegible]

اطلاق [illegible] ان کرده و [illegible] کور است از شناختن راه حق پس بر [illegible]

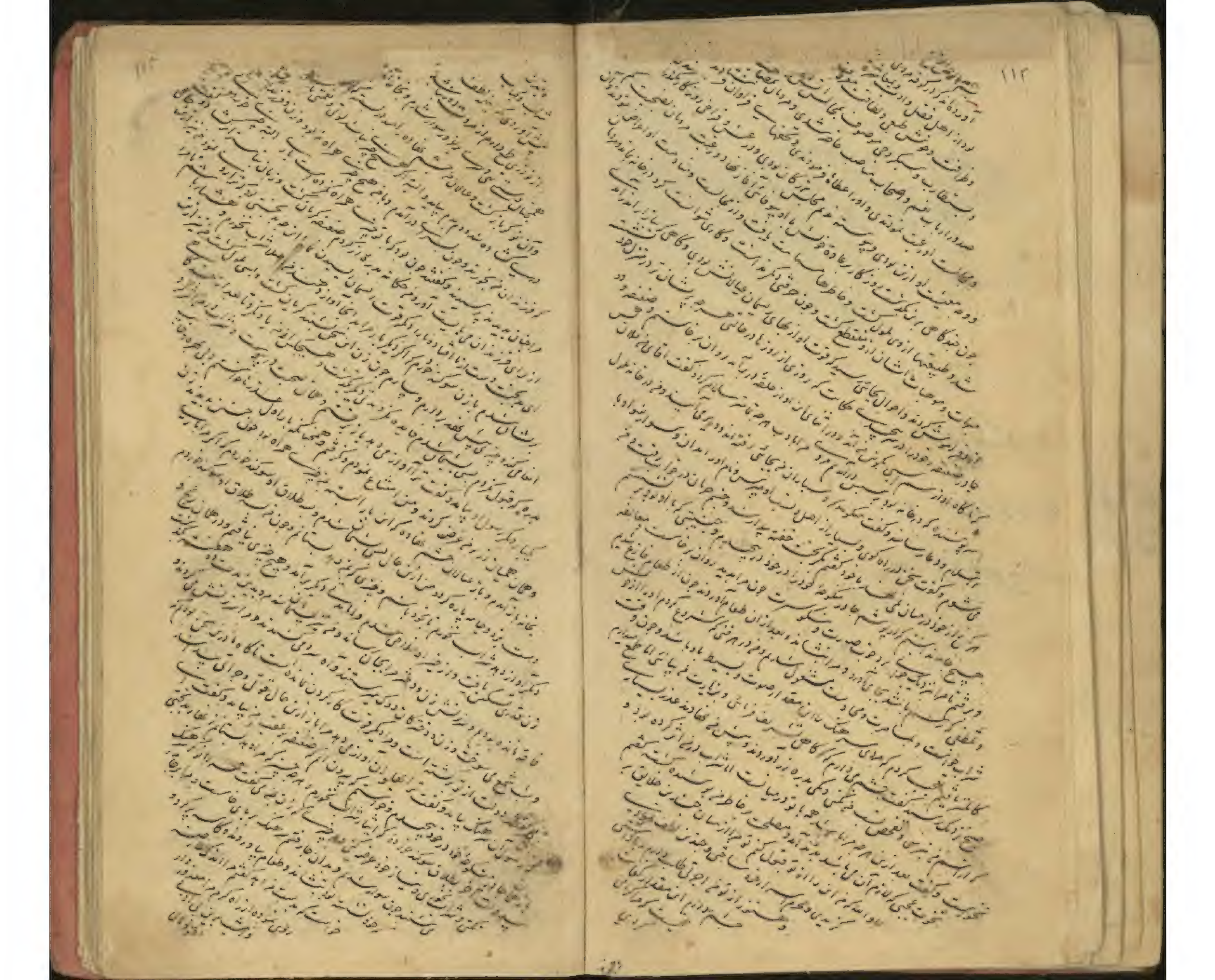
[illegible] اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شریک له و اشهد ان محمداً عبده و رسوله

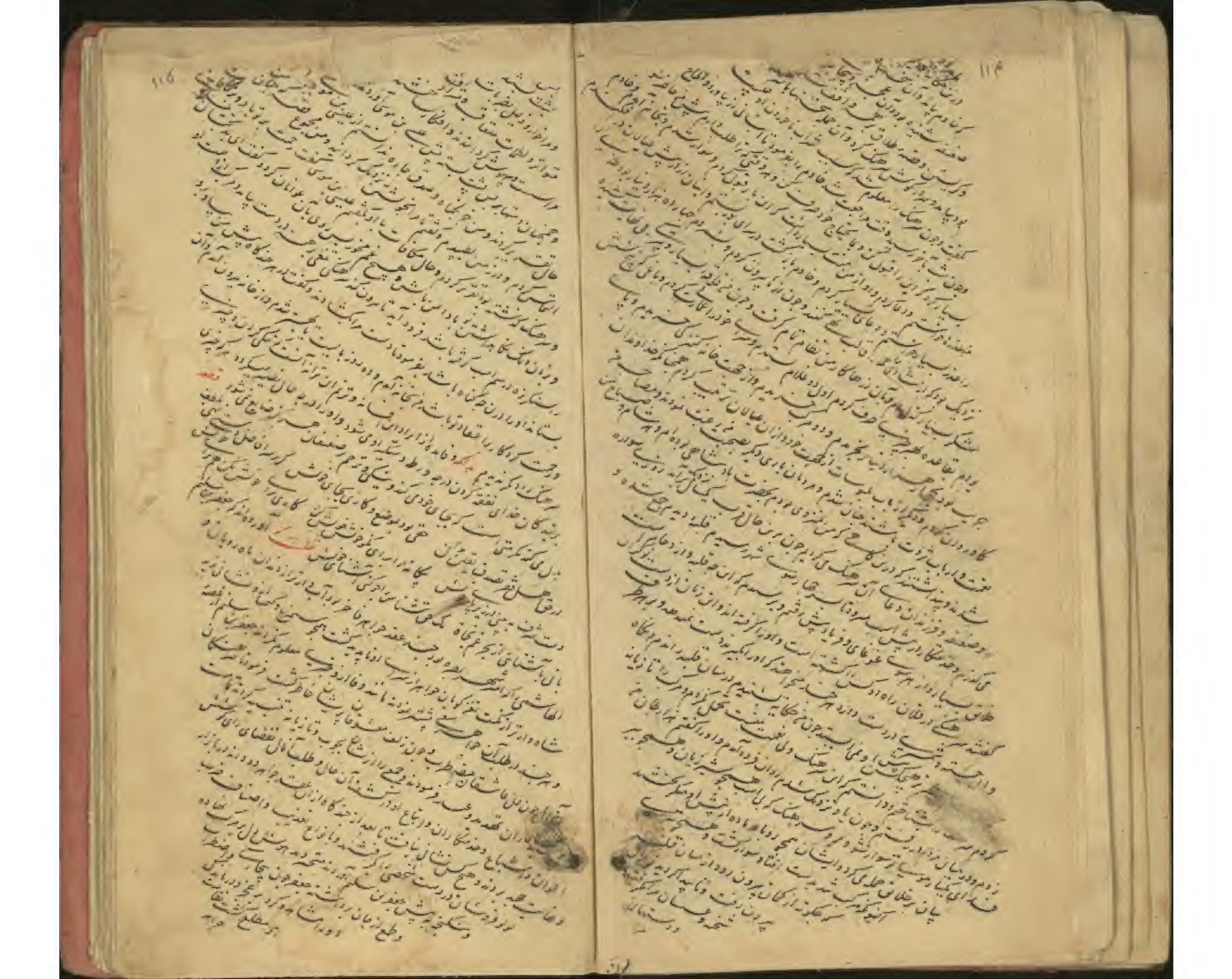
شکر لله که نمردیم

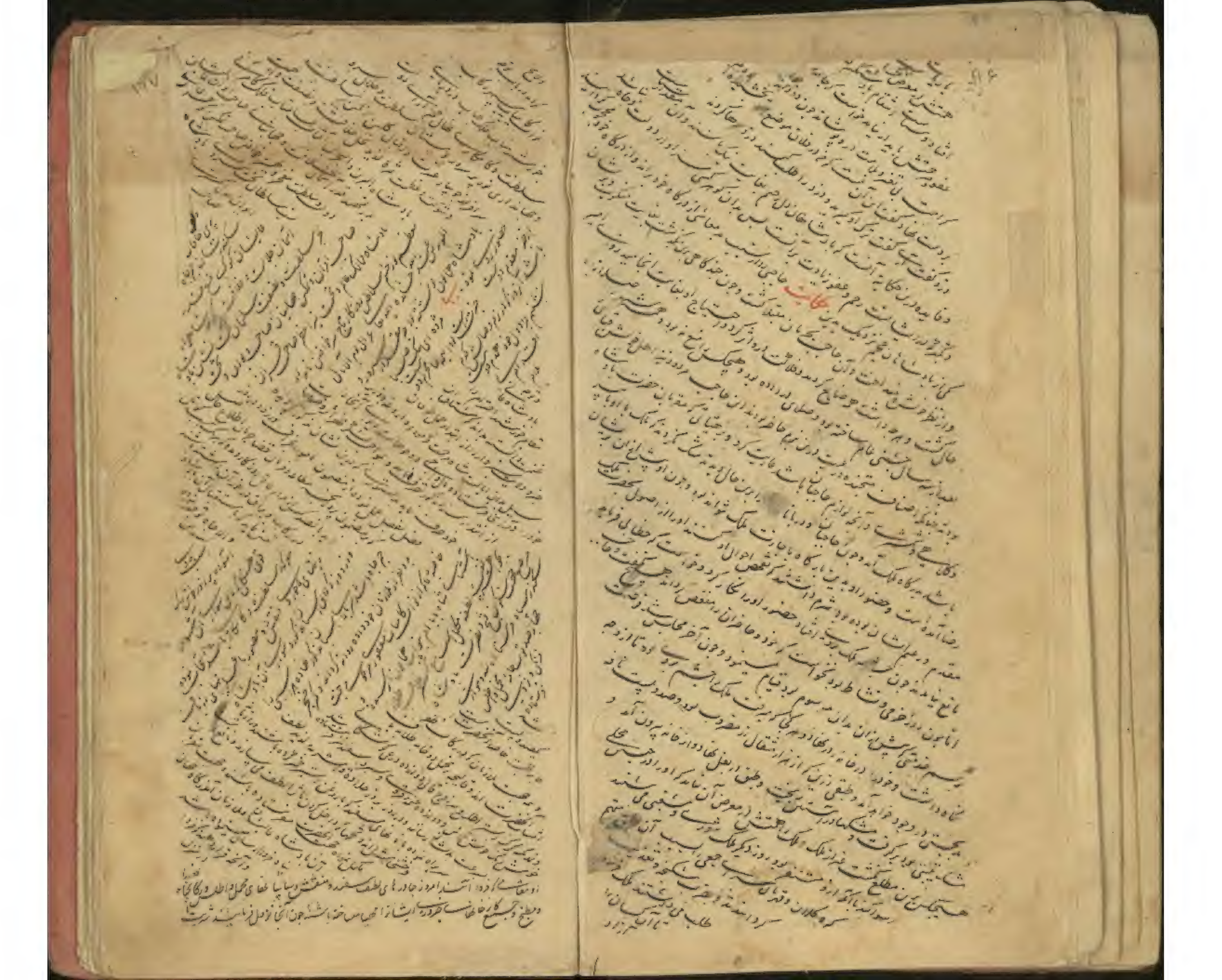
رسیدیم بدوست

آفرین باد برین همت

مردانهٔ ما







[illegible]

منظور. گوید او را [illegible] مرغ از پیش او بر خاست که در آن حالت او در رسید

گر احوال کرا او را همه [illegible] سبب چیست گفت این سخن غلط است اگر راست بودی

بایستی که خزان دو سیخ را جا ندیدی سطر چون زرد ه غفلت [illegible] بشود یکی

هزار [illegible] از آن شو بجهد [illegible] کار است شود تر [illegible]

که از هر چیزی [illegible] درون او بیرون کر. آورده‌اند که روزی لقمان سرخسی

رحمه الله نزد ابو الفضل آمد که در آن زمان افضل و احسن عهد خود بود او را دریافت دید

کاغذ در دست گرفته می‌رسید که یا ابو الفضل این [illegible] می‌جویی گفت همانا که

تو در جست و جو [illegible] گفت پس چندین خلاف چراست گفت خلاف تو می‌بینی

که از [illegible] می‌پرسی که چه مقصود است از [illegible] هشیار شو تا ببینی که همه دو آب یکی چشم

و درون آمده [illegible] سطر تراکه [illegible] اول [illegible] خدمت آخر و اول [illegible]

تو [illegible] از پوست نگذرد در این خطی که موجود است [illegible] جه باشد [illegible] آن

چیست بجز نکبود [illegible] کون و مکان چیست از سلمان دارانی رحمة الله علیه که گفت

دل موضع [illegible] است به ذکر حق و ذکر غذای اوست و انس [illegible] است و حسن معامله

تجارت اوست و مسجد دکان او و عبادت کسب اوست و قرآن [illegible]

[illegible]

[illegible] مشغول می‌کند تا [illegible] او در رسد هم او [illegible] گفت [illegible]

محتاج کرا [illegible] حق [illegible] از علی [illegible] آید [illegible] هم او را [illegible]

[illegible] باید که [illegible] منفعت [illegible] رساند معرفت [illegible] و اگر [illegible]

[illegible] تکلیفش بکرد او و اگر [illegible] گفت اگر نفس [illegible] هم او راست

[illegible] دنیا از اول تا آخر در برابر یک [illegible] هم [illegible] او [illegible] بودن از [illegible]

نصیب [illegible] هم او گفت دنیا [illegible] است هر که از [illegible] باید کرد

[illegible] خدای تعالی روزی قناعت [illegible] است [illegible] هم او گفت اعمال

[illegible] است خوف و رضا و محبت و در ضمن خوف ترک گناه است تا از آتش نجات

یابی و در ضمن رضا و طاعت [illegible] تا [illegible] درجات او دریابی

و در ضمن محبت [illegible] کردن است تا رضای حق تعالی حاصل شود

او [illegible] را پرسیدند که بچه توان شناخت که خدای از ما راضی است گفت اگر تو راضی او

شناس [illegible] که او از تو راضی است [illegible] باشند که از حق تعالی راضی

باشند و دعوی معرفت او [illegible] گفت باشد هر که غافل [illegible] او و در [illegible] شود

و از [illegible] و راحت [illegible] اگر باشند گفت اگر [illegible] خدای تعالی

گوید [illegible] سال [illegible] [illegible] رسید [illegible] گفت

[illegible] که از [illegible] آید [illegible] گفت [illegible] که هرگز [illegible]

[illegible]

و [illegible] در [illegible] و ایران مذکور را یکیک [illegible] و تجاق [illegible]

[illegible] لطف [illegible] باشند مقرر [illegible] نان خود [illegible] زینت [illegible]

[illegible] هزار کس [illegible] ساخته همراه [illegible] از [illegible]

[illegible]

[illegible] خدمت [illegible] باشند منظور [illegible] گردد [illegible]

[illegible] مذکور آن امر خدمت [illegible] دستور [illegible]

[illegible] باشد [illegible] سلطنت [illegible]

[illegible]

[illegible] از [illegible] که [illegible] باشد که از کدام [illegible] بگوید [illegible]

حکایت [illegible] خود [illegible] مقصود [illegible]

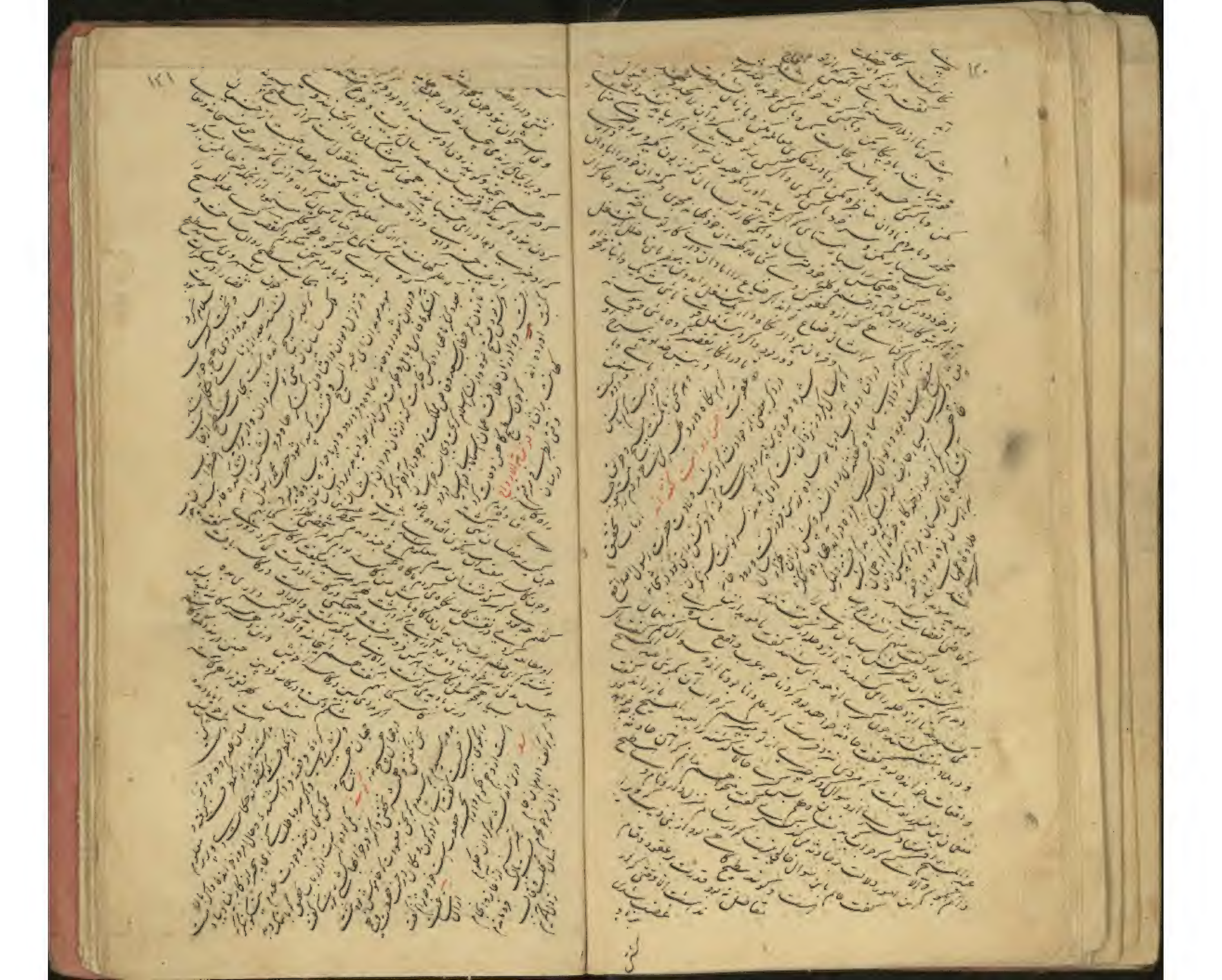
رکاب ظفر انتساب آن بارگاه فلک [illegible] که [illegible] نهایت [illegible]

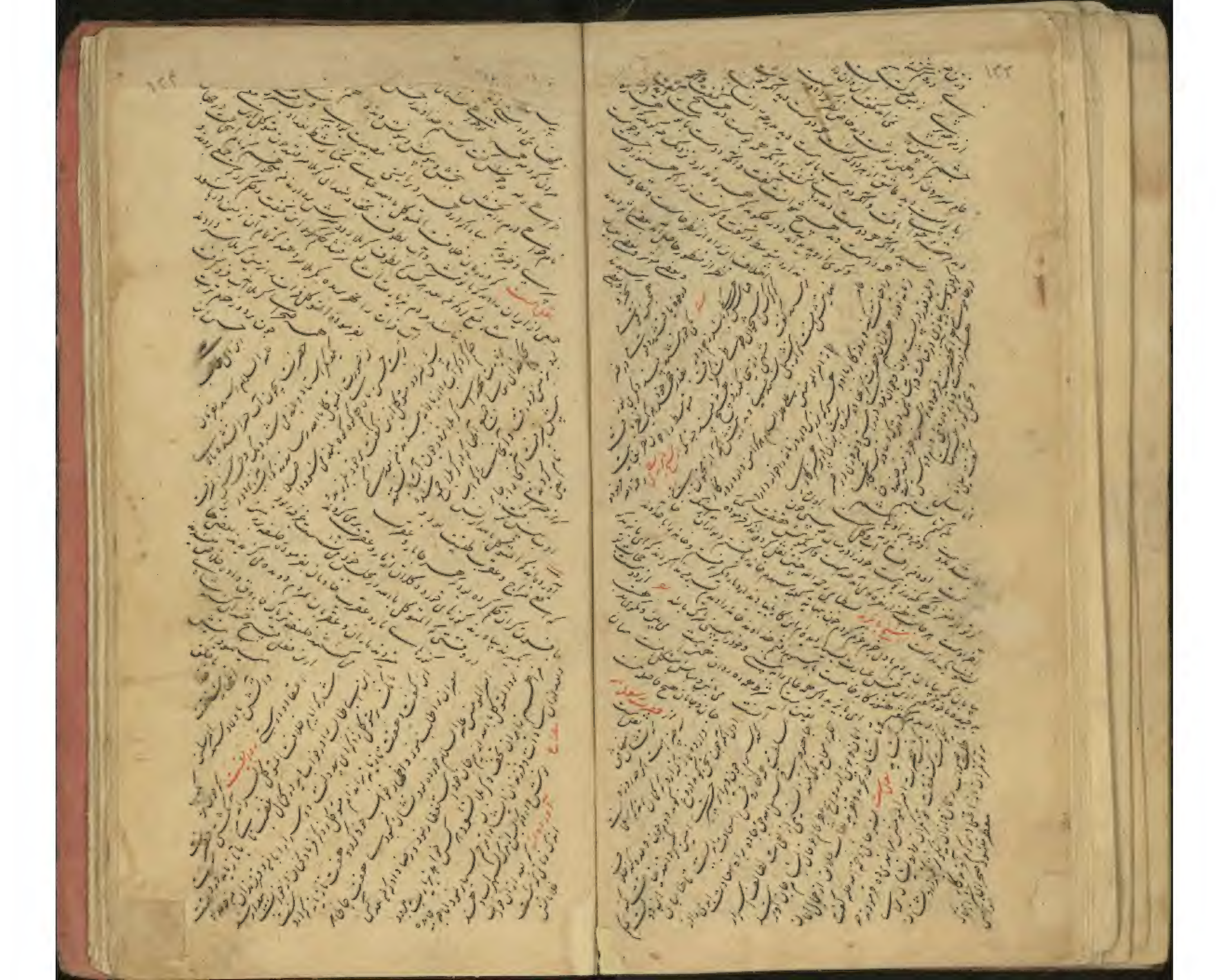
[illegible]

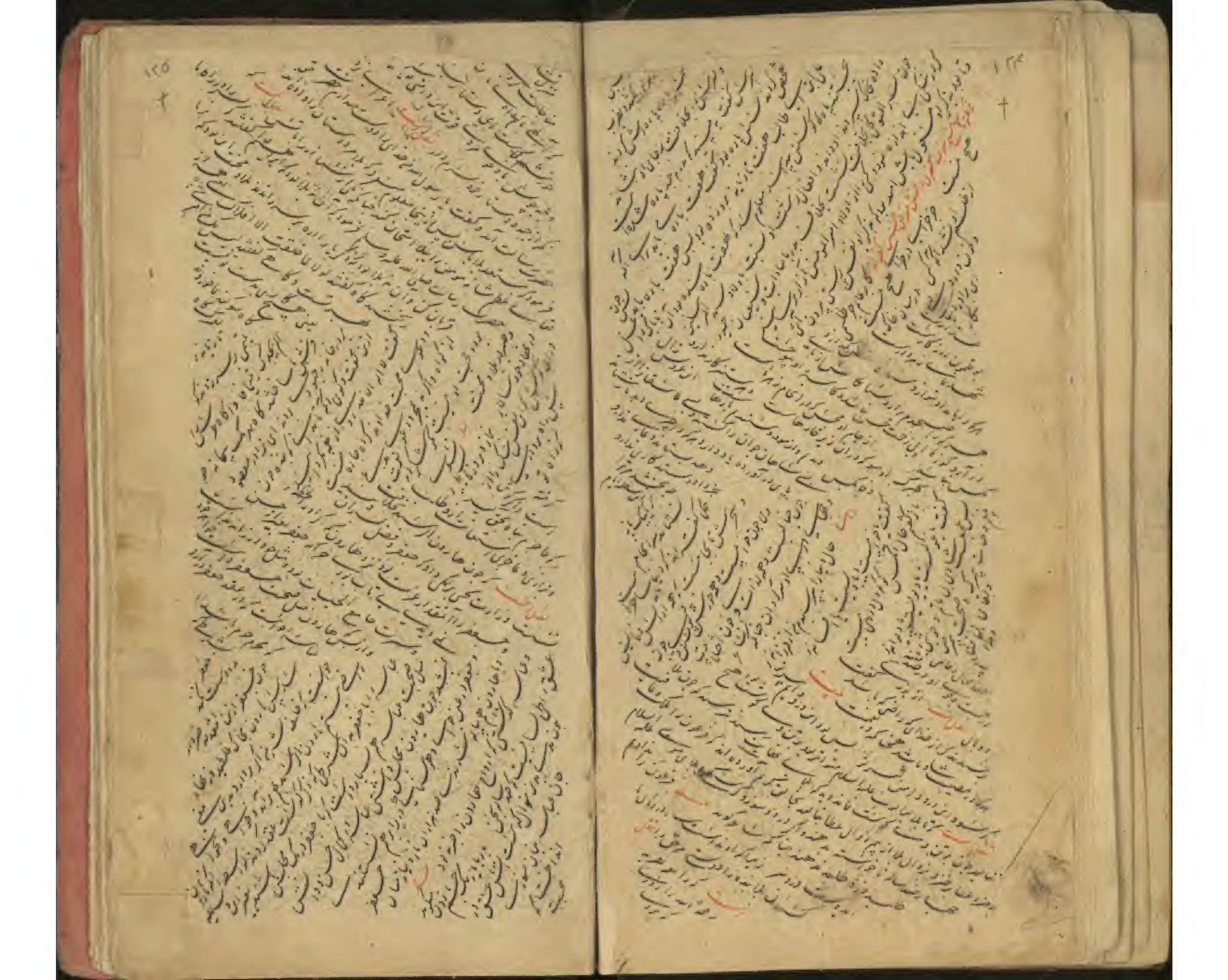
مذکوره [illegible] جمع [illegible] خدمت [illegible]

باشند [illegible] خدمت [illegible] مذکور [illegible]

دار السلطنه مذکور [illegible] آن ایالت [illegible] از [illegible] دان [illegible]











باشماهان گفته‌اند صورت حضرت ... ذکر آن حضرت ... بت
هرقل ماند ... که این صورتها از کجا بدست رسانیده‌اید هرقل گفت چون احد تعالی

[illegible]

... پدران ما رسید و اکنون ... است ... عالمیان ... از ملکت
وحشت و ... را ... رنج ... کرد ... بایم ...

[illegible]

[illegible]

گفت خداوندا من چهل سال از عمر خود بفرزند خود دادم ... شدم ... الی حسن
درجه ... قبول ... رسید ... گفته که عمر آدم علیه السلام هزار سال گفته اند ...

[illegible]

خود ... از ... و با معادله بالکه ... حفظ ... و کرامت
از هم ... تا ... منکر شد و والله اعلم بالصواب در تذکره اولیا از ... ی ... کتب

نقل است که ده خصلت ... از موده‌اند چون میدان قیام نموده ... توفیق حق تعالی
بنزل شرف پیوسته اند اول خصلت آنست که حق تعالی سوگند یاد کند ...

[illegible]

... که آن ... حق تعالی است ... آنچه خواهد در دنیا و عقبی ... ومجلس ... کوی
و ... آن آدم ... پس ... نقل است ... و چنگ
جمل امیر المؤمنین ... و زبیر گفت ... قصاص عثمان ... و حال آنکه ...
خون از ... می ... اکنون ... تا ... هلاک ... رضا بقتل عثمان
داده باشد بعد از ... جبار ... و طلحه و زبیر از ... امیر المؤمنین
... امیرالمؤمنین ... کرد و آخر با زبیر گفت ... کرد

[illegible]

... با تو ... مخالفت ... آنکه ... کدام ... حرکت
... که رضا ... بشنید ... گفت و باز گشت و نزدیک عایشه آمد و آنچه
امیر ... گفته بود بگفت عایشه گفت ای زبیر ... علی ... عبدالله ... زبیر
گفت ای ... مرگ ... علی ... و پشت ... از
زبیر گفت ... عبدالله گفت ای ... ام ...
... سوار ... که صفت آب دریا ... شود ... زبیر

[illegible]

... رسید ... گفته ... ازین قوم
ارشان گفت ای زبیر چون ... و زبیر گفت چون آتش فتنه شعله ...

نقل است

[illegible] مردم [illegible] از برای [illegible]

بگوید در خواب [illegible] آن [illegible] شمشیر برکشید [illegible]

با انگشتری بخدمت امیر المومنین آمد و آن [illegible]

[illegible] حضرت [illegible] انکار کرد [illegible]

[illegible] حضرت رسول [illegible]

[illegible] مردم [illegible]

[illegible] گفت [illegible]

[illegible] دشمن [illegible]

[illegible]

[illegible] بند [illegible]

[illegible] مردم [illegible] دست [illegible]

[illegible] طعام [illegible]

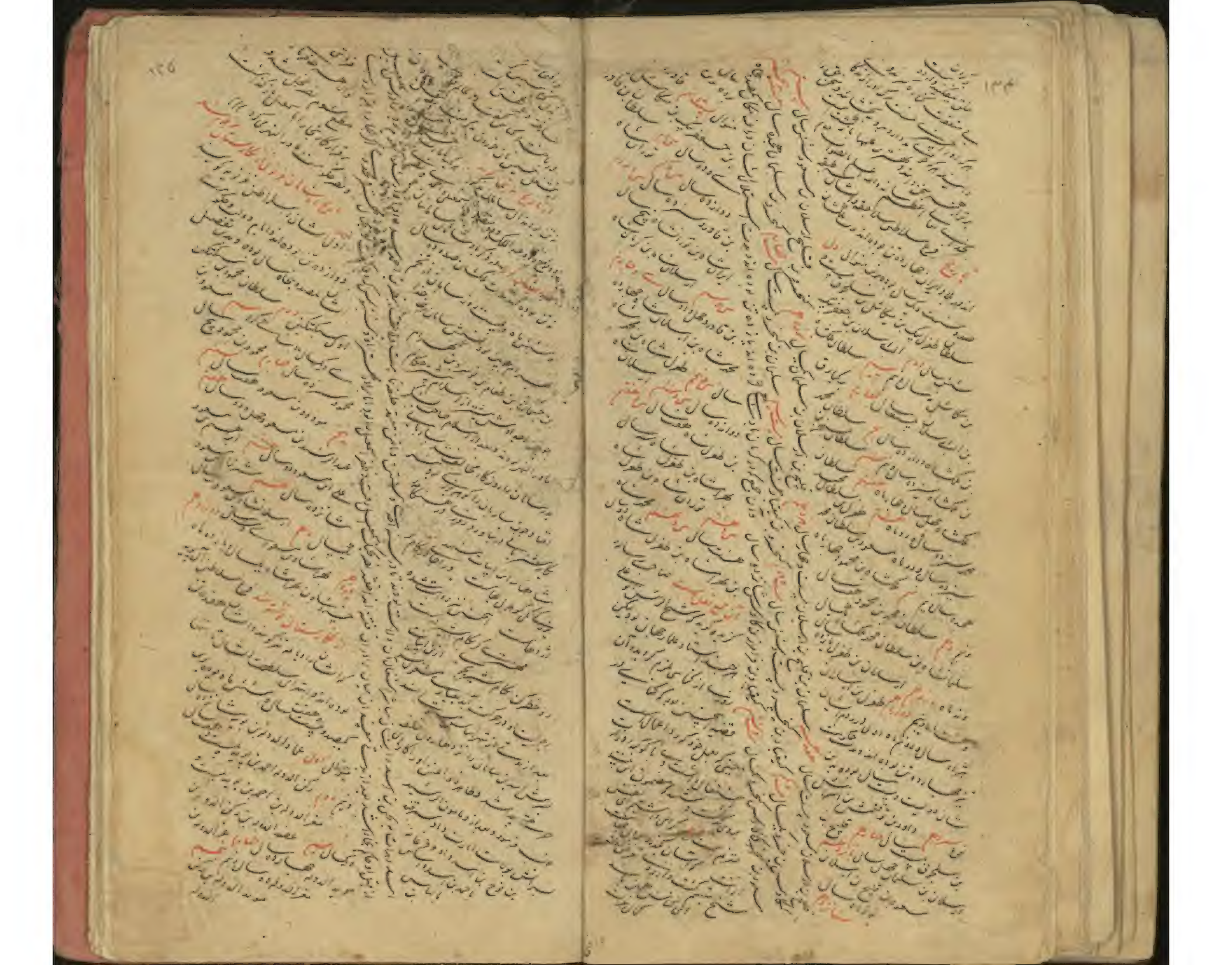
[illegible] بند [illegible] اگر در برابر مردم [illegible] طعام بخورید و چون نان [illegible]

[illegible] بند دهم اگر [illegible]

[illegible] بند یازدهم اگر از مردم [illegible]

[illegible] بند دوازدهم [illegible]

[illegible]



پوشیده اند و استیلای ایشان تا پانصد و بیست و شش سال و دو ماه و بیست روز بود

اول ابو العباس عبد الله بن محمد بن علی بن عبد الله بن عباس رضی الله عنه که مشهور بسفاح بود چهل و نه سال
دوم ابو جعفر منصور بن محمد برادر سفاح المشهور بدوانقی بیست و دو سال
سیم محمد بن ابی جعفر ده سال و کم
چهارم هادی بن محمد یک سال و ... ماه
پنجم هارون بن محمد الملقب بارشید بیست و سه سال و دو ماه و دو روز
ششم محمد امین بن هارون الرشید چهار سال و نه ماه
هفتم مامون بن هارون بیست سال و هفت ماه
هشتم معتصم ابن هارون هشت سال و هشت ماه و هشت روز
نهم واثق بن معتصم پنج سال و نه ماه و سیزده روز
دهم متوکل بن ... چهارده سال و نه ماه و دو روز
...
مستکفی بن مکتفی یک سال و چهار ماه
الطایع ابن مطیع بن مقتدر بیست و نه سال و ... ماه
نوزدهم مطیع بن طایع بن مقتدر
بیستم قادر بن اسحاق بن مقتدر چهل و یک سال و چهار ماه
... مقتدی بن ذخیره بن قائم نوزده سال و پنج ماه
بیست و ... مستظهر بن مقتدی بیست و پنج سال و ... ماه و دو
... مسترشد بن مستظهر یک سال و دو ماه
... راشد بن مسترشد دو سال
... مقتفی بن مستنجد ابن مستظهر بیست و چهار سال و یازده ماه
... مستنجد بن مقتفی یازده سال
... طاهر بن ناصر نه ماه و یازده روز
بیست و ... مستنصر بن طاهر سیزده روز
... معتصم بن مستنصر یازده سال
ابو سعید ... وفات ... که در زمان صاحب ... خراسان بود ...

فایده تعویذ ... شود ... دهد ... حلقه این طلسم را ... بپاید
... است ... ۱۱۱ ...
عمل طلسم ... را بهمین طریق بنویسد و در چهار گوشه ... اعتقاد با ...
... که ... ازان ... یک ...

کلمات ... تعویذ ... شود
...

فایده ... اگر کسی را ... بپاید ...
جهت دفع ... گوشت تخم ... بنویسد و در گوشت ...

... حروف مقطعات ...
... است ...
... زنده ... دارد ...
... اعتقاد ... است ... باید ...

... آن ... است ...
... قی ...
... است ...

تعیصعوبین غبشره یا طیوس وموطولیس شروه کا لط ناث ... اگر عمل ایس
که هر کس ... بجکک ... باید ... کجک ... بسته باشد
و ... بحکم ... رسول ... فتح ... شود ... خود ...
... اگر ... نسته که فتح ... است ... یک ...

... عظیم بزرگ باید اگر این آیات را بر علم ... در مقابل
دشمن ... صاحب علم قدرت ... دشمن ... اگر این آیات را ... بر
... پیش پادشاهان ... چشم ایشان ... هیبت ... آیات ...

بسم الله الرحمن الرحیم الم تر الی الملا من بنی اسرائیل من بعد موسی اذ قالوا

... الزکوة فلما کتب علیهم القتال اذا فریق منهم یخشون الناس کخشیة الله
او اشد خشیة وقالوا ربنا لم کتبت علینا القتال لولا اخرتنا الی اجل قریب
قل متاع الدنیا قلیل والآخرة خیر لمن اتقی ولا تظلمون فتیلا واتل علیهم نبأ ابنی
آدم بالحق اذ قربا قربانا فتقبل من احدهما ولم یتقبل من الآخر قال لاقتلنک ...

... یضربون فی الارض یبتغون من فضل الله وآخرون یقاتلون فی
سبیل الله فاقرؤا ما تیسر منه واقیموا الصلوة وآتوا الزکوة واقرضوا الله قرضا
حسنا وما تقدموا لانفسکم من خیر تجدوه عند الله هو خیرا واعظم اجرا
واستغفروا الله ان الله غفور رحیم فایده برای دانستن ... [illegible]

سورة اذا السماء انشقت سورة الذی [illegible] سورة اقترب [illegible] سورة والنجم [illegible] سورة عبس [illegible]

سورة اذا زلزلت [illegible] سورة والشمس [illegible] سورة والسماء ذات البروج [illegible]

سورة والتین [illegible] سورة لایلاف قریش [illegible] سورة الکافرون [illegible] سورة

قل هو الله احد [illegible] سورة القارعة [illegible] سورة القدر [illegible] سورة ویل

لکل همزة [illegible] سورة والمرسلات [illegible] سورة ق [illegible] سورة البلد [illegible]

[illegible]

سورة الجاثیة [illegible] سورة الاحقاف [illegible] سورة الذاریات [illegible]

[illegible]

قل اعوذ برب الناس

[illegible]

١٢٠٨

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحیم

قال فی نقش فصوص الحکم والصلوة علی المظهر الاتم والاسم الاعظم محمد واله الهادین الی الطریق
الاقوم سپاس بی قیاس نثار حضرت خداوندی تعالی و تقدس که در جمیع مراتب وجود
حامد و محمود اوست و لیس [illegible] در رشته [illegible] لمعات حمد و ثنای خود در آمده [illegible]
هر سطری [illegible] لمعات جمال و کمال خود را تابید نظم هر چه در چشم جهان [illegible] اوست
عکس حسن و پرتو جمال اوست گر بدان [illegible] حسن ای [illegible]
از تو روزی در وجود آید سپاس در حقیقت آن سپاس او بود نام [illegible]
لباس او بود همچنین شکر تو ظل شکر اوست آن او منظر آمد و آن تو صورت
[illegible] حسن [illegible] ذره و حرکت [illegible]
[illegible] اصل و فرع [illegible] یکی در درود محمد و [illegible]
مطلق گشت [illegible] آدم بین الماء والطین و [illegible] محقق تعلقت علی الاولین
والآخرین عارف [illegible] حقایق [illegible] الاشیاء کما هی [illegible]
[illegible] شاه [illegible]
[illegible] پرداخت [illegible]
لکن الانبیاء [illegible] صلی الله علیه واله وارثی علومه ومقاماته [illegible]
اما بعد این کلمه چند است از فصول باب خصوص که در شرح معانی نقش الفصوص
حضرت شیخ کامل مکمل قدوة القائلین بوحدة الوجود و اسوة الفائزین بشهود الحق فی کل
موجود امام العارفین قطب الموحدین محی الحق والملة والدین محمد بن علی العربی قدس
سره و اعلی ذکره [illegible] فصوص الحکم که خاتم مصنفات [illegible]
[illegible] اصول [illegible] اقتصار نموده است [illegible] تلخیص عبارات و توضیح اشارات
آن [illegible] تکلف [illegible] جمیع [illegible]
در [illegible] کتابت [illegible] چون [illegible] صوفیان هر پاره از جمله [illegible]

در رشته

در رشته مناسبت در الفاظ و عبارت بیکدیگر و چنانکه [illegible] و از هر فن خوشه
بعضی از انفاس متبرکه شیخ بزرگوار و بعضی از معارف قدسیه متابعان او از شیخ کبیر
حضرت شیخ عالم مدقق و عارف کامل محقق وارث علوم سید المرسلین صدر الحق والملة والدین
محمد بن اسحق القونوی روح الله روحه و عظم فتوحه و مریدان و مستفیدان او چون شیخ
عارف کامل مؤید الدین الجندی که شارح اول فصوص الحکم است و شیخ سعدالدین سعید الفرغانی
که شارح قصیده تائیه فارضیه است و غیر ایشان از ارباب ذوق و وجدان و اصحاب
کشف و عرفان خصوص شارحان فصوص الحکم قدس الله ارواحهم [illegible] مقصود را
وسیلتی توان [illegible] مقصدان
[illegible]
سخن ان ارباب خصوص [illegible] نقد النصوص فی شرح نقش الفصوص [illegible] ارباب
دانش و [illegible] اصحاب [illegible] صدق [illegible] و تالیف را
[illegible] مصنف [illegible]
[illegible] از صورت
عیب [illegible]
[illegible] که از هست [illegible]
[illegible] خواندن [illegible]
المولوی قدس الله تعالی سره [illegible] نظم چون خدا خواهد که پرده کس درد
میلش اندر طعنه پاکان برد ور خدا خواهد که پوشد عیب کس کم زند در عیب
اهل النقص [illegible] تیغ پولاد است تیز گر نداری تو سپر واپس گریز
[illegible] شروع در مقصود
[illegible] شرح [illegible] الله هو الموفق
مقدمه [illegible] حقیقة الحق سبحانه وتعالی لیست غیر الوجود [illegible] من حیث [illegible] وجود [illegible]
موجودات را [illegible] و اول [illegible] وجود [illegible]

و چنین ممکنات موجود در هم موجودات حقیقة و مغایر وجود وی باشد و مقتضی آن
بود چون که انفکاک وجود از وی محال باشد از جهت تغایر میان ذات و وجود و صحت
انفکاک ممکنات چنین واجب الوجود بر مذهب حکما متکلمین بهم موجودات وجود او عین ذات
او باشد یعنی ذات خود موجود بود نه بامری مغایر ذات و لذلک حینئذ موجودیت بحسب وجود
ضرورة استحالة تصور انفکاک الشیء عن نفسه فضلا عن انفکاکه و ان اردت زیادة
توضیح لما صورناه من المراتب الثلث فی الموجودیة فاستوضح الحال بما نورده فی هذا المثال
و هو ان مراتب المضیء ثلث کما ان مراتب الوجود ثلث الاول المضیء بالغیر الذی یستفاد ضوءه من غیره
کوجه الارض الذی یستضیء بمقابلة الشمس فهنا مستضیء و ضوء یغایره و شیء ثالث افاده
الضوء و الثانی المضیء بالذات بضوء هو غیره ای الذی یقتضی ذاته ضوءه بحیث یمتنع تخلفه عنه
کجرم الشمس اذا فرض اقتضاءه لضوئه لذاته فهو المضیء لذاته و ضوءه یغایره و الثالث
المضیء بالذات بضوء هو عینه کضوء الشمس فانه مضیء بذاته لا بضوء زائد على ذاته فهو اعلى
و اقوى ما یتصور فی کون الشیء مضیئا فان قیل کیف یوصف الضوء بانه مضیء مع ان المعنى
المضیء کما یتبادر الی الافهام ما قام به الضوء قلت ذلک المعنى هو الذی یتعارفه العامة
و قد وضع لفظ المضیء فی اللغة و لیس کلامنا فیه فانا اذا قلنا المضیء بغیره مثلا
لم نرد انه قام به ضوء آخر فصار مضیئا بذلک الضوء بل اردنا ان ما کان حاصلا لکل
واحد من المضیء بالغیر و المضیء لذاته هو ظهوره على الابصار بسبب الضوء فهو حاصل
للضوء فی نفسه بحسب ذاته لا بامر زائد على ذاته بل الظهور فی الضوء اقوى و اکمل فانه
ظاهر بذاته ظهورا تاما لا خفاء فیه اصلا و مظهر لغیره على حسب قابلیته للظهور فاذا
انکشف لک حال هذه المراتب فی الامور الحسیة فقس علیها حال هذه الامور المعنویة العقلیة
و پوشیده نماند که حال مراتب وجود مرتبه سیم است و حضرت سلطنه جازم است که واجب
تعالی عین وجود وی باشد **وصل** قال بعض اهل النظر انما البرهان الواضح على تحقیق
وجوده سبحانه عین ماهیته ان الماهیة حقیقة وراء الوجود فهو انه لو کان له وجود
و ماهیة لکان مبدأ الکل اثنین و کل اثنین محتاج الى الواحد و هو مبدأ الاثنین و المحتاج

الیه

فانه حلت
لا یصلح لا یکون مبدأ للکل فالماهیة موصوفة و الوجود صفة و الموصوف مقدم على الصفة
القائمة به فالمبدأ الاول واحد هو الماهیة فیلزم المحذور على تقدیر تقدمها على الوجود لا یکون موجودة
فاذا یکون مبدأ الموجودات غیر موجود و هو محال و این مقدمه که اتحاد وجود و واجب
سبحانه با حقیقت میان حکما متقدمین که اصحاب نظر اند و صوفیه موحدین که ارباب
کشف و شهود اند متفق علیها است اما نزد حکما حقیقة احد تعالی عین حقیقة
و ذات او است و حقیقة الوجود و پیش صوفیه موحده نه کلی است و نه جزئی و نه عام و نه خاص
بلکه مطلق است ای امر مقید و محدود که از حد قید اطلاق نیز فان قیدیة الا اطلاق اشتراط فیه
ان یقبل المعنی انه موصوف سلبی لانه یقتضی ان اطلاقه ضد التقیید بل هو اطلاق عن الوحدة و الکثرة
المعلومتین و عن الحصر ایضا فی الاطلاق و التقیید و فی الجمع بین ذلک او السلب عنه فیصح
فی حقه کل ذلک حال تنزله فی المراتب الجمع و این احوال کشف صریح و ذوق صحیح سیکند و این
طور نیست و ما طور عقل نه قوه عقلیة بادراک این دقائق علیت نه انکه منافی طور
عقلیت دیگر که موهوم عقلیة از انجا نشأت میتوان کرد و نه نقوان **وصل**
اعلم ان الوجود عند الحکیم و المتکلم عارض للماهیات و الحقائق و هی معروضات له و عند
المحقق و الموحد الوجود معروض و الموجودات المقیدة عارضة له بحسب الاضافة
و الماهیة عینها لون لعینه و هذا مذهب المتکلم و الحکیم الا ان الوجود المطلق لیس له وجود
فی الخارج بل وجوده ذهنی و هو امر کلی عام موجود فی افراده و ذهب العارف المحقق
الى ان الوجود المطلق موجود و لیس لغیره وجود اصلا فی الحقیقة و ان کان فی الاعتبار
یمکن هذا و انه یجب ان الحکیم و المتکلم یصفان الوجود المطلق بنقیض العدم
المطلق و بانه یعم الموجودات کلها و بانه خیر محض و بانه واحد و بانه لا ضد له و لا مثل
فهم یقولون انه معدوم فی الخارج و قال بعضهم کل مفهوم مغایر للوجود کالانسان
مثلا فانه ما لم ینضم الیه الوجود فی نفس الامر بوجه من الوجوه لم یکن موجودا قطعا بل
و ما لم یلاحظ العقل انضمام الوجود الیه لم یمکن له الحکم بکونه موجودا فکل مفهوم مغایر
للوجود فهو فی کونه موجودا فی نفس الامر محتاج الى الجزء الذی هو الوجود و کل ما هو محتاج

فکونه موجودا لا بغیره فهو ممکن اذ لا معنی للممکن الا ما یکتفی فی وجوده بغیره ای یحتاج فی کونه
موجودا فی اتصافه بالوجود الی غیره فکل مفهوم مغایر للوجود ممکن و ان کان خص الممکن [illegible]
فلا شیء من المفهومات المغایرة للوجود بواجب فقد ثبت البرهان ان الواجب هو الوجود فقط
فلا یکون الا عین الوجود الذی هو موجود بذاته لا بامر مغایر لذاته و ما عداه لا یکون الا موجودا
به کالضوء فانه مضیء بذاته لا بضوء آخر و ما عداه لا یکون مضیئا الا به فان قلت
[illegible] من القائل کل ما هو محتاج فی کونه موجودا الی غیره فهو ممکن ممنوع لطیفه و هو ان
المحتاج فی کونه موجودا الی غیره هو موجود ممکن قطعا لا المحتاج فی کونه موجودا الی غیره
هو وجوده [illegible] ذلک سطر دقیق فهو انه لما احتاج فی موجودیته و کونه متصفا
بالوجود الی غیره لعدم استغنائه فی ذلک من غیره فصار معلولا له و موقوفا فی ذلک علیه و کل ما
هو کذلک فهو ممکن سواء سمی ذلک الغیر الموقوف علیه وجودا او غیره و مما یؤید ان
الوجود هو عین الواجب ان الوجود بحد ذاته ینافی العدم و هو احد المفهومات عن قبول
العدم اذ کل ما عداه فهو لا یمتنع لذاته عن قبول العدم بل هو بسبب الوجود و لا شک ان الواجب
هو الذی ینافی لذاته قبول العدم لا ما ینافیه بسبب غیره فافهم و از انفاس قدسیه
سلطان ولد است قدس الله تعالی سره حق تعالی از همه موجودات و مخلوقات ظاهر تر است
و از غایت پیدائی پنهان است مخفی است از شدت ظهور زیرا که هر مخلوق را از آدمی و غیره
با وصفش توان شناخت مثلا چون صورت آدمی را می بینی اگر از تو کسی پرسد که چه
کس است میگوئی که [illegible] شناسمش بعد از اختلاط که افعال و اقوال و اخلاق و هنرهای او را
مشاهده کردی میگوئی که نیکش شناختم لیکن اگر از وی دیدی همه موجب شناخت
شد یقین است که صورت او نیست معنی است چون دیگر گونه اوست اکنون چون معانی مقدار
اخلاق و افعال معنی آدم بر تو پیدا شد حق تعالی که جمله موجودات و اقوال و افعال
آثار اوست چگونه پنهان ماند از تو و میگوئی فبدا الحق فظهر فی الشمس فمن طلب [illegible] بعد
العیان فهو فی الخسران ملتبس — هر که بر هستی حق جوید دلیل — او زیان [illegible]
داعی دلیل اگر چه معنی آدمی را از چشم پنهان است از اقوال و افعال و آثارش شناختی و میگوئی

در او موجود نیست این همه از او می آید چرا با خود نگوئی که چنان نقش چنین است
که هر چه دیدم و خواهم شنیدم همه صنع و آفریده اوست پس دایم چنان نقش را از همه
چیز پدید اثر می بینی و نگو که نمی بینم اگر غیر این [illegible] مثلث چنان بیند که اگر
در باغ گوید که برگ را می بینم و باغ را نمی بینم این موجب مضحکه شد عجب تا کی چنین
فهم کس چرا راهم [illegible] در همه روی او ببین هر دم — وان که خلقت مظهر خالق
من نگر هر صباح در فالق — ز آسمان و زمین هر چه در اوست — جز چراغ [illegible]
اوست در پوست — نیک و بد چو حق کند پیدا — دیدن غیر اوست عین خطا
صاف [illegible] روشن [illegible] — اهل معنی ز نقش جان بردند — در سرای
[illegible] مقیم — همه [illegible] — ان سرا چون [illegible] زیر [illegible] بالا است
در [illegible] فی المثنوی المعنوی المولوی قدس الله روحه ما نظمه
نظم — [illegible] چیست صورت [illegible] — جز چراغ [illegible] پیدا [illegible]
گردش این قالب همچون سپر — [illegible] — گردش این باد از معنی اوست
همچو [illegible] وصل [illegible] هوای الوجود [illegible] کل شیء [illegible] المحقق
دانه [illegible] فی جمیع الاشیاء حقیقة و لیس عبارة عن الکون و الحصول
و التحقق [illegible] المعانی المصدریة لانها مفهومات عقلیة اعتباریة
لا تحقق لها الا فی الذهن پس چنین لفظ وجود بر واجب تعالی اطلاق کنند
موجود می خواهند [illegible] بذاته موجود است نه با مر زاید [illegible] وجود همه
[illegible] روشن است نه بروشنائی دیگر [illegible] همچنین است
چیزها [illegible] در تفصیل [illegible] وصل [illegible] حق تعالی پیدا تر از همه [illegible] است
زیرا که او بخود پیدا است [illegible] سایر [illegible] الله نور السموات
والارض [illegible] هستی عدم محض است [illegible] ادراک [illegible]
از جانب مدرک [illegible] از جانب مدرک [illegible] ادراک [illegible]
اگر چه [illegible] ادراک [illegible] غافل [illegible] از غایت ظهور [illegible] نظم

همه عالم نور اوست پیدا — کجا او گردد از عالم هویدا — زهی نادان که او خورشید تابان
بنور شمع جوید در بیابان — ادراک مبصر بواسطه نور دیگر جز شعاع صورت نبندد
با آنکه شعاع از غایت ظهور در ادراک غیر مرئی می‌نماید تا طایفه انکار آن میکنند
نوری که واسطه ادراک شعاع بود بران قیاس باید کرد [illegible] لمعه
هر نفس وصل کنه ذات حق و غیب هویت حق [illegible] اطلاق و تعالی
و تقدس مدرک و مفهوم و معلوم [illegible] هیچکس نشد و نبود و کما اخبر هو عن نفسه
بقوله و لا یحیطون به علما غیب هویت [illegible] اشارت است باطلاق او سبحانه باعتبار
لا تعین یعنی حضرت ذات [illegible] تقیید باعتبار ما عدا او و عدم اعتبار ما عدا او یعنی
حضرت غیب الغیب و ابطن کل باطن و هویت مطلقه گویند و حقیقت تعالی از
حیثیت اطلاق مذکور لا یصح ان یحکم علیه بحکم او یعرف او یضاف الیه نسبة ما
من وحدة او وجوب وجود او مبدائیة او اقتضاء ایجاد او صدور اثر او تعلق علم منه
بنفسه او بغیره زیرا که این همه مقتضی تعین و تقیید است و شک نیست در آنکه
تعقل هر تعینی مسبوق بلا تعین و او باعتبار لا تعین [illegible] مطلق است
هیچ اسم و صفت [illegible] اساس کمالات [illegible] حضرت معلوم
[illegible] عقول [illegible] طیران [illegible]
و درک المرام [illegible] حاشا [illegible]
[illegible]
[illegible]
ای آنکه [illegible] برتر ز خیال [illegible]
[illegible] وصل الهویة [illegible]
مطلقة بالاطلاق الحقیقی و هی تحقیق حقیقتها ان لا تعلم و لا تحاط و حقیقة العلم
الاحاطة بالمعلوم و کشفه و تحصیل تمیزه عن غیره فحقیقة العلم لا تتعلق بها اذ حقیقة [illegible]
تقتضی ان لا تعلم الشیء اذ تقتضی [illegible] فانه لا یزال [illegible]

الحقیقة

الحقیقة العلمیة ان یحیط بما یقتضی عدم الاحاطة به لذاته بان العلم سواء اضیف الی الحق
او الی الخلق لم یخرج بالاضافة عن حقیقته اذ الحقائق لا تتبدل و العلم علی کل حال نسبة
من نسب الذات متمیزة عن غیرها فلا یحیط بالذات الغیر المحاطة و الا لزم قلب الحقائق
و خرجت الذات عن مقتضاها الذاتیة و ذلک من المحال فان قیل العلم الحق
عین الذات فلا یکون من هذا الوجه غیرها فلا یمتنع علم الذات الاحاطة بالذات
قلت نعم هذا لا یکون الاحاطة للنسبة العلمیة من حیث هی لذلک بل یکون الاحاطة
للذات و مرادنا بالصورة النسبة العلمیة فی حقیقتها کونها نسبة من النسب الآبیة
عن الاحاطة بکنه ذات المطلقة تعالت و تقدست فعلی کل تقدیر الاحاطة بالذات
المطلقة محال فالعلم اصلا و لهذا قال الشیخ مؤید الدین الجندی فی شرحه للفصوص
الحکم و ذلک [illegible] ان تعلق علم الحق بذاته [illegible] فان الحق لغیبه فی
عرضة تعقل [illegible] المتعین للاطلاق [illegible] کل شیء فی علم کل عالم
و بالنسبة الا التعین الحق فی تعقل کل متعقل و تعلق علم [illegible] علی خواصهم
و هو معرفته بذاته من حیث اطلاقها و عدم انحصارها فی تعینها فی نفسها و هذه المعرفة
هی معرفة کلیة جملیة و قال [illegible] المحققین ان حقیقة الحق مجهولة
فانها الغیب بذلک الحق من حیث الاطلاق [illegible] لا یتعین فی تعقل و لا تتجلی فی
مرتبة و لا ینضبط بمدرک و فی کتاب مفتاح الغیب ان الجهل بهذه الذات عبارة
عن عدم معرفتها مجردة عن المظاهر و المراتب و التعینات لاستحالة ذلک فانه من
الحیثیة لا نسبة بین الله سبحانه و بین شیء اصلا و لهذا فیه تعذر معرفة هذه
الذات المنزهة من حیث عدم العلم بما یتوقف علیه من الامور الکامنة فی غیب
کنهها التی لا یمکن تعینها و ظهورها [illegible] و لما کان الحق
سبحانه من حیث حقیقته فی حجاب عزته لا نسبة بینه و بین ما سواه کان الخوض
فیه من هذا الوجه و الشوق الیه تضییع للوقت و طلبا لما لا یمکن تحصیله
و لا الظفر به الا بوجه جملی و هو ان [illegible] ظهر کل [illegible] لذلک

قال سبحانه نبي الرحمة والاشفاق ويحذركم الله نفسه والله رؤف بالعباد فمن رافته ان
يحذرا احتهم وحذرهم عن السعي وطلبت التحصيل لكن ليعلم ان الوجود الحق من حيث مرتبة
عروض وظهور لنسب علمه التي هي الممكنات ويتبع ذلك العروض احكام وتفاصيل
وآثار بها يتعلق المعرفة التفصيلية فيها ومنها يقع الكلام وما ورد من ذلك فلا بد
له والخطاب بتفصيل بل الاعراب عنه يزيده اعجاما والافصاح ابهاما وتحصيل كل
الوجود الاعيني واحدة وهي عين الوجود الحق المطلق وحقيقته وهو الوجود المشهود والاعيز
ولكن هذه الحقيقة الوحدة والعين الاحدية لها مراتب ظهور لا تتناهى ابدا والتعيين
والتشخص ولكن كليات هذه المراتب منحصرة في ست ثنتان منسوبتان الى الحق تعالى
وثلث منسوبة الى الكون وواحدة هي الجامعة بينهما وذلك لان هذه المراتب لا تخلو
مظاهر وعين لا فلا تخلو اما ان يكون مجلى ومظهر الظهور فيه الظهور للحق وحده لا للاشياء
الكونية او يكون مظهر الظهور فيه الظهور للحق وللاشياء الكونية ايضا فالاول مرتبة
الغيب لعينه كان شي كونه فيه عن نفسه فلا ظهور لشي فيها الا للحق
واستقلاله لكل شي الظهور للاشياء ويكون على وجهين احدهما باستقلال اعيانها
الكلية حيث كان الله ولا شي معه فيقتضي ظهورها علما ووجدانا لا استقلال
اعيانها بالكلية وذلك الجلي هو التعين الاول والمرتبة الاولى من الغيب
والوجه الثاني باستقلال صفة الظهور للاشياء عن اعيان الاشياء مع تحققها وتميزها وثبوتها
في العلم الازلي وظهورها للعالم بها لا لانفسها وامثالها كما هو الامر في الصور الثابتة
في الاذهان وهذا المجلى والمظهر هو التعين الثاني وهو عالم المعاني والمرتبة الثانية ويعمها
اسم الغيب لما ذكرنا واما ان يكون مجلى الظهور فيه الظهور للاشياء الكونية ايضا على
وجه اما بنفسه فهو على اقسام فانه اما ان يكون مظهرا او مجلى الظهور فيه ما الظهور للاشياء الكونية
الموجودة البسيطة ذاتها فذلك هو مرتبة الارواح او مظهرا او مجلى الظهور فيه
ما الظهور للاشياء الموجودة المركبة فتلك الاشياء الموجودة المركبة اما ان يكون اللطيفة
بحيث لا تقبل التجزية والتبعيض والخرق والالتيام مجلاها ومحل ظهورها ومحل ظهورها

يسمى

يسمى مرتبة المثال واما ان يكون الموجودات المركبة كثيفة بالنسبة الى تلك اللطائف
او على الحقيقة بحيث يقبل التجزية والتبعيض والخرق والالتيام مجلاها ومحل
ظهوره الظهور لها فيه يسمى مرتبة الحس عالم الشهادة وعالم الاجسام والانسان
الكامل جامع للجميع وقد انحصرت تمام المراتب الكلية لعون الله تعالى وصل
مراتب كليه شش است مرتبه اولى را غيب مغيب نام كرده شده است
تعين اول وتعين اول مرتبه ثانيه غيب ثانيست و [illegible] تعين ثاني
نام ميدانند واسطه غيب اشيا كونيه در وى از نفس خود واز مثل خود در زيرا كه سقفيت
صفت ظهور از اعيان ثابته با وجود تحقق وثبوت انست در ين مرتبه همه
اين اعيان در حضرت علم اند مرتبه ثالثه مرتبه ارواح است واين مرتبه ظهور حقايق
كونيه مجرده بسيطه است مر نفس خود را ومر مثل خود را چنانكه ارواح در ين مرتبه
مدرك اعيان خود اند ومميز حقايق خود ومرتبه رابعه مرتبه عالم مثال است واين
مرتبه وجود است مر اشيا كونيه لطيفه را كه قابل تجزيه وتبعيض وخرق والتيام
نباشند مرتبه خامسه عالم اجسام است واين مرتبه وجود اشيا كونيه مركبه
كثيفه است كه قابل تجزيه وتبعيض اند واين مرتبه را نام كرده اند مرتبه الحس
وعالم الشهادة ومرتبه سادسه مرتبه جامعه است مر جميع مراتب را وان
حقيقت انسان كامل است زيرا كه او جامع جميع است بحكم برزخيت دارد وصل
وگاه باشد كه تعين اول وثانى را كه مراتب الهيه غيبيه اند [illegible] غيب النفسه
ومثل مرتبه واحده حكم اعتبار كنند ومراتب كليه را منحصر در پنج مرتبه دارند
وانرا حضرات خمس خوانند اول حضرت مرتبه غيب [illegible] وان
حضرت ذاتست با التجلي والتعين الاول والثاني وما اشتملا عليه من الشئون
والاعتبارات اولا والحقايق الالهية والكونية ثانيا ودوم را كه
در مقابله اوست مرتبه شهادت وحس خوانند وان حضرت علم
رحمانيت تا عالم خاك واخيره درين سلسلت از صور حسانى والواع اشخاص

عالم دویم را که تلو مرتبه غیبیت است از مراتب ارواح گویند و چهارم را که تلو عالم
حس است مقصد عالم مثال و خیال منفصل خوانند و پنجم که جامع است
تفصیلا حقیقت عالمست و اجمالا صورت عنصری انسانی و صیقل قال العضد
العارضة للوجود ان کان فی مرتبة لا تقید نسبة الوجود الیها بان لا تحقق للتعدد
الوجودی بل التعدد العقلی فقط تسمی تلک التعین بمرتبة الثبوت و تلک المرتبة
حضرة المعانی والاسماء والحقایق و هی المسماة بعالم الجبروت عند الامام الغزالی رحمه الله
وان کانت فی مرتبة تفصیل التعدد الوجودی المضاف نسبته الی مرتبة الوجود فان لم
یبلغ التعدد حدا یدرکها القوی الجسمانیة من الخیال والحس بل انما یدرکها العقل
بانواره کالقوی الروحانیة الموجودة فی البدن تسمی تلک المرتبة حضرة الارواح
النوریة والملکیة من العقول والنفوس و هی حضرة الملکوت الاعلی والاسفل
وعند الشیخ الکبیر رضی الله عنه عالم الجبروت عالم النفوس وان کان بلغ الی
حد یدرکها الخیال المطلق فهی حضرة المثال المطلق البرزخ الجامع بین الطرفین
وان بلغت التعدد حدا یدرکها الخیال المقید بالجسم فهی حضرة المثال المقید
وان بلغت التعدد حدا انسانی یدرکها الحس فهی حضرة الحس والشهادة والملک
هذه المراتب الکلیة الخمس تسمی الحضرات الخمس ولکون هذه المرتبة التعینات الکلیة التی تکون
فوقها تسمی الاسماء الذاتیة والمفاتیح الاول کما ذکره الشیخ صدر الدین رضی الله عنه فی شرح
الحدیث و چون انحصار مراتب کلیه در عدد مذکور معلوم شد در کلمات در بیان آنها
فصلی چند نوشته میشود انشاء الله تعالی الحقیق و بالله التوفیق فصل اول که هنوز حکم ظهور
در بطون و واحدیت در احدیت مندرج بود هر دو در بطون وحدت مندرج
نام عینیت و غیریت و اسم و رسم و وصف و نعت و ظهور و بطون و کثرت
و وحدت و وجوب و امکان مستغرق و در لمعات احدیت و باطنیت و اولیت و ازلیت
محتجب بود پس به خلوتخانه غیب هویت خواست که خود را بر خود جلوه دهد اول جلوه
که کرد بر صفت وحدت بود پس اول تعینی که از غیب هویت ظاهر گشت وحدت بود که اصل

جمیع

جمیع قابلیات است و او را ظهور و بطون مساوی بود و باعتبار آنکه قابل ظهور و بطون است
منبع نور احدیت و واحدیت است از وی منتشر شده و المتعین الثانی الغیب الهویة والتعین
هی حضرة الوحدة التی انتشأت منها الاحدیة والواحدیة و قلیل برزخا جامعا بینهما
و هی غیر قابلیة الذات لبطونها و ظهورها و انتفاء الاعتبارات عنها و حکم ازلیتها و ظهور
کالضیاء و ظهور را من الاعتبارات المثبتة حکم ابدیتها لنفسها اجمالا ثم تفصیلا
پس تعین اول عبارت از تمیز ذات بود باعتبار قابلیت مذکور و انما سمی بالتعین
الاول لانه اول التعین امتاز به الاسم الظاهر المحیط بما احتوا من التعینات و الشئون
عن الاسم الباطن و مرتبة لا تعین و اعلم ان للذات اعتبارات ثلثة الاول من حیث التعین
الاول اعتبارها من حیث جمعها و احاطتها و وحدتها و اعتبار کونها منبعة
عن الحقایق الالهیة والکونیة التی اشتملت علیها فمن حیث نسبة الاحاطة والجمع یسمی
حضرة الجمع و مرتبة احدیة الجمع و نحو ذلک و من حیث انها الوجود الظاهر المنبسط علی
اعیان الممکنات لیس الا هی صورة الجمعیة تلک الحقایق یسمی الوجود العام و التجلی الساری
فی حقایق الممکنات فهذا من نسبة الشی بعینه اوصافه و اولها حکما و ظهور اللوازم لکا
لتقر بها و لقرنها لا ان ذلک الاسم مطابق الالزامیة لنفسه وان تعین اول را مرتبة
الجمع والوجود واحدیة جامعه و احدیة الجمع و مقام جمع و حقیقة الحقایق و برزخ و سند
ولذلک الوحدة اعتبارات اولیهان احدهما سقوط الاعتبارات عنها بالکلیة
بالکلیة و تسمی الذات بهذا الاعتبار احدا و متعلقه بطون الذات و اطلاقها و ازلیتها
و هی بهذا الاعتبار تسمی نسبة الاحدیة السلب احق من نسبة الی الثبوت و الایجاب کما
الثانی ثبوت الاعتبارات الغیر المتناهیة لها مع اندراجها فیها فی اول مرتبة
الذات کالنصفیة والثلثیة والربعیة الثابتة والمندرجة فی الواحد العددی
الذی ینشیء منه الاعداد والذات بهذا الاعتبار تسمی واحدا و اسمه بهویتها کما سبق
و متعلق هذا الاعتبار ظهور الذات و وجودها و ابدیتها و لا مغایرة بین هذین
الاعتبارین و لا بین اعتبارهما فی اول مرتبة الذات لان المغایرة من احکام

الكثرة ولو كثرة نسبية وصل للاحدية والواحدية فانه بين للذات الواحدة اما احديتها فبانقطاع
انقطاع الكثرة النسبية والوجودية وبهذا كانت احدية واما واحديتها فان انتفت عنها
الكثرة الوجودية فالكثرة النسبية متعلقة التحقق فيها اذ الواحد من حيث انه نسبة للعدد
نصف الاثنين وثلث الثلاثة وربع الاربعة وجزء من اى عدد فرض وهذه النسبة انما تتحقق
للواحد ولكن بظهوره بمظهرها بعد والواحد بذاته في تفصيل مراتب العدد وجودا او عقلا في حكم
تقدم مقام الاحدية على مقام الواحدية والحضرات الالهية اذ انه وصل الذات
الالهية حقيقة واحدة احدية جمعية لكل المعاني والنسب التي لا تنتفي عنها اى النسب زائدة
عليها وان تعلقت كذلك فليس ذلك الا في التعقل وكذلك الذات المطلقة انما تتعقل
مطلقة وليست الوجود مجردة عن هذه النسب التي هي زائدة عليها لكن العقل يشرع
الحقائق الجمعية الاحدية ويتعقل كل واحدة على حدتها ويحكم عليها بانها زائدة على الذات
في التعقل ويتعقلها مجموعة احدية تقتضي استهلاك الكثرة الوجودية عنها وليس له ان يحكم عليها
انها زائدة على الذات في الوجود فلا تمايز ولا التمايز الا في التعقل ولكن العقول الصغيرة
تغلط فتعتقد ان [illegible] وصل وعرفته الكل التعين الاول بحقيقة الا برزخ من حيث
البرزخية المذكورة حقيقة الحقائق الكلية وكونه اصل الكل من حيث ان هذا التعين باطن
كل حقيقة الهية او كونية واصله الذي انتشى منه وهو سار بكليته في كل تعين الالهية
الالهية في الكونية كونية والكل مظاهره وصوره التفصيلية ولهذا يسمى البرزخ الاكبر
الجامع لجميع البرازخ واصلها [illegible] وكنى عنها الشرع بمقام او ادنى فانه باطن مقام
قاب قوسين اى قرب قوسي الوحدة والكثرة او قرب الفاعلية والقابلية او قرب
قوسي الوجوب والامكان وجمعهما وجعلهما دائرة واحدة منفصلة لكن مع اثر
امتياز التميز والتكثر بينهما وباطن هذا المقام وهو مقام او ادنى في قرب القوسين
المذكورين لم يبق اثر التكثر والتميز في دائرة الجمعية من حكم الاحدية والواحدية اصلا
وكنى عنه بعضهم بالحقيقة المحمدية الثانية وحاق الوسطية والبرزخية والعدالة [illegible]
لم يغلب عليه حكم اسم وصفة اصلا فصل وبعد از تنزل بمرتبه تعين اول تنزل است

بمرتبه

بمرتبه تعين ثانى وان مرتبه دوم ذات است ظاهر شود بنسبت صفت تميز علمى
در وى ولهذا اين مرتبه را [illegible] واين تعين را تحقيق مرتبت ثانى
اولست زيرا كه چون تميز وكثرت منتفى است از تعين اول بطريق تفصيل ثابت
است مر او را بطريق اجمال پس بحكم قابليت صورت تفصيل اظل وصورت
مر اين حضرت را كه جميع اعتبارات در او مندرج ومندمجست واين حضرت وجه
هست واين مرتبه را حضرت علمائيه نيز خوانند از انجهت كه برزخ وحايل شده است
ميان وحدت وكثرت ومانع امده از اضافت نقايص بحق از وجوه چنانكه
عمى اسم [illegible] است مر غيم رقيق را كه حايل شده ميان ناظر وقرص شمس ومانع امد
ابصار را از رؤيت نور او وصل ويتعين في هذه المرتبة الحاضرة لجميع التعينات
الفعلية المؤثرة وهى مرتبة الالوهية ثم المرتبة التفصيلية لتلك المرتبة
المعنية الالهية وهى مرتبة الاسماء وحضراتها ثم المرتبة الجامعة لجميع التعينات الانفعالية
التي من شانها التأثر والانفعال والاستفعال ولوازمها وهى المرتبة الكونية
الخلقية ثم المرتبة التفصيلية لهذه المرتبة الجمعية الكونية وهى مرتبة العالم ثم هذا
في جميع الاجناس والانواع والاصناف والاشخاص وصل ثم هذا التعين الثاني
المذكور يسمى بالكثرة بحسب اعتبارات ثابتة فيه مع التوحيد فباعتبار انه
اصل ظهور التعينات ومنشاها ومنشأ جميع الكمالات المضافة الى الكل وجه
منها وقبلة توجهاتها در حقيقتها بمرتبة الالوهية وباعتبار تحقق جميع المعاني
الكلية والجزئية وتميزها فيه يسمى بعالم المعاني وباعتبار ارتسام الكثرة النسبية
المنسوبة للاسماء الالهية والكثرة الحقيقية ايضا في الكون وحقائقه فيه يسمى
بحضرة الارتسام وباعتبار تعلق العلم الازلى الذي هو تابع لتعيناتها الكلية
التي اولها الحيوة حيث فيها على كثرتها واحاطتها بحسبها وحدة وكثرة حقيقية
يسمى بحضرة العلم الازلى وباعتبار كون المعلومات التي تعلق العلم الازلى بها
واجب ظهوره وتحققه بنفسه وهى ممتنع ظهورها بانفسها في شيء من المراتب الكلية

والجزئية وهي متوسط بينهما نسبة اليها على السواد الحي المتوسط مرتبة الامكان وباعتبار انه صورة التعين الاول الذي هو اول مرتبة للذات الاقدس يسمى بالمرتبة الثانية
ثم جميع هذه الاسماء عين هذا التعين الثاني المذكور واعلم ان اسماء الاله عبارة
ان ظاهر الوجود من حيث تقيده بمعنى ذلك لان كل اسم الهي انما هو ظاهر الوجود الذي
هو عين الذات لكن لا من حيث هو هو بل من حيث تعينه وتقيده بمعنى فذلك كالحي
مثلا فانه اسم للوجود الظاهر المتعين لكن من حيث تقيده بمعنى الحيوة فبالنظر الى
عين الوجود فالحي هو عين الذات وبالنظر الى التقيد بذلك المعنى فانه غير الذات
واذ تحققت ما ذكرنا عرفت معنى قولهم الاسم لا هو عين المسمى ولا غيره وان
شئت قلت هو عين المسمى وغيره ايضا فصل ودرين مرتبه اسماء الهي حقائق
كوني متميز مي شوند واصول اسماء الهي هفت باشد بسبعه معبر مي شوند وعالم ودريد
وقايل وقادر وجواد ومقسط وامر ايجاد در مطلوب حقيقي كه كمال جلاء واستجلاء
بروي مرتبت بدين اسماء بدين اسما موقوفست و موجب صدور آن
ما سبق ايجاد وشعور مطلق وتدبير كار دران باب مطلوب حقيقي بود باز
نسبتست عالم معقول ان تدبيرات باستحضار مفردات حقايق ممتوعه وتمايز
ولعينات وجودي اسماء مضاف بر حقيقت واحكام او ومريد تخصيص آن
اشياء در ظهور بمرتبه او مراتب قابل مباشر امر ايجاد بمعنى كلمه كن
وقادر ممداوست و مؤثر لذلك القول وجواد معين ومعطي حصص وجوديست
بر حقيقت ومقسط ثبت وسعي برزخيت وحكم عدالت او نيز دران مرتبه
كه حكم ايجاد او ولا وثبات وبقاي كونها بنا برانست موقوفست قال صاحب الاصطلاحات
الكاشي ائمة الاسماء هي الاسماء السبعة الالهية وهي الحي والعالم والمريد والقادر
والسميع والبصير الجواد والمقسط وهذه اربعة من الاسماء كلها وبعضهم عد الثانية
لا حتياج الجود والعدل الى العلم والارادة والقدرة بل الى الجميع لتوقفهما على
رؤية استعداد المحل الذي يفيض عليه الجواد الفيض بالقسط وعلى سماع دعاء السائل

مرآة

طلب ان الاستعداد وهو اجابة دعائه لتكن على الوجه الذي يقتضيه استعداد
السائل من الاستعداد الثابتة فيها كالموجد والخالق والرازق التي هي من الاسماء
الربوبية وجعلوا الحي امام الائمة لتقدمه على العالم بالذات لان الحيوة شرط
العلم والشرط متقدم على المشروط طبعا وعندي ان العالم بذلك اولى لان الامامة
امر نسبي تقتضي مأموما ولكون الامام اشرف من المأموم والعلم تقتضي تعلق الذي قام به
معلوما والحيوة لا تقتضي غير الحي فهي عين الذات غير مقتضية للنسبة والكون
العلم اشرف منها فظاهر ولهذا قالوا ان اول ما يتعين به الذات دون الحي
لانه في كونه غير مقتضي للنسبة كالوجود والوجوب ولا يلزم من التقدم بالطبع
الامامة الا ترى ان المزاج المعتدل للبدن شرط الحيوة ولا شك ان الحيوة متقدمة
عليه بالشرف انتهى كلامه ولا يخفى عليك انه متى جعل العالم امام الائمة يكون
امامته بالنسبة الى ساير الاسماء لا بالنسبة الى المعلوم فلا امامة الحي انما يكون
بالنسبة اليها فلا يقدح في امامته عدم اقتضاء صفة الحيوة غير الحي فلو اكتفى في
اولوية العالم بالامامة بكون المتقدم بالشرف انسب من المتقدم بالطبع لكان
اولى فصل حقايق اشياء الغيبات وتميزات وجود خوانده در مرتبه علم
وعقل ان الغيبات وتميزات خصوصيات شئون واعتبارات حق
است در عين ذات الوجود متجلي بصفة من الصفات فيتعين ويتميز عن الوجود
المتجلي بصفة اخرى فيصير حقيقة ما من الحقائق الالهية وصورة تلك
الحقيقة في علم الحق هي المسماة بالماهية والعين الثابتة وان شئت قلت الحقيقة
هي الماهية فانه ايضا صحيح فالاعيان الثابتة هي الصور الالهية المتعينة
في الحضرة العلمية وتلك الصور فائضة من الذات الالهية بالفيض الاقدس
والتجلي الاول بواسطة الحب الذاتي وطلب مفاتيح الغيب التي لا يعلمها الا هو
ظهورها وكمالها فان الفيض الالهي ينقسم الى الفيض الاقدس والفيض المقدس
وبالاول تحصل الاعيان واستعداداتها الاصلية في العلم وبالثاني تحصيل

الغيب

الاعيان في الخارج مع لوازمها وتوابعها وصكل الاعيان الثابتة وهي التي يسميها
الحكماء ماهيات غير مجعولة فقال بعضهم بنفي مجعوليتها انما هو من حيث انها صور
علمية لانها ح معدومة في الخارج والمجعول لا يكون الا موجودا كما لا يوصف الصور
العلمية والخيالية في اذهاننا بانها مجعولة ما لم توجد في الخارج فالجعل انما يتعلق بها
بالنسبة الى الخارج ومنهم من قال ان الماهيات الممكنة كما انها محتاجة الى
الفاعل في وجودها الخارجي لو كانت جعلية وجودها العلمي سواء كان ذلك الفاعل
مختارا او موجبا فالمجعولية بمعنى الاحتياج الى الفاعل من لوازم الماهيات الممكنة
مطلقا فانها انما وجدت كانت متصفة بهذا الاحتياج سواء كان اتصافها به عينيا
او غيره ومن ان فسر المجعولية بانها الاحتياج الى الفاعل في الوجود الخارجي كان الكلام
صحيحا والتقييد لغوا فالصواب ان يقال المراد بكون الماهيات غير مجعولة انها
في حد انفسها لا يتعلق بها جعل جاعل وتأثير مؤثر فانك اذا لاحظت ماهية السواد
مثلا ولم تلاحظ معها مفهوما سواها لم يعقل هناك جعل اذ لا مغايرة بين الماهية
ونفسها حتى يتصور توسط جعل بينها فيكون احديهما مجعولة للاخرى وكذا
لا يتصور تأثير الفاعل في الوجود بمعنى انه يجعلها متصفة بالوجود لا بمعنى انه يجعل الصفة
موجودا متحققا في الخارج فان الصباغ مثلا اذا صبغ ثوبا فانه لا يجعل الثوب
ثوبا ولا الصبغ صبغا بل يجعل الثوب متصفا بالصبغ في الخارج وان لم يجعل الصفة
موجودة في الخارج فثبت ان الماهيات في انفسها مجعولة ولا وجوداتها اتصافها في
انفسها مجعولة بل الماهيات في كونها موجودة مجعولة وهذا المعنى لا ينافي ان يقال
فيه ولا منافاة بين نفي المجعولية عن الماهيات بالمعنى الذي ذكرناه ولا بين
اثباتها لها بالمعنى الآخر فالقول بنفي المجعولية وباثباتها كلاهما صحيح اذا حملا
على ما صورناه وصكل حضرت ذي الجلال والافضال در ازل آزال ذات خود را
بذات خود دیده است فذاقا دوذلك لقوله [illegible] لذاته بعنایته و بجهان دانستن
هرچه از آغاز آفرینش تا زیر تو هستی بران فنا دیا خواهد نهاد الابد الاباد

درین

درین جهان و در آن جهان حتی المحسوسات مجموع میدانست زیرا که حقیقت حق
سبحانه وتعالی عبارت از تعینی است کلی که جامع جمیع تعینات کلیه و جزئیه
ازلیه و ابدیه است و از تعین اول که بپندارس علم او بتعینات ناشی می شود یعنی
علم او باشیا بذات خودش وچون اشیا را باسرها در ضمن علم او بذات او معلومیت
اندراجی داشته باشد هر آینه آن از آن هرچه بظهور آید چنان و چندان تواند بود که
اقتضای آن معلومیت ضمنی بود زیرا که آن فرع معلومیت ذات مقدس او از تغیر
و تبدل است ازلا و ابدا و اقتضا مضاف بمعلومیت فرع راجع باصل و این
آیه از شواهی مذکوره است اجمته اشیا در مرتبه اولی و همان است عرف
صوفیه یا داران لفظ لا اونها ثبوتات ذاتیه رفته یا ملاحظه اسبق بطون
و ظهور کرد و غالبات در حروف اصلی و بعد از ثبت رخما برت لازم او اثبت
علم است باعیان ثابته و حقایق ممکنه که قدما حکما ماهیه خوانند اندر او حینی
تامل رود هریکی از ثبوتات مذکوره صلاحیت تعلق بروز او علم را یقین
حاصل است ظاهر شد که منشا امکان وقت و نسبت بطون و ظهور العدم
و وجود تغییر از آن لسند کمال تنزه و تقدس ذاتی حق است سبحانه و تعالی از تقید
بمقتضیات [illegible] وصکل الممکن هو الوجود المتعین فامکانه من حیث التعینه
و وجوبه من حیث حقیقته و ذلک التعین نسبة عقلیة فهی بالنسبة الی الخارج ذا حیثیة
للمعنی والتعین موصوف بظهور الوجود منه وجه معین بعینه القابل المعین للوجود
بحسب [illegible] الذاتی فیمکن بالنظر الی کل تعین حادث للوجود ان ینسلخ الوجود
عنه ویتعین بتعین آخر فینعدم المتعین الاول ان المتعین هو الواجب الوجود الحق
الا ان الحقایق لا لتعین المعین ولیس کل تعین معین واجبا الا ما المتعین
لوجوبه فیمکن ان ینعدم ویتعین الوجود بتعین آخر اذ الوجود المتعین لا ینقلب عدما
بل یتبدل تعینا بتعینات آخر غیر تعینات قبلها فیستحق من هذه الحقیقة الا
للتعین المعین وهو نسبة عدمیة فی الوجود فهو بین عدم و وجود سمی بهما الحق

نور الوجود عنها وكان الوجه المعين الذي هو جهة الكشف الحقيقي بالتبدل مع الامانات
وان عرض عند التجلي الوجودي العدم وعاد الى اصله هذا اصل الامكان واما الغير
السوى للممكنات فذلك من حيث امتيازاتها النسبية الذاتية بالخصوصيات
الاصلية فهو من هذا الوجه اعني تميز بعضها عن البعض واما غيريتها للوجود المطلق الحق فمن حيث
ان كلا منها تعين مخصوص للوجود الواحد بالحقيقة تغاير الآخر بخصوصيته والوجود
المطلق الحق لا يغاير الكل ولا يغاير البعض لكون كلية الكل وكلية الجزء نسبا ذاتية
له فلا ينحصر في الجزء ولا في الكل فهو مع كونه فيهما عينهما لا يغاير كلا منهما في خصوصهما
ولكن غيريته في احديته جمعه الاطلاق مطلقا عن الكلية والجزئية والاطلاق فانه الوجود
الا حقيقة واحدة وما ثم حقيقة الا وجود مطلق ووجود مقيد حقيقة الوجود فيهما
حقيقة واحدة والاطلاق والتعين والتقييد نسب ذاتية له فافهم وصل وجود ممكنات
عبارت از تعين وتميز وجود حقيقي در مرتبه از مراتب ظهور بسبب تلبس او باحكام
وآثار اعيان ثابته كه حقائق ممكنات در علم الهي وعبارتند از تجليه عيني [illegible]
في الهيئات الممكنة الغير المجعولة التي كانت [illegible] بالظهور [illegible] لا ينبسط عليه نور
اعلم ان الاثر لا يكون لوجود اصلا مع كونه وجودا فقط بل لا بد من انضمام امر آخر
اليه يكون هو المؤثر عليه يتوقف الاثر ولما كان امر الكون محصورا بين وجود
ومرتبة وتعدد واضافة الاثر الى الوجود حكاما لحق اضافته الى المرتبة ومرتبة
الوجود المطلق الالوهية واليها والى نسبها المعبر عنها بالاسماء استند الآثار و
المراتب كلها امور معقولة غير موجودة في عينها فلا اثر الا للباطن ومن اسيف [illegible]
ظاهر لغموض سره وصعوبة ادراكه بدون الظاهر من جهة الحقيقة للامر باطن من ذلك
الظاهر وفيه فاعرف واين تاثير در نسبت ظهور است نه در ثبوت وتحقق امر
شي بكر را اذ كل ما هو ثابت للوجود الحق الواجب فهو ثابت له ازلا وابدا وكذا
كل ما هو ثابت للممكن لكن كل واحد منهما مرآة للآخر يظهر به احكام [illegible] المعرفة
الصفات والاحكام وليست المراتب وظهورها للممكنات الا لها ونه تجددت [illegible]

لا نسبتها واشف والملزم هو ثابته له ازلا وشفيته غير فافهم وذلك بسبب ضيق الغيب كل
ما منيت للحق تعالى في اسم صفة يظهر فيه وان جازت اضافته اليه فهو امر اقتضاه لذاته
اولا لكن ما ظهر حكمه للممكن الا فيما بعد وان كان مما لا يجوز ان يكون سبحانه من حيث
ذاته لعينه فهو امر اقتضاه بعض الممكنات في بعضها لكن ظهر بالحق سبحانه
فحدث العلم للممكن وحدث ظهور المعرفة وليس والحقيقة الخارج لم يحدث ثبوت
الحكم للحق او للممكن بل ما هو للحق فهو له ازلا وكذلك للممكن وصل اعلم ان
والظهور المتعددات الواقعة في الوجود الحق الواحد بموجب آثار الاعيان الثابتة
فيه مفهوم ان الاعيان ظهرت في الوجود وبالوجود وانما ظهرت آثارها في الوجود
ولم تظهر هي ولا تظهر ابدا فالظهور انما هو للوجود ولكن بشرط التعدد مع آثار
الاعيان فيه والبطون صفة ذاتية للاعيان والوجود الا من حيث تعقل جميع
الكل وجود حق اسم سبحانه وتعالى مرات اعيان كثير ظاهر در دور احكام وآثار اعيان ثابته
نه اعيان بذواتها فانها ستر رائحة الوجود ونه وجود من حيث هو كما هو شان
المرآت واكر اعيان مرات اعتبار كثير ظاهر در دور اسماء وصفات وشئون
وتجليات وجود است يا وجود متعين بحسب هذه الامور نه وجود من حيث هو هو
اعيان معدومه نه شان المرات ليس وجود حقيقي واعيان ثابته هر دو ازلا
وابدا در مرتبه بطون اند وظاهر باحكام واثار اعيانند باعتبار اول یا اسماء وصفات
وشئون وتجليات وجود حق سبحانه وتعالى يا وجود متعين بحسب هذه الامور باعتبار
ثاني فلبت ممكن ز تنگناي عدم نا كشيده رخت واجب بجلوه گاه عيان
بانهاده گام در حيرتم كه اين همه نقش عجيب چيست بر لوح صورت
آمده مشهور خاص وعام هر یک بنقش لیک بمرآة آن دگر بر داشته ز جلوه
احكام خويش كام باده نهان وجام نهان وآمد پدید در جام عکس باده
ودر باده رنگ جام فصل [illegible] هر مرتبه تعين [illegible] شرائط [illegible] ارواح
كه انرا عالم غيب وعالم امر وعالم علوی وعالم ملكوت نيز گويند واز عبارات [illegible]

از عالمیت آن رحمی بدان راه یابد و از عالم خلق و عالم سفلی و عالم ملک
نیز گویند فلا اقسم بما تبصرون اشاره بعالم خلقت و ما لا تبصرون اشاره
بعالم وجودات عالم امر بود و قسمند قسمی آنند که بعالم اجسام بوجهی از وجوه تعلق
ندارند بحسب تصرف و تدبیر و ایشان را کروبیان خوانند و ایشان دو قسمند قسمی
آنند که از عالم و عالمیان هیچ وجه خبر ندارند هائمون در جلال الله تعالی و جمال
مستغرقند و ایشان را ملائکه مهیمه خوانند و مصطفی صلی الله علیه و سلم از ایشان
چنین خبر داده بدان الله تعالی ارضا بیضاء مشحونة خلقا مسیرة الشمس فیها ثلثون
یوما هی مثل ایام الدنیا ثلثین مرة و هم لا یعلمون ان فی الارض خلقا یعصون
و هم لا یعلمون ان الله تعالی خلق آدم و ابلیس و قسمی دیگر آنند که اگرچه بعالم
اجسام تعلق ندارند و در شهود ربوبیت حق شیفته و متحیرند اما ایشان حجاب
بارگاه الوهیتند و وسایط فیض از حضرت ربوبیت و رئیس ایشان فرشته است که آنرا
روح اعظم خوانند و گاهی از او عظیم تر فرشته نیست و باعتبار دیگر او را
قلم اعلی گویند که اول ما خلق الله القلم و باعتبار دیگر عقل اول خوانند که
اول ما خلق الله العقل و این روح اعظم در صف اول این طایفه است و جبرئیل
علیه السلام که او را روح القدس خوانند در صف آخر و ما منا الا له مقام
معلوم و قسمی دیگر آنند که بعالم اجسام تعلق دارند بتدبیر و تصرف و ایشان را
روحانیان گویند و ایشان نیز دو قسمند قسمی [illegible] اند در سماوات
تصرف میکنند و ایشان را اهل ملکوت اعلی خوانند و دیگر آنند که در ارضیات
تصرف میکنند و ایشان را اهل ملکوت سفلی اند و چندین هزار از ایشان
بر نوع انسان موکلند و چندین هزار بر معادن و نبات و حیوان الا بل بر هر
جزوی موکلست و در کلمات انبیا علیهم السلام آمده که ان لکل شیء ملکا
و از صاحب شریعت ما صلی الله علیه وارد شده است ینزل مع کل قطرة ملک
و اهل کشف چنین گفته اند که هیچ فرشته نباشد بر که از شاخ بر زمین بیاید الا

الز

حرکت شئ الله و لن تجد لسنة الله تبدیلا و همچنین در حدیث دیگر ملک الجبال و ملک
الریح و ملک الرعد و ملک البرق و ملک السحاب آمده است تا جمال فی ذا الوجه سیده
هر ذره ملکوتی که بشیء تعلق نبینند از دانی معنی التحقیق مفهوم است لیکن چشم [illegible] سایه
وان شخص را چنین جان بخش سایه را بی شخص هرگز که بوده است چه دید و تا که موجودات
ملکوت را جسم خود و جود [illegible] تصور نشود و این از اسرار بزرگست و قل [illegible] الارض [illegible] محیط
تعیینه و همچنین ارواح [illegible] را جن و شیاطین خوانند از جنس ملکوت سفلی اند
و بعضی از ایشان بر نوع انسان مسلط گرده اند و ابلیس سید و رئیس ایشانست و دلیل
بر تسلیط ایشان بر جنس انسان [illegible] و بعضی از ایشان قابل التکلیفند و مکلف
بوجهی کما الفقه به الشریعة الحقه و عالم الخلایق [illegible] طریق و سادات تحقیق در حقیقت
و ماهیت ایشان اختلاف بسیار است هر یکی از مقام خود خبر داده اند و شرح آن
دراز است و دین مختصر نگنجد اللهم ارنا الاشیاء کما هی [illegible] مشغلنا بکثرة سوالک
فصل و بعد از تنزل بمرتبه ارواح تنزلست بمرتبه مثال که واسطه است میان عالم
ارواح و عالم اجسام و بعضی از حکما آنرا عالم مثال خوانند و اهل شرع برزخ
گویند و آنرا اهل تحقیق کشفیات بعضی از ان لیست قوی باطنی در ادراک
آن شرطست و آنرا خیال متصل میخوانند و منامات و عجایب آن درین عالمست
و بعضی قوی باطنی در ادراک آن شرط نیست و آنرا خیال منفصل میخوانند و تجسد
ارواح و تروح اجساد و تشخص اخلاق و اعمال و ظهور معانی بصور مناسبه [illegible]
ذوات مجردات در صور اشباح جسمانیه همه درین عالم است و مصطفی و جبرئیل علیه السلام
بصورت دحیه کلبی درین عالم دیدی و ارواح گذشتگان از انبیا و اولیا
علیهم السلام که مشایخ در صور اشباح مشاهده میکنند درین عالمست و خضر را
علیه السلام درین عالم می بینند و صورتی که در اسماء و چیزها صادق [illegible] همه از موارد
درین عالم است هر موجودی را کائنا ما کان صورتی درین عالم مناسب آن عالم
و حکم او شامل است جمیع مراتب و افلاک و غیرها را و النفوس الانسانیة الکاملة

الصفا يشتغلون في هذا العالم بشغل غير شغل اهل الصورة وهم في دار الدنيا ويظهرون فيها
بحيث يريدون الظهور عليه لقوة انسلاخهم عن ابدانهم ولعدم شغلهم الا بالآخرة ايضا
لازديادهم في تلك القوة بارتفاع المانع البدني وهؤلاء هم المسمون بالبدلاء لانهم سبعة رجال
ليس فراجعهم عن موضع يترك جسدا على صورته فيه بحيث لا يعرف احد انه فقد وذلك معنى
البدل لا غير وهم على قلب ابراهيم عليه السلام كذا في كتاب اصطلاحات الصوفية لكنه يخالف
كلام الشيخ من وجهين احدهما انه سمى هؤلاء السبع بالبدلاء وثانيهما في الحكم عليهم انهم على
قلب ابراهيم قال رضي الله عنه في الفتوحات المكية ومنهم رضي الله عنهم الابدال وهم
سبعة لا يزيدون ولا ينقصون يحفظ الله بهم الاقاليم السبعة لكل بدل منهم اقليم فيه ولايته
الواحد منهم على قدم ابراهيم عليه السلام وله الاقليم الاول والثاني على قدم الكليم وله الاقليم
الثاني والثالث على قدم هرون والرابع على قدم ادريس والخامس على قدم يوسف والسادس
على قدم عيسى والسابع على قدم آدم وسموا هؤلاء ابدالا لكونهم اذا فارقوا موضعا ويريدون
ان يخلفوا بدلا منهم في ذلك الموضع لامر يرونه مصلحة فيه قربة تركوا به شخصا على صورته
لا يشك احد رأى ذلك الشخص انه عين ذلك الرجل وليس هو بل هو شخص روحاني يتركه
بدله بالقصد على علم منه وكل من له هذه القوة فهو البدل ومن يقيم الله عنه بدلا في موضع
ما ولا علم له بذلك فليس من الابدال المذكورين وقال ايضا وهم اثنا عشر نفسا وهم البدلاء
بالاسم لا بالابدال وهم في كل زمان لا يزيدون ولا ينقصون سموا بدلا لان الواحد منهم لو
لو بدل البعض ناب عنه صاحبه وقام بالقوم به جميعهم فكل واحد منهم عين الجميع وليس
على الله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد وتطلق الناس لاجلهم بالابدال من جهة الاسم
والله اعلم وذهب الشيخ ركن الدين علاء الدولة السمناني وكثير من المشايخ قدس الله ارواحهم
الى وجود الخضر عليه السلام ببدنه العنصري وبحقيقته ظهر الحق بيان الشيخ رضي الله عنه
مصرح في الفتوحات بوجود اربعة من الانبياء بابدانهم العنصرية اثنان منهم في السماء
ادريس وعيسى عليهما السلام واثنان في الارض خضر والياس عليهما السلام وقال في كتاب
اصطلاحات الصوفية لكون الخضر شخصا معينا انسانيا باقيا من زمان موسى عليه السلام

الى

الى هذا العهد او روحانيا يتمثل بصورته لمن يرشده بل تحقيق هذا يتحقق معنا بحسب
العالية عليه في التمثيل وهو روح ذلك الشخص او روح القدس والمصنف الحق انه رجل
رجل من الناس وانما سمي به لانه جلس على فروة فاذا هي تهتز من خلفه خضراء ذكر الشيخ ابن
العربي رضي الله عنه اني صحبت الخضر عليه السلام فاخذت عنه وصية ووصيتها وقال
لبست خرقة التصوف من يد ابي الحسن علي بن عبد الله بن جامع بالمقهى بالموصل في بستان
ابن الي مع الخضر عليه السلام وذكر الشيخ علاء الدولة في كتاب العروة انه حكى له احد
اصحاب الشيخ جلال الدين عتيق الزرقاني الجيلي ان اصحاب رسول الله صلعم لما كانوا في غزوة تبوك
سمعوا منشدا ينشد فوارس يحيى انا اليوم اليوم ربما يرى ظلما اذا الليل ليل
برجال محاربين في حربهم ارحم انف انهم اتصل ولم يروا شخصا فلما عادوا قالوا
ذلك عند رسول الله صلعم فقال هذا اخي الخضر يقرأ عليكم وكتب اليقين على مجموع قوت
لفظ الخضر عليه [illegible] لمن اكذا كان فقال صدق وصل اعلم انه لما كان عالم
الارواح متقدما بالوجود والرتبة على عالم الاجسام وكان الامداد والربانية الواصل
الى الاجسام موقوفا على توسط الارواح بينها وبين الحق سبحانه وتدبيرها لا يحصل تدبير الاجسام
مفوضا الى الارواح وتعذر الارتباط بين الارواح والاجسام للمباينة الذاتية
الثابتة بين المركب والبسيط فان الاجسام كلها مركبة والارواح بسيطة فلا مناسبة بينهما
فلا ارتباط وما لم يكن ارتباط لا يحصل تاثير ولا تاثر ولا امداد ولا استمداد ولذلك
خلق الله سبحانه عالم المثال برزخا جامعا بين عالم الارواح وعالم الاجسام ليصح
ارتباط احد العالمين بالآخر فيحصل التاثر والتاثير ووصول الامداد والتدبير ثم عالم المثال
وخاصيته تجسد الارواح وظهورها في المظاهر المثالية المنسوبة اليها لقوله تعالى فتمثل لها بشرا سويا
ولا عالم المثال يتعذر عروج الارواح في معارجهم الروحانية الى اصلها بالانسلاخ من هذه
الصور الطبيعية العنصرية ولتعلق ارواحهم المتكاملة الروحانية وهكذا امكن ان تجتمع
الاذن مع جسمه الطبيعي العنصري الذي هو به يشتمل عليه علما وعملا فانه لما كانت
المناسبة المثالية بينها ثابتة بين الوجه وبدنه وتقرر الارتباط الذي يتوقف عليه التدبير

ودخول المدد اليه تعلق اليه النفس الحيوانية برزخا بين الروح المفارق والبدن فنفسه الحيوانية
من حيث انها قوة معقولة بسيطة تناسب الروح المفارق ومن حيث انها مشتملة بالذات
على قوى مختلفة متكثرة منبثة في اقطار البدن متصرفة بتصرفات مختلفة ومحمولة في البخار
اللطيف الذي في التجويف الايسر من القلب الصنوبري تناسب المزاج المركب من العنصر فحصل الارتباط
[illegible] ثمرات الشجرة تامة دخول المدد [illegible] وصل ثم اعلم ان العالم المثالي هو عالم
روحاني من جوهر نوراني شبيه بالجوهر الجسماني في كونه محسوسا مقداريا وبالجوهر المجرد العقلي في
كونه نورانيا وليس بجسم مركب مادي ولا جوهر مجرد عقلي لانه برزخ وحد فاصل بينهما وكل ما هو
برزخ بين الشيئين لا بد وان يكون غيرهما بل له جهتان يشبه بكل منهما ما يناسب عالمه
اللهم الا ان يقال انه جسم نوراني في غاية النورانية ما يمكن من اللطافة فيكون حدا فاصلا بين
الجواهر المجردة اللطيفة وبين الجواهر الجسمانية المادية الكثيفة وان كان بعض الاجسام
ايضا الطف من بعض كالسموات بالنسبة الى غيرها وليس بعالم عرض كما زعمه بعضهم لزعمه
ان الصور المثالية [illegible] حقايقها كما في الصور العقلية والحق ان الحقائق الجوهرية
موجودة في كل من العوالم الروحانية والعقلية والمثالية ولها صور بحسب عوالمها واذا تحققت
هذا فالقوة الخيالية التي للنفس الكلية المحيطة بجميع ما احاط به غيرها من القوى الخياليات
محل ذلك العالم ومظهره وانما سمي العالم المثالي لكونه مشتملا على صور ما في العالم الجسماني ولكونه
اول مثال الصوري لما في الحضرة العلمية الالهية من صور الاعيان والحقائق ويسمى ايضا بالخيال
المنفصل لكونه شبيها بالخيال المتصل فليس معنى من المعاني المكنة ولا روح من الارواح
الا له صورة مثالية مطابقة لكمالاته والمثالات المقيدة التي هي الخيالات منفصلة عن
العالم مستنيرة منه كالكوى والشبابيك التي يدخل منها ضوء البيت ولكل من الموجودات
التي في العالم الملكي مثال مقيد في الخيال وفي العالم الالهي سواء كان فلكا او كوكبا او عنصرا
او معدنا او نباتا او حيوانا غاية ما في الباب انه في الجمادات غير ظاهرة كظهوره في
الحيوانات قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقد جاء في
الخبر الصحيح ما يؤيد ذلك من شهادة الحيوانات لامور الآخرة [illegible] ارم الارباب

عالم

الكشف

الكشف الذي [illegible] وذلك المشهود يمكن ان يكون في العالم المثالي المطلق ويمكن ان
يكون في المثال المقيد والله يعطي الحكمة [illegible] وصل [illegible] اعلم ان البرزخ الذي
يكون بين الارواح المجردة والاجسام لان مراتب تنزلات الوجود دورية والمرتبة التي
قبل النشأة الدنياوية هي من مراتب التنزلات ولها الاولية والتي بعدها من مراتب المعارج
ولها الآخرية وايضا الصور التي في البرزخ الاخير انما هي صور الاعمال ونتيجة الافعال
السابقة في النشأة الدنياوية بخلاف صور البرزخ الاول فلا يكون كل منهما عين الآخر
لكنهما يشتركان في كونهما عالما روحانيا وجوهرا نورانيا غير مادي مشتملا على مثال صور
العالم وقد صرح الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات بان هذا البرزخ غير الاول وسمى الاول بالغيب
الامكاني والثاني بالغيب المحالي لامكان ظهور ما في الاول في الشهادة وامتناع رجوع ما في
الثاني الى الشهادة الا في الآخرة وقليل من يكاشفه بخلاف الاول ولذلك يشاهد كثير
منا البرزخ الاول فيعلم ما يقع في العالم من الحوادث ولا يقدرون على مكاشفة احوال الموتى
والله هو العليم الخبير فصل بعد از تنزل از مرتبه مثال تنزلست بمرتبه اجسام ودر اين
قسمت علويات وسفليات اما علويات چون عرش وكرسى وافلاك [illegible]
واصلا قابل كون وفساد ودر وال [illegible] سطح كرسى زمين بهشت وعرش
سقف آن چنانكه صريح حديث نبوى صحيح عليه الصلوة والسلام ودلالت بعض
قرآن عزيز بدان ناطقست وديگر سموات قابل فساد وخرق والتيام اند واما سفليات
چون بسايط عنصرى وآثار علوى مانند رعد وبرق وابر وباران ومركبات چون معادن
ونباتات وحيوانات وبدن انسان كه اشرف عالم عناصرست وعموم وخصوص دراوراك
اكثر اين اجسام شركت كنند واما حقايق ملكوت جز خواص را بر آن اطلاع نبود وچنين
عوالم ديگر توابع عالم اجسام چون حركت وسكون وثقل وخفت ولطافت وكثافت
والوان واضواء واصوات وروايح وانواع واصناف [illegible] از اين قبيل عوالم
ديگرست تابع عالم [illegible] وصل ظهور الوجود في عالم الارواح اتم من ظهوره
في عالم الملك ثم عالم المثال ثم عالم الاجسام ففي هذا العالم ثم ظهور الوجود و[illegible]

فقد تبين بما ذكرنا ان المراد بتمامية انه تم ظهور الوجود من حيث كليات مراتبه التي هي مرتبة
الارواح ومرتبة المثال ومرتبة الحس فبلغ الغاية من حيث كليات مراتبه ولعلهم ارادوا
بتمامية ظهور الوجود وانجلائه في المرتبة الاخيرة انه انما يكون مدركا على سبيل الاجمال او معقولا
على سبيل التفصيل تخيلا وموهوما ومحسوسا بالحواس الظاهرة فان خواص الوجود وآثاره
يكون فيها اكثر واكمل مما لا يكون مدركا بجميع هذه الوجوه على ان مرتبة الانسانية المدركة
المتفرقة والمرتبة الاخيرة مدركة بجميع هذه الادراكات بخلاف الانسانية المدركة المتفرقة
في المراتب السابقة التي هي فوق هذه المرتبة والا فلا يستكمل ما يكون كمالا للانسان
تحصيل ملكة هذه الادراكات في مراتبها ولا يكون الادراك الحسي مما يميز من القيود الحاصلة
لما انفك من الغروب السابقة وحصل لما كانت المرتبة الواحدة الحقيقية احكام
الوحدة فيها غالبة على احكام الكثرة بل كانت احكام الكثرة مختفية مستهلكة في القهر
في مقام الجمع المعنوي ثم ظهرت في مظاهر متفرقة غير جامعة من مظاهر هذه العوالم العينية
على سبيل التفصيل والتفريق بحيث غلبت الكثرة في احكامها على احكام الوحدة وخفي
هناك امر الوحدة بحيث اقتضى التفرقة الفعلية والتفصيل العيني اراد ان يظهر ذاته في
مظهر كامل يتضمن سائر المظاهر الصورية والمجالي اللطيفة ويشتمل على جميع الحقائق البرية
والجبرية ويحتوي على جملة الدقائق الباطنية والظاهرية فانه تلك الهوية الوجدانية لذاتها
انما تدرك في انها ذاتها لذاتها ادراكا غير زائد على ذاتها ولا متميز عنها الا في التعقل
ولا في الواقع وهكذا تدرك صفاتها واسمائها ايضا في ذاتها غيبية غير ظاهرة الآثار
ولا متميزة الاعيان بعضها عن بعض ثم انها لما ظهرت بحسب الارادة الحسية والاستعدادات
المختلفة والوسائط المتعددة مفصلة في المظاهر المتفرقة من مظاهر هذه العوالم المذكورة
لم تدرك في انها حقيقتها من حيث هي جامعة لجميع الكمالات العينية وسائر الاسماء والصفات
الالهية في ظهورها في كل مظهر ومجلى معين في ما يكون بحسب ذلك المظهر لا غير الا ترى
ان ظهور الحق سبحانه في العالم الروحاني ليس كظهوره في العالم الجسماني فانه في الاول بسيط
غير نوراني وفي الثاني في الظلماني الجسماني التركيبي فاسفت اسفات اراد ان لا المظهر الكلي

والكون الجامع الى غير ذلك من الاسامي ومراتب الكامل فانه الجامع بين مظهرية ذات المطلقة
وبين مظهرية الاسماء والصفات والافعال في نشأته الكلية من الحقيقة والاعتدال
وبانه مظهرية من السعة والكمال بما به الجامع بين الحقائق الوجوبية ونسب الاسماء الالهية وبين
الحقائق الامكانية والصفات الخلقية فهو جامع بين مرتبتي الجمع والتفصيل محيط لما
في مستوى الوجود الظاهر فيه فيحسبه وتدرك في انه تحسبه ذكر من النسخة الشريفة الى جمعه الجامعة
الكاملة مستوى العرش والكرسي كوية يحكم كل شيء فيه كل شيء هو موجود في جامعيت ميسر شكال الاشرا
بيان اين جامعيت انسان كامل چنان نمايد که حق سبحانه وتعالی همه را در همه حيثيت هده کند
جواب کرد که در کينونت خلاش در ظهوراتش بحسب مراتب تعينات ذات کليه و جميع موجودات
و در آن تعين که جامعيت اوست بالقوه و بر سبيل اجمال آن پس در مظهر بر سبيل
تفصيل ظاهر شود مر کمالی که در حضور سيان ظهور متحقق است بايد چنين است احدية الجمع جميع
مظاهرست همه كمالات روی بالفعل بر سبيل التفصيل ظاهر شود و بر سبيل التوزيع
ومن حيث هو حق سبحانه وتعالی گردد وجه جامع بين الاجمال الذي كان في التعين
الاول وبين التفصيل الذي كان في المظاهر المتفرقة الكونية واين جامعيت مخصوص
بانسان است وعلت غائية امر ايجاد است وحصل الحقيقة الانسانية الكاملة الحاضرة
لجميع المظاهر وكل المراتب فان المرتبة الاولى هي التعين الاول ولا يوجد فيها العلم بالذات
وبسائر الصفات والتعينات والماهيات علما اجماليا غير تفصيلي وفي المرتبة
الثانية هي التعين الثاني يوجد فيها العلم بالجميع علما تفصيليا وفي سائر المراتب غير
المرتبة الروحانية والمثالية والحسية توجد تلك المعاني وجودا عينيا تفصيليا وفي
المرتبة الانسانية الكمالية يوجد جميع ما في هذه المراتب لاشتمالها عليها مع احتمالها على
احدية الجمعية الحقيقية الكمالية التي لا مزيد عليها من حيث التمام والكمال فظهر
ان الصورة الكاملة الالهية التي هي بحسب جميع هذه المظاهر لا يمكن ظهورها في غير الكون
الا في هذا المظهر وبهذا يندفع ما يقال لما كان حقيقة الحق صورة الحقيقة هي الوجود
المتعين بجميع التعينات وسائر الصفات والاضافات صح ان يكون مظهر الجميع

الكمالية

اجزاء العالم الكبير الواحد في الموضوع وبالهيئة الصورية الاجتماعية المتناقضة مثل مجموع
الانسان المتالف من النفس المجردة والقوى الحسية والبدن المادي وصل آدمی که مرتبه
از جميع عوالم الكل موجود است در نشر اهل بصیرت انسان او دنیا حق عرش اعلی نه
هیچ واسطه هست و مقصود از همه افعال ذات الله مقربان ملاء اعلی که مستثنی اند و سر
لولاك لما خلقت الافلاك در حق سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه ايد است
وعند ذوي البصائر والتحقيق مقرر است تخصیص او بدین معنی برادر انست بالغای
اهل کشف مشهور است حضرت الکل اولین و آخرین است و الکون مطلق اهل معرفت
محبوبان حجاب از لفظ كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف يقين ميدان
که ما چندین عجایب برای یکی دل بنا نهادیم فرستادیم آدم را لعجز جمال خویش
بر بحر انها دیم وصل مرتبه انسان کامل عبارتست از جمیع مراتب الهیه و کونیه
از عقول و نفوس کلیه و جزئیه و مراتب طبیعت تا آخر تنزلات وجود و این مرتبه را
مرتبه عمائیه نیز گویند از برای آنکه هست این مرتبه مر مرتبه الهیه و فرق میان این دو
مرتبه مربوبیت و مربوبیت است لهذا مراد از خلافت حق و مظهر و مظهر اسما
وصفات جناب مطلق او است تو بعیمت ورای دو جهان چکنم قدر خود نمیدانی
فالانسان الكامل هو حقيقة الحق [illegible] و هو الذی یظهر فیه الکل من حیث هو کل وظهور
الكل من حيث هو كل لا يكون الا في الكل ولكن الكل له ثلث مراتب الاولى مرتبة جمع الجمع
والاحدية وهي الحقيقة الالهية [illegible] التي جرى آدم عليها والثانية صورة التفصيل
الالهي الانساني اعني العالم بشرط وجود الانسان الكامل فيه والثالثة صورة احدية
جمع الجمع [illegible] ظهور الكل في مرتبة جمع الجمع الاحدي احدى بالتفصيل
ولا مرتبة الاجمال وظهور الكل في المرتبة التفصيلية الفرقانية والكل انما هو جنبا بالكل
فالكل لكل واحد وظهور الكل في مرتبة صورة احدية جمع الجمع الانسان ظهور كل
جامع بالقوة وفيه بالفعل في كل زمان بالتدريج كما قال المترجم شعر
تجمعت في فؤاده همم ملاء فؤاد الزمان احديها فان اتى دهره بازمنة

ادرج

ادرج في ذا الزمان ابداها وصل تعيين اول مرتبه جمع و اجمال است و این جمع و اجمال
والفرقة والتفصيل جمیع است که اورا تعين ثانی خوانند و این تفرقه و تفصیل را جمع و اجمالی است
که اورا قلم اعلی خوانند و این جمع و اجمال التفرقه و التفصیل است که آنرا لوح محفوظ
خوانند باتمام ما علیه من الارواح والملائکة و این تفرقه و تفصیل را نیز جمع و اجمالی است
و آن عین هبا ذات است و این جمع و اجمال التفرقه و تفصیلی است که عبارت از عرش
و کرسی و جمیع صور مثالیه است و این تفرقه و تفصیل را جمع و اجمالی است
عنصر اعظم خوانند و تفرقه و تفصیل او ارکان اربعه و سموات سبعه و موالید ثلاث است
و این تفرقه و تفصیل را جمع حقیقی و اجمال عالی است که آن صورت آدم است
والفرقة والتفصيل ادم من حيث كليات عالم معنا و صورة جامع لانها تكون
حقیقة الخلفاء والكمل و صورة جمع الجمع واحدية جمع تفرقتهم الكلية و جمل شعب حقایق
التفصيلية [illegible] انما كانت الصورة المحمدية الالهية [illegible] و حقیقة الاحدیة
والفرقة والتفصيل این احدیت جمعیه حقایق کل خلفا و اقطاب و ابدال است
ودم کان بحيطة كل واحد منهم في جزء الامة المحمدية صلوات الله وسلامه عليه وصل
از تقریر این معانی و تمهید این مبانی و بیان مراتب و حضرات و شرح درجات یعنی
اسما و صفات و ذکر تنزلات وجود تا آخر انواع عالم شهود چون آفتاب روشن گردد
ملک کبیر مخلوقات جمله از یک اصل است وین جمله شکوفها از آن یک درخت
حضرت مولوی قدس الله سره میفرماید بیت کاروان غیب میاید بعین الملک ازل
زشت آن نهان اید همی [illegible] لیک بلبل اندر گلستان اید همی
پهلوی نرگس بروید یاسمین گل النجیه خوش فرمان اید همی این همه از بیت
معشوقان نه بود لافی کان جهان در این جهان اید همی همچو در حر زر میان
جان بیخبر لاملکی زانسو بمکان اید همی همچو عقل اندر میان خون و پوست
بی نشان از سوی نشان اید همی وصل از غیب مطلق تا آخرین مرتبه مظاهر حق
یکی جو هر است که حسب احکام تجلیات و تعینات میسر مراتب و حضرات گشته و یف

تعینات اعتبارات محضه و اضافات صرفه چنانکه اگر واحد را ربع اربعه و ثلث ثلثه و نصف
اثنین گویند این نسب و اضافات قادح در واحدیت نیست همچنین اطلاق اسما و مراتب
حضرات باعتبار تجلیات و تعینات بر ذات رفیع الدرجات مانع احدیت
احدیت نیست جز یکی نیست نقد این عالم باز بین و لعلش مفرودش بکل
این باغ را تو لاله و غنچه سراین کنج را تو در سرو ترش بپرده بردار بپنج چوک
دست با دست کرده دراغوش از تشا سد حریف این دل مست و ازین
باده کرده با شیدنوش موجب مباعدت و دوری سالک غیر ازین نسب و همی و احکام
و امتیازی حقیقت حق را بدان محقق کردانیده و مدرک حق را بدان
متنبه ساخته امری دیگر نیست مشعر تو همت حقیقة ما الیها عن تعقت وان لها فی
البین فاشیع اللها فلاحت ذاته عالم مانع سوران غیبه کان عن حسنها اتحج
دیا عی معشوقه عیان بو د نمیدانستم با ما بمیان بود نمیدانستم و صل الرجال
ما اطلق علیه السوی و الغیر الا کما ل الامواج علی البحر الزخار فان الموج لاشک
انه غیر الما عند العقل من حیث انه عرض قائم بالما و اما من حیث الوجود فلیس شی غیر
الما فهو و فق عند الامواج التی هی صورت الحوادث و صورها و غفل عن
البحر الزخار الذی یتموج لیظهر من غیبه الاشیا وتنه و فی باطنه الا ظاهر هذه الامواج
یقول بالامتیاز بینهما و یثبت الغیر و السوی و من نظر علی البحر و عرف انها امواجها و
الامواج لا تحقق لها بانفسها قابل بانها اعدام ظهرت بالوجود فلیس عنده الا الحق
سبحانه و ما سواه عدم یتخیل انه موجود متحقق بوجوده خیال محض و المتحقق هو الحق
لا غیر لذلک قال الجنید قدس الله سره الان کما کان عند سماع حدیث رسول
الله صلعم کان الله و لم یکن معه شی و لله در الشیخ مؤید الدین الجندی حیث قال
البحر بحر علی ما کان فی قدم ان الحوادث امواج و انهار لا یحجبنک اشکال یشاکلها
عمن تشکل فیها فهی استار و له ایضا موجهای کهر مستمع جمله را است حبابات ی و
کر چه آب و حباب سید رو در حقیقت حباب آبی بود لیس الا این در بحر شیا

رهت ضمیر سرا آب بود فصل الوجود العارض للممکنات المخلوقة لیس مغایرا للوجود الحق
الباطن المجرد عن الاعیان و المظاهر الا باعتبارات الظهور و التعین و التعدد
الحاصل بالاقتران و قبول الحکم الاشتراک و نحو ذلک من النعوت التی تلحقه بواسطة التعلق
بالمظاهر فللوجود اعتباران احدهما من حیث کونه وجودا فحسب و هو الحق و انه من هذا الوجه
لا کثرة فیه و لا ترکیب و لا صفة و لا نعت و لا اسم و لا رسم و لا نسبة و لا حکم بل وجود
بحت و الاعتبار الاخر من حیث اقترانه بالممکنات و ظهوره و سریانه علی اعیان الموجودات
و هو سبحانه اذا اعتبر تعین وجوده مقیدا بالصفات اللازمة لکل متعین من الاعیان
الممکنة فان ذلک التعین و التشخص یسمی خلقا و سوی و ینضاف الیه سبحانه و اذ ذاک
بکل وصف و یسمی بکل اسم و یقبل کل حکم و یتقید بکل رسم و یدرک بکل مشعر من بصر
و سمع و عقل و فهم مشعر لحیثیة تقلبه تبرز کل من یسمی فاما عند ذاک النبی
صریح او معنی لست اعرفه بالباب فیهذه لسلمی عبره فاعبرو فهو الاکبر و المستمر
و ذلک لسریانه فی کل شی بنوره الذات المقدس عن التجزی و الانقسام و الحلول
فی الامواج و لکن کل ذلک متی احب و کیف شاء و هو فی کل وقت و حال قابل لهذین
الحکمین المذکورین المتضادین بذاته لامر زاید علیها اذا شا ظهر فی کل صورة و ان
لم یشا لا ینضاف الیه صورة لا یتقدح تعینه و تشخصه بالصور و اضافة بعضها
فی کمال وحدته و عزته و تقدسه و لا فی ظهوره فی الاشیا و اظهار تعینه
و تقیده بها و باحکامها من حیث هو علوه و اطلاقه عن کل القیود و غناه
بذاته عن جمیع ما وصف بالوجود بل هو سبحانه الجامع بین تماثل الحقائق
و تخالفها من وجه و تنافیها من وجه و بین ما تشافر و تباین تخیلا فصل حقیقة
الحروف الف شکله باشکال مختلفة فی اللفظ و الخط فهی انه مبین قلم سقر
دالة بالمماثلة علی الوجود المطلق الذی هو اصل الموجودات المقیدة لا قید فیه
و لا ظهور له الا فی ضمن وجود مقید و حقیقة المقید هو المطلق مع قید فحقیقة
جمیع اجزا الموجود وجود واحد ظاهر بحسب تعیناتها محتجب بها الظهور الالف

بالحروف وانتهى بها باشكالها فمن كان نظره بحقيقة الوجود المطلق اغنى عن تعلم تحقيق
وجود الاشياء كما غنى بعلم حقائق الحروف بعد ما ادرك حقيقة الالف وللشيخ
عز الدين محمود الكاشي شارح القصيدة الفارضية رباعية في هذا المعنى
دل گفت مرا علم لدنی هوس است　تعلیمم کن گرت بدین دسترس است　گفتم که الف
گفت دگر هیچ مگو　در خانه اگر کس است یک حرف بس است　وكما ان الحروف سر التوحيد
واحتجاب الوحدة بالكثرة فكذلك الاعداد ولان العدد هو الواحد المحتجب بلباس العدد
الا ترى ان العدد وان تم فمادته اي الواحد وصورته هي الوحدة واما كونها اي تعينه
من الوحدات بحسب مراتبه فبين اما وحدة صورته فلان كل عدد واحد من حيث هو كالاثنين
والثلثة والاربعة كل منها فرد من افراد العدد فالكل واحد محتجب بلباس العدد عن
نظر القاصرين كليل النظر بحيث لا يراه الا نظر ارباب البصيرة النافذة نعم الحكمة سبحانه
وللشيخ المذكور ايضا رباعية　کثرت چو نیک بنگری عین وحدت است　ما را
شکی نه اندرین ار تو را شکی است　در هر عدد ز روی حقیقت چو بنگری　گر
صورتش یقین که ماده او یکی است　وصل كل الكونية الجبات فان كل ما قدر ان يظهر
في الاعيان ظهور بنفسه او توقف ظهوره على الشرط او الشروط عارضة وعارجة
عنه ثم تقتضي ذلك الظهور او تستلزم انصاف صفة او صاف الغير لنسبتها منها
لنقيضه لوازمه فانه لا ينبغي ان ينفى عنه تلك الاوصاف مطلقا ونتبرأ عنها ونستبعد
في حقه ونستنكر ولما ان يثبت له اضطرارا ونسترسل في اضافتها اليه بل اي
له بشرط او شروط مستحقة عنه ايضا لذلك وهي لوازم الى الثاني ومع كلا التقديرين
اوصاف كالاتصاف لمقتضى الكمال المستوعب والحيطة والسعة التامة مع فرط
النزاهة والبساطة ولا يقاس هذا بغيره مما يوصف بتلك الاوصاف على ما
ذم السبي ان يتصف ببعض تلك الاوصاف التي يطلق عليها انه في الذم او لا يطلق عليها
في محمدة فان نسبة تلك الاوصاف واضع فيها الى الذات في نفسها ما وجد ولا يخالف
نسبتها الى ما يغايرها من الذوات والشروط اللازمة لتلك الاضافة متعذر

وجه اینها

وجه اینها انه المقیس علیه وهذا الامر شامل في كل باب للامر لو ادرك ان تحقق بنفسه كالحق متجليا
او متوسطا او بغيره كالارواح الملكية وهذه قاعدة من عرفها او كشف له عن سرها وقف
سر الآيات والاخبار التي توهم التشبيه عند العقول الضعيفة واطلع على المراد منها
فاستريح من ورطتي التاويل والتشبيه وعاين الامر كما ذكر مع كمال التنزيه مثل
نور وجود حق سبحانه وتعالى وهو المثل الاعلى نسبتها به نور محسوس است وحقایق
واعیان ثابته بمنزله زجاجات متلونه متنوعه که مشرق ظهور حق سبحانه وتعالى
ودران حقایق واعیان بحسب الوان مختلفه پیدا نماید که الوان نور بحسب الوان
زجاجات که حجاب اوست در نفس الامر ادراک نورانیت اگر زجاج صافیست
وسفید نور در وی همچنان سفید نماید واگر زجاج کدر است وملون نور در
وی کدر وملون نماید مع ان النور في حد ذاته واحد بسيط محيط ليس له لون ولا شكل
همچنین نور وجود حق سبحانه وتعالى با هر یکی از حقایق واعیان ظاهر است
پس اگر آن حقیقت ومعنی قریب است بساطت ونورانیت وصفا مثل اعیان عقول
ونفوس مجرده نور وجود دران بسط ظهور در غایت صفا ونورانیت وبساطت نماید
واگر بعید است چون اعیان جسمانیات نور وجود دران کثیف نماید با آنکه
فی نفسه نه کثیف ونه لطیف است بل است تعالى المقدس که واحد حقیقی است نه او را
صورت وصفتی ولونی وشکلی ودر حضرت احدیت همه او است ودر مظاهر متکثره
بصور مختلفه ظهور کرده بحسب صفات مختلف اسمائه وصفاته وافعاله
خود را جلوه داده وهذا التمثيل كما انك لو قلت ان النور احمر لحمرة
الزجاج صدقت وكذبك الحس وان قلت انه ليس باحمر ولا ذي لون لما تحقق لك
الدليل صدقت وكذبك نظر العقل الصحيح ملیت اعیان استشهاد
کون ما کون بعد کاف دران پرتو خورشید　هر شیشه که سرخ بود یا زرد و کبود
خورشید دران هم بهمان رنگ نمود　وصل المتحققين بالوجودات تعينات
شئونه سبحانه وهو ذو شئون تحقق في الايجاد والاعيان عين شئونه

التي لا يتميز عنه الا بحر د تعينهما منه من حيث هو غير متعين والوجود المنسوب اليها عبارة عن
تلبس شئونه بوجوده وتعددها وجدانها عبارة عن حصول صورها المستجنة في غيب هويته ولا
موجب لذلك الحصول الا انها غير مجعولة ولا مظهر لتعددها الا شئون على ظهوره لان تنوعات
ظهوره عائدة في كل منها هو المظهر لا عيانها المعروف النفس منها من حيث مظهره البعض دون البعض
يجد فلا تغاير ه دون ... تتميز بحيث عن ابوي وان تنشئ مثل كان ذلك ...
ذاته في كل شان من شئونه ومثال هذا التقلب ولله المثل الاعلى تعلق الواحد في
مراتب الاعداد لا ظهارها راعيا بها ولا ظهار عينه من حيثها فالواحد العدد ففصل
العدد الواحد يعني ان ظهوره في كل مرتبة ما تسميه حقيقة التي تثبتنا كما اخبر سبحانه
عن نفسه بقوله كل يوم هو في شأن فيخالف ظهوره في المرتبة الاخرى فيتبع كل ظهور
من حيث هو كل شأن من الاحاد والاحكام بمقدار ... ذلك الشان في تقدمه

والاحوال

على غيره من الشئون فهكذا ... فيدرك في اي نوع كان من انواع الادراك فهو حق
ظاهر بحيث شأن من شئونه القاضية بتنوعه وتعدده ظاهرا من حيث المدارك
التي هي احكام تلك الشئون مع كمال احديته في نفسه الاحدية التي تنبع لكل
واحدة وكثرة وبساطة وتركيب وظهور وبطون وللواحد منهم قدس الله تعالى روحه
رباعية: در باغ اگرچه لاله خود رو بود سرو و سمن و نسترن خوش بو بود
در بحر اگرچه موج تو بر تو بود چون نیک ببینم آن همه خود او بود وحصل اعلم ان
الوجود كما انه من حيث حقيقته واحد غير منقسم فلذلك من حيث صورته واحد لكنه
والفواصل المتعددة لهذه الصورة العامة الوجودية الى ان الها ... المجمل
مجردة لظهور اثرها لا عينها والظاهر العين ليس الا صورته وحدة لا يحكم عليها بالانقسام
الا من حيث احكام هذه المعاني المجردة للتمييز المظهرة للتعدد في الامر الواحد الغير
المنقسم ... انقسام وتجزئة وتبعيض فالوجود رق واحد منشور والفواصل
برازخ معقولة ذات احكام مشهود بعضها وهذه الفواصل البرزخية هي الشئون
الالهية وهي على قسمين تابعة ومتبوعة والمتبوعة على قسمين متبوعة تامة المحيطة وغير

تامة

تامة فالتامة هي اعيان العالم والمتبوعة التي ليس لها الاحاطة هي اجناس العالم واصوله
واركانه وان شئت سميتها الاسماء التالية التفصيلية وان شاء ذوق المتبوعة الى قسمه
المحيطة والحكم لاسم الحق وصفاته في التحقيق الاوضح فالجميع شئونه ومظاهر شئونه واسماء
من هو ذات في ذو شئون فتسميته واحد هو باعتبار معقولية الغيبة الذاتية العالي عن الوجود
بالنسبة اليه من حيث تعين ظهوره في شأن من شئونه وتحقيقه وتسميته ذاتا هو باعتبار
ظهوره في حالة من احواله التي تستلزم تبعية الاحوال الباقية لها ولو اراد ان شئت
كما قلت بعضها تابعة وبعضها متبوعة حاكمة ومحكوم فان كل منها من وجه الكمال له
هو عينه وتسميته اليه هو باعتبار الغيبة في شأنه لكم فيرها شئونه الحق لرسله بكماله
واثاره وتسميته الرحمن عبارة عن انبساط وجوده المطلق على شئونه الظاهرة لظهور فان
الرحمة النفس الوجود والرحمن هو الحق من كونه وجودا منبسطا على كل ما ظهر به ومن حيث
كونه الفيا باعتبار وجوده في كمال القبول اهل حكمه في كل وقت بحسب كل مرتبة وحاكم
على كل حال وتسميته رحيما هو من كونه مخصصا ومخصصا لانه تخصيص الرحمة العامة بكل
موجود قسم تخصيصه وظهوره سيما من حيث الحال المستلزمة للاستغراق على احكام
المتصل بالرحمة من بعضها بالبعض تبعيته ومتبوعيته وتاثيرا وتاثرا كما قلت في حقائقها
والفراق ... في ... الكاد ... علما وهو من تلك الحقيقة وباعتبار
كونه مدركا لنفسه في الطرف عند كل حال بحسبه تسميته عالما والرباني الذاتية
الشرطي من حيث الرحمن النفسي والخبرة دوام الادراك المعتد على الاسماء والشئون
بحسب جواز ظهوره بعد الاعتبار والمثل المتصل من بعض الشئون لمراد بها الشئون
آخر لموجب حكم المناسبة الثابتة في البين الرجحة لتغلب بعض الشئون على البعض
واظهار التخصيص الثابت في الحالة المستلزمة على المتقدم ظهور بعض الشئون على
البعض يسمى ارادة ومن حيثها يكون مريدا والحالة التي من حيثها ظهر اثره في احوال
ترتيب بمقتضى التخصيص المذكور وبنسبة المستقرة في كل واحد منها يسمى قدرة ومن حيثها
قادر واستنظم امر الوجود وارتبط كل جامع منها يسمى قدرة من حيثها ... البال ... فقط

و ما قدر لک باب التوحید و لا یطرقه الا من رفض الغنیة الکبری فان کنت ممن یستحق
مثل هذا الفتح و انفتح بینه السلم الفصل [illegible] نقلیلک [illegible] کان [illegible]
برطالب [illegible] [illegible] مقامات ارباب توحید و تخییل معانی آن تکلف
کردن و آنرا مرتبه از مراتب کمال شمردن غایت خذلان و نهایت حرمان [illegible]
خون جگر باید خورد حفظ سبق و کتاب کجا دارد سود نه هر که از حرف هدایت صوفیه
تقریر کند صوفی شد نه هر که از معارف ارباب توحید دم زند عارف موحد گردد
بیت این همه گفتگوی توحید است راه وحدت بترک و تجرید است سخن
وحدت مجو سراب از سراب کس نشد سیراب سخن وحدت از اغیار مجو
زان چه چیز دیگر بنماید [illegible] بل عارفست کسی [illegible] صاحب
معرفت تقلیدیه را اگرچه از جمله ارباب علوم رسمیه باشد رضوان الله علی العارف
الربانی اوحد الدین الکرمانی حیث قال اسرار حقیقت نشود حل بسوال نی نیز
بدر باختن حشمت و مال تا دیده و دل خون نکنی پنجه سال هرگز ندهد راه ترا از قال بحال
شیخی حکایت کرده که در اثنای تفکر و تعمق در مسئله توحید [illegible]
در نظر [illegible] داشتند بر حاشیه آن سطر چند نوشته مضمونش آنکه دریافت سر توحید
جز بزوال تعینات و فنای رسوم و عادات دست ندهد [illegible]
بنظر عقل محال [illegible] اعاذنا الله سبحانه [illegible]
واجب آید نقل کلمات قدسیه ارباب توحید در بیان مراتب توحید تا کاذب
از صادق جدا شود و مقلد از محقق ممتاز گردد و هر کس بواسطه گفتگوی این
سخنان و پندار ادراک معانی آن خود را کامل نشمرد و خود را از زمره
ارباب توحید نشمرد و صل قال صاحب ترجمة العوارف قدس الله تعالی روحه
توحید را مراتب است اول توحید ایمانی دوم توحید علمی سیم توحید حالی چهارم توحید
الهی اما توحید ایمانی آنست که بنده بوحدانیت و صفت الهیت و انفراد استحقاق معبودیت
حق سبحانه و تعالی بر مقتضای اشارات آیات و اخبار تصدیق کند بدل و اقرار دهد

بزبان

بزبان و این توحید نتیجه تصدیق مخبر و اعتقاد صدق خبر باشد و مستفاد بود
از ظاهر علم و متمسک بدان خلاص از شرک جلی و انخراط در سلک اسلام یابد
و [illegible] بحکم ضرورت ایمان با عموم مؤمنان در این توحید مشارکند [illegible]
مراتب [illegible] مخصوص اما توحید علمی مستفاد باشد از باطن علم که آنرا علم الیقین
خوانند و آن چنان باشد که در بدایت طریق تصوف از روی یقین بداند که موجود
حقیقی و مؤثر مطلق نیست الا خدا و نیز عالم جل جلاله و جمله ذوات و صفات و افعال
در ذات و صفات و افعال او محو و ناچیز داند هر ذاتی را فروغی از نور ذات
مطلق شناسد و هر صفتی را پرتوی از نور صفات مطلق داند چنانکه هر علمی و قدرتی
و ارادتی و سمعی و بصری بیابد آنرا اثری از آثار علم و قدرت و ارادت و سمع و بصر الهی
داند و همچنین در جمیع صفات و افعال این مرتبه از اوایل مراتب توحید اهل
خصوص و تصوف است و مقدمات آن توحید علم [illegible] و صاحب این [illegible] مرتبه
[illegible] نظر آنرا توحید علمی خوانند نه توحید علمی [illegible] بلکه توحیدی باشد
رسمی [illegible] از درجه عیان [illegible] شخصی از [illegible] طریق علم
بسماع تصور کنند از معنی توحید رسمی از صورت علم توحید در ضمیر او مرتسم گردد
و از آن [illegible] مناظره [illegible] سخن بر معنی توحید و از حال توحید هیچ اثر
در او نباشد و توحید علمی اگرچه فرود مرتبه توحید حالیست ولیکن از توحید حالی
مزجی با او همراه بود و مزاجه من تسنیم عینا یشرب بها المقربون وصف شراب این
توحید است و از این جهت صاحب این مرتبه در ذوق و سرور باشد و تا [illegible] حالت
بعضی از ظلمات رسوم او مرتفع گردد چنانچه در بعض [illegible] مقتضای علم
خود عمل کنند و وجود اسباب و روابط افعال الهی اندر میان ببیند اما
در اکثر احوال و اوقات بقایای ظلمت وجود از مقتضای علم خود محجوب گردد [illegible]
توحید بقدر آنکه از بعض برخیزد اما توحید حالی آنست که حال توحید وصف لازم
ذات موحد گردد و جمله ظلمات رسوم وجود او الا اندکی بقیه در غلبه اشراق نور

توحید مستلاشی و مضمحل شود و نور علم توحید در نور حال او مستور و مندرج گردد بمثال
اندراج نور کواکب در نور آفتاب شعر فلما استبان الصبح ادرج ضوءه باسفاره
اضواء الکواکب و در این مقام وجود موحد در مشاهدهٔ جمال واحد چنان مستغرق
عین جمع گردد که جز ذات و صفات واحد در نظر شهودش نیاید تا غایتی که
این توحید را صفت واحد بیند نه صفت خود و این دیدن را هم صفت او بیند و هستی
او بدین طریق قطره وار در تصرف متلاطم امواج بحر توحید افتد و غرق عین جمع شود و انگاه
در اینجاست قول جنید قدس الله سره التوحید معنی تضمحل فیه الرسوم و تندرج فیه
العلوم و یکون الله کما لم یزل و قول ابن عطا رحمة الله علیه التوحید نسیان التوحید
ثم منها هو جمال الواحد حتی تکون قیامک لواحد لا بالتوحید و منشأ این توحید
نور مشاهده است و منشأ توحید علمی نور مراقبه و بدین توحید اکثر از رسوم بشریت
منتفی شود بمثال نور آفتاب که در غلبهٔ ظهور او بیشتر اجزاء ظلمت از روی کلی بر
خیزد و بتوحید علمی بعضی از آن رسوم مرتفع گردد بمثال نور ماهتاب که بظهور
او بعضی از اجزاء ظلمت منتفی گردد و اکثری همچنان باقی ماند و سبب وجود بعضی از
بقایای رسوم است تا صدور ترتیب افعال و تهذیب اقوال از موحد ممکن بود
و از این جهت در حال صحوه حق توحید چنانکه باید گذارده نشود و از اینجاست
قول استاد ابو علی دقاق قدس الله روحه التوحید غریم لا یقضی دینه و غریب
لا یؤدی حقه و بدین توحید بیشتر رسوم خفیف بر خیزد و خواص موحدان از او در حال
صحوه از حقیقت توحید صرف بیکبار رکه آثار رسوم وجود در او متلاشی شود گاه
گاه لمحه بمثال برق خاطف لامع گردد و فی الحال منطفی شود و بقایای رسوم دیگر
باره معاودت کند و در این حال الکامل بقایا اشراکی همه مرتفع گردد و فنای
این مرتبه در توحید ادمی را مرتبهٔ دیگر ممکن نیست و اما توحید الهی آنست که حق سبحانه
و تعالی در ازل آزال بنفس خود نه بتوحید دیگری همیشه بوصف وحدانیت و نعت
فردانیت موصوف و منعوت بود کان الله و لم یکن معه شیء و الان کما کان

الان

بر نعت انه واحد فرد است و الان کما کان و تا ابد الاباد هم برین وصف بود و کل من
هالک الا وجهه نگفت هالک یا معلوم شود که وجود همه اشیاء در وجود او امروز هالک
و حوالت هذه این حال بفردا در حق محجوبانست الا ارباب بصایر و اصحاب
مشاهدات که از مضیق زمان و مکان خلاص یافته‌اند بیشتر این وعده در حق ایشان
عینی نقد است یوم فردا نه بعید او ترا به قریب است عرش فردانیت و قهر وحدانیت
او غیر را در وجود مجال نداده و اینست حق توحید و این توحید است که از وصمت
نقصان بری است توحید ملائکه و ادمی بسبب نقصان وجود ناقص افتاد و شیخ
ابو اسمعیل عبدالله انصاری قدس الله روحه در این معنی گفته است شعر ما وحد الواحد
من واحد اذ کل من وحده جاحد توحید من ینطق عن نعته عاریة ابطلها الواحد
توحیده ایاه توحیده و نعت من ینعته لاحد و در شرح منازل السایرین شیخ
کمال الدین عبدالرزاق الکاشی رحمه الله یعنی ما وحد الحق تعالی حق توحیده احد اذ
کل من وحده اثبت فعله و رسمه فی توحیده فقد جحده باثبات الغیر اذ لا توحید الا بنفی
الرسوم و الاثار توحید من ینطق عن نعته عاریة اذ النعت یقتضی ان الرسوم کلها
لیست منه بل الحق اوجده فهو للحق عاریة عند الغیر فیجب علیه ردها الی مالکها حتی
یصح التوحید و یبقی الحق احدا احدا فلذلک ابطل الواحد الحقیقی تلک العاریة
التی هی ذلک التوحید مع تقید رسم الغیر فانه باطل فی نفسه فی الحضرة الاحدیة توحیده
ایاه ای توحید الحق ذاته بذاته هو توحیده الحقیقی و نعت من ینعته لاحد ای وصف
الذی یصفه هو انه مشرک جائر عن طریق الحق مایل عنه لانه اثبت النعت و لا رسم
لشیء فی الحضرة الاحدیة و الا لم تکن احدیة و اکنون چون بمدد توفیق الهی
و تایید نامتناهی تقدیم انچه در این مقدمه واجب بود بوقوع پیوست و تقدیر
انچه در این باب مناسب مینمود بحصول انجامید وقت است که در مقصود شروع
کنیم و بشرح موعود رجوع نماییم و العقلاء علی الملک المستعان انه ولی الاجابة
و الاصلاح شیخ امام محقق و عالم راسخ مدقق نظور حکم الهی مظهر اسرار نامتناهی

محی الملة والدین ابو عبد الله محمد بن علی بن العربی الطائی الحاتمی الاندلسی رضی الله عنه دار اشاه
وجعل اعلی الدرجات مثواه مفتتح بر فص حکمة الهیة فی کلمة ادمیة فص [illegible] علیه السلام
درنیده وفصل [illegible] ختم نموده [illegible] علیه السلام [illegible] قال ابن [illegible] کل طلق
عظیمین فهو فص والحکمة هی العلم بحقایق الاشیاء واوصافها واحکامها علیه
وبالاقوال والافعال الالهیة [illegible] بسماء الالهیة [illegible] مرتبة جامعة
الاسماء والصفات کلها پس فص حکمة الهیة عبارت بود از خلاصه علوم و معارف
متعلق [illegible] الوهیت [illegible] عبارت بود از محل [illegible] از علوم و معارف دل
انسان کامل است فان الفص [illegible] علی قوسی حلقة [illegible] واشتمل [illegible] جمیعها
وکما انه محل ما ینطبع فیه من الصور [illegible] وکما انه [illegible]
والتنقیش والتدبیر [illegible] لما یرد علیه [illegible] الکامل [illegible]
هی قوس الوجوب والامکان والاطلاق [illegible] جمیعها [illegible]
الی [illegible] جمیعها ولذلک [illegible] الصورة [illegible] الحق و
الصورة [illegible] الشیخ [illegible] هذا الفص [illegible]
هو فص حکمت الهیة عبارت بود از احدیت [illegible] از علوم و معارف مذکوره [illegible]
فی ان احدیة جمیع الاشیاء [illegible] اوعی [illegible] الذی هو [illegible] قوسی
حلقة الخاتم او [illegible] بمنزلة احدیة جمیعهما [illegible] خلاصه العلوم والمعارف
المتعلقة بمرتبة الالوهیة والمحل القابل لها او احدیة جمعها [illegible] ادمیة
والمراد بالکلمة کل موضع من هذا الکتاب [illegible] المذکور فیه [illegible]
المعین [illegible] الحق سبحانه وتعالی [illegible] عبارت [illegible]
[illegible] موجودات کلمات الهیة [illegible]
سبحانه قل لو کان البحر مدادا لکلمات ربی [illegible] موجودات را از ان
سبب کلمات [illegible] باکلمات لفظیه [illegible]
عبارتست از تعینات [illegible] عبارت از [illegible] وجود

واستعدادات [illegible] بود او در مراتب [illegible] کلمات لفظیه عبارتست از تعینات
[illegible] بواسطه [illegible] کلام [illegible] الحقایق العلمیة
ان کانت معتبرة [illegible] غیبیة [illegible] کانت [illegible] وجودیة [illegible]
الهیة [illegible] تخصیص کرده [illegible] ادمیة [illegible] مخلوق بود [illegible]
[illegible] جامع بود جمیع مراتب عالم را که مظاهر اسماء الهیة اند [illegible] مرتبة الهیة
[illegible] ظهور مرتبه [illegible] و [illegible] استعداد این مرتبه [illegible]
ودر حقیقت مظهر [illegible] سبحانه [illegible]
[illegible] ثم [illegible] صورة [illegible] اعلم ان الاسماء
الالهیة الحسنی التی [illegible] الف [illegible] غیر محصورة
لان الاسماء هی النسب الالهیة [illegible] حقایق الممکنات [illegible] غیر متناهیة [illegible]
الممکنات تطلب [illegible] وجودا [illegible]
لیکون [illegible] الانوار المکنونة [illegible] الاسرار المخزونة التی [illegible] قال سبحانه
کنت کنزا مخفیا الحدیث فاسند ذلک الطلب [illegible] الاسماء التی هی
مقیدة بالصفات [illegible] الذات [illegible] من حیث اطلاقها [illegible]
الیها [illegible] ولا التعین [illegible]
لان کل ذلک [illegible] بالتعین والتقیید [illegible] کل تعین [illegible]
علیه ثم اعلم ان [illegible] الکمال [illegible] سبحانه [illegible] الذات
وهو عبارة [illegible] وجود [illegible] وجودها [illegible]
[illegible] والکمال [illegible] هو کمال [illegible] سبحانه [illegible]
[illegible] الظهور [illegible] والحقایق [illegible]
[illegible] وکان الحق [illegible] الوجود [illegible] الذات [illegible]
ذاتیة [illegible] ذاتیة [illegible] ذاته [illegible]
[illegible] ذاتیة [illegible] الاحدیة [illegible]

الآثار وامتيز الاعيان بعضها عن بعض لكنه ان الظهر فمن حيث كمال الكمال
وبر انما هو مظاهر متميزة الاعيان والآثار فان حصل من حيث اسم الله العالم بسط
نور الوجود على الممكنات المعلومة في الملا التي هي مظاهر العقل بين
الاشياء وجعله فرقانا بين الصفات الاصل لكنه كان بدون وجود آدم حسب المقوى
معتدل لا روح فيه فان ذلك كان العصور الاصلي والعقل الغائية من ايجاد العالم انما هو
كمال الجلاء والاستجلاء الذي هو عبارة عن ظهوره تعالى وروية ايا ذاته بكمالاته
سبقته على اذا ظهوره في مستعينا بحسبه مستوعا بمقتضى حكمه وتنظيم كلها في اقل
مجموع الامر كله بصورة الجمع و منعه حكمه بحيث تنفيا عن كل شان من الشئون المتصل
الكمال الذي هو مفاتيح الغيب عن النبي الاول فاذا لم يحصل الكمال المذكور المطلوب
من العالم لم يكن له روح و لا شك ان ذلك لم يحصل الا بعد الكمال الاحدي الجمعي الا
فالعالم عند وجود الانسان فيه كان لمزاج معتدل حسي سوى لا روح فيه ومن شان
الحكم الالهي انه من سوى جسدا لا بدل فرادا الا وكل نفخ الروح فيه فاقتضت
ارادته الالهية تكميل الجسد العالم وجعل وحدانية روح العالم وهو الظم مظهر ادم ومن
لم يكن هذا الحكم مختصا بادم ابي البشر عليه السلام بل ان ذكره فيما دام العالم
عم وقال وعني بآدم وجود العالم الانسان اي الحقيقة النوعية الانسانية الكمالية
الموجودة في ضمن اي فرد كان من افرادها وعلم اي علم الله تعالى آدم الانسان
الكامل الاسماء كلها علم ذوق و وجدان بان جعله جامعا لجميع الاسماء الالهية
الفعلية و مشتملا على جميع الصفات الذاتية بوحيه فهو واجب الوجود
عرش مستقلة حي عالم قدير متكلم سميع بصير وبهذا جميع الاسما وقال العظيم
في فواتحه وعلم آدم الاسماء كلها اي ركب في طينته قطرة من كل اسم من اسمائه
لطيفة مناسبة تلك الطائف للتحقيق بكل الاسما الجمالية والجلالية وعبر
عنهما بيديه فقال لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فكل السواد
مخلوق بيد هو واحد فلذا ما منظر صفة الجمال الملائكة خروا البلال الملائكة

الهوية

العذاب بسبب الطين فاعلم انك تعرف لم حالها بك ومعناه انه لما سالت عن
كيفية فلا سبيل الى فهمك الا ان تغير وتشاكل من حيث ذلك لك مرة اوان طرق
في نفسك العقل فاذا قلت كيف يكون الاول سبحانه عالما بغيره فيقول انك تحتاج الى
ان تعلم انت نفسك فتعلم واذا قلت كيف يعلم الاول الاشياء بغيره فيقال الا نبرى انك
عزلت نفسك واذا قلت كيف يعلم بعلم واحد تقييد المعلومات فيقال الم تعرف
جواب مسئلة واحدة من غير تفصيل ثم انشغل بالتفصيل واذا قلت كيف
بالشيء حضور ذلك الشيء فيقال الا تكون انت بملك للموضوع من الجزع عند ما نظر
على صفة المقبوحة واذا قلت كيف يعلم الممكنات كلها فيقال يعلمها العلم باسبابها
كالعلم حرارة الهواء في الصيف القابل لم يعرف لتحقق اسباب الحرارة واذا قلت
كيف يكون ذاتها هو ابدا فيقال الا تكون ذاتها حيث اذا كان الملك الكامل الصبر
بغير الملكي المستشعر هذا الكمال و المقصور انك لا تقدر ان تفهم شيئا عن
الله تعالى الا بالمقايسة الى شيء في نفسك نعم هو ذلك انما تميز وشرفا لكونه
والكمال فيضطر معرفتان فالمعني ففي حق الاول سبحانه وتعالى اعلى واشرف منها
في حق نفسك فيكون ذلك ايمانا بالغيب مجملا والا فتلك الزيادة التي توهمتها
تعرف خصوصها الا ان يثبت لك الزيادة ولا توجد في حقك وان كان للاول ما به
امر ليس له نظير فيك فلا سبيل الى فهمه البتة و ذلك هو وانه فرد هو وجود
ماهية من جميع كل جوهر وعرض واذا قلت كيف يكون وجودا لا ماهية فلا يمكن ان يعرف
لك مثل في نفسك فلا يمكنك اذا ان تفهم حقيقة الوجود بلا ماهية و حقيقة
ذات الاول سبحانه خاصة انه وجود بلا ماهية زائدة على الوجود فان انيته وماهيته
واحدة وهذا لا نظير له فيما سواه فان ما سواه جوهر او عرض والجوهر جوهر والعرض
وهذا الفن لا تحققه الملائكة فانهم ايضا جواهر وجود لها غير ماهية فاما وجود
بلا ماهية فليس الا الله تعالى فاذن لا يعرف الله الا الله وانه ليس مثله شيء ولذلك
رضي الله عنه حق تعالى اجمل ذكر الفرية على ما الشيء والكلمة اذا سال الى ان

در پایان خود اندکی در وی تعبیه کرد تا از بی اندکی آن بسیار بی‌نهایت را
تواند هضم کردن چنانکه از مشتی گندم انباری را و از کوزه آب جوی را آب می
داد و تا معلوم شود بنای چه چیز است و بچنین شود الله و اما لی قدرت الله تعالی
نهایه له خلق را حق چه ریخت در ظلمت نور شان وی بخشید از رحمت اندر
انسان نهاد گوهرها از صفات قدیم و علم و سخا تا شود در خود صفات او بجا
در صفتهاش ذات او بجا همچو عطار گوهر انبار اندر و در دکان وی بار بار
اندکی او درده از بسیار او بر در وی هرچه در صد خروار هست از هر یکی یک طبله چون
قدر هر طبله قلیله بود در همه در طبلها بود اندکی عاقبت زین نمیدانی که
هست ان کان حق بیرون ز انسان اندرونش صفات الرحمن گر تو در خود بینی
صفات خدا گرچه اندکی بدان ز صفا که چه سلطنت صفات میر
سر کن از قلیل تو بی کثیر در صفات قلیل و کثری اصل علی ملک اندر دل هر دو تو وصل
دل بحق و ما اکرمه دارست چون ارادی میر سر ترا یارب و اما علم اسمه سبحانه
الانسان الکامل اسماء الحسنی واودعها فیه فان الانسان الکامل روح العالم والعالم
جسده کما سبق وان الروح هو مدبر البدن والمتصرف فیه بما یکون فیه من
القوی کالاسماء الالهیه للانسان الکامل بمثابتها لمنزله تلک القوی الروحانیه
والجسمانیه فکما ان الروح مدبر البدن ومتصرف فیه بالقوی کذلک الانسان الکامل
مدبر امر العالم ومتصرف فیه بواسطة الاسماء الالهیه اعلم ان کل حقیقه حقیقه
من حقایق ذات الانسان الکامل ونشاته برزخ من حیث احدیة جمعها بین حقیقه
ما من حقایق بحر الوجوب وبین حقیقه مظهریه لها من حقایق بحر الامکان ای
عرشها وتلک الحقیقه الوجوبیه مستویه علیها ظاهره وبالتجلی الکامل الجمعی
علی المظهر الکامل الانسان وفیه بحقیقه احدیته الجمعیه الکمالیه ویسری من هذه
الحقیقه الی کل حقیقه من حقایق ذات الانسان الکامل ثم فاض نور التجلی منها
علی ما ثبت من العالم ثم وصلت الی الآثار والنتائج الواردة بالتجلی الرحمانی

الی حقایق العالم الی جمیعه فی الانسان الکامل فحقایق العوالم رعایاه وهو راعیها بالله
وهو خلیفه علیها وعلی الخلیفه رعایه رعایاه علی الوجه الانسب اللائق وفیه تفاضل
الخلائف بعضهم علی البعض حسب تجلی الحق تعالی در انسان کامل خلیفه اوست که بنیک
وعکس انوار تجلیات ذاتیه را و بر عالم قابلیت میکرد و بوصول آن فیض تمام
و تا این کامل در عالم است استمداد میکند از حق تجلیات ذاتیه و رحمت رحمانیه
و رحیمیه بواسطه اسماء و صفت بر این موجودات ملاحظه و حال استواء اوست پس
عالم بدین استمداد و رسیدن تجلیات محفوظ میماند مادام که این انسان کامل در وی
هست پس هیچ چیز از ظاهر جهان در نیابد مگر امراد اگر چه این کامل در حال ظاهر
بشریت نماند و هو البرزخ بین البحرین والحاجز بین العالمین والیه الاشاره بقوله تعالی
مرج البحرین یلتقیان بینهما برزخ لا یبغیان ای لا یبغی احدهما علی صاحبه [illegible]
چه هرچه هست ترتیب سوال اگر گویند پیش از تحقق و تعین این صورت آدمی عالم و دوران
افلاک ثابت و قایم بود و از عدم تعین صورت آدمی هیچ خلل و نقصی در عالم و دوران
افلاک نبود پس او قطب نباشد جواب گوییم که هر چند بصورت ظاهر بود اما معنی حکما بود
زیرا که چون حکم ان حب است لطیف مقصود از ایجاد عالم کمال جلا است بود و کمال استجلاء
بر ظهور حقیقت جمعیت ذات اجمالا و تفصیلا موقوف بود و مظهر حقیقت جمعیت
کما هی جز این صورت عنصری انسانی نبود زیرا که هر چه غیر اوست یا افلاک و عناصر
و مولدات و ما فوقها و ما تحتها هر یک مظهر صفتی و حقیقتی و اسمی اند حضرت جمعیت
نیستند بود و نشاید ازین امانت مظهریت این کمال جمعیت بسرایی عجز ابا کردند
چنانکه فرمود انا عرضنا الامانة ای مظهریه هذه الجمعیه وکمال الظهور علی السموات
ای اعلام العالم والارض ای اسفل منه والجبال ای ما بینهما فابین ان یحملنها
لعدم کمال القابلیه لغلبة حکم القید والجزئیه علیها وحملها الانسان ای
بهذه الصورة العنصریه لکمال القابلیه وچون سر حکمت و مصلحت عظیم ظهور ایجاد
عالم را بر تعین این صورت عنصری انسانی تقدیم کردند قبل از آن توجه ایجادی این

[illegible]

صورت انسان بود از ان جهة که مقصد و مقصود او بود پس مدد بقای اجزای عالم بس
از نفس این صورت باشد لیکن از حق و حکما در ان توجه ایجادی مضاف شد
و چون در تحقیق متعین نیز در حفظ و مدد قیام و بقای این عالم را باین صورت مقصد
گشت و در مقام قطبیت و مرکزیت واقع اند و لهذا ای و لکون العالم بمنزلة
الجسد و کون الانسان الکامل بمثابة روحه یقال فی حق العالم انه الانسان الکبیر فانه کما
ان الانسان عبارة عن جسد و روح مدبر له کذلک العالم عبارة عنهما لانه اکبر صورة
ولکن هذا القول انما یصح ولیصدق بوجود الانسان الکامل فیه ای فی العالم فانه لو لم یوجد
فیه کان کجسد ملقی لا روح فیه ولذلک اطلاق الانسان علی الجسد الذی لا روح فیه
لا یصح الا مجازا و کما یقال للعالم الانسان الکبیر کذلک یقال للانسان العالم الصغیر
وکل من هذین القولین انما یصح بحسب الصورة واما بحسب المرتبة فالعالم هو الانسان
الصغیر والانسان هو العالم الکبیر جمیع انچه در عالم است مفصلا مندرج است در ذات
انسان مجملا پس انسان عالم صغیر مجمل است از روی صورت و انسان عالم کبیر مفصل
اما از روی مرتبت انسان عالم کبیر است و عالم انسان صغیر زیرا که خلیفه بر مستعلاست
بر مستخلف علیه رباعی ای آنکه ترا است ملک اسکندر و جم از حرص مکش
در پی نیم درم عالم همه در تست و لیکن از جهل بیند نشدن تو خویش را در عالم
قال امیر المومنین علی کرم الله وجهه شعر دواؤک فیک وما تشعر وداؤک منک
وما تبصر وتزعم انک جرم صغیر وفیک انطوی العالم الاکبر وانت الکتاب
المبین الذی باحرفه یظهر المضمر بیت گر تو آدم زاده چون او نشین
جمله ذرات را در خود ببین چیست اندر خم کان اندر نیست چیست اندر خانه
کان در شهر نیست این جهان خمست و دل چون جوی آب این جهان
خانه است و دل شهر عجاب حضرت امیر مولوی قدس الله سره از عالم کبیر
تعبیر فرموده است و از دل انسان کامل بشهر و ستمره و درین اشارت است بانکه
هرچه در عالم هست در انسان هست و در انسان امریست که در عالم

است کلی که هریک از شئون و صفات الهیه در مرتبه انسان کامل
... برابر است و بهمه و هم ممتنع گشته بعضها لان نالحالة الذی هو
... بین الاول کالحق سبحانه و ایضا باعتبار مرتبه روحانیت مجمل است و باعتبار
مرتبه قلبیت مفصل و دیگر انکه شئون و صفات در مرتبه حقیقت الهیه مجمل است
و بالقوة و در مظاهر متفرقه عالم مفصل و بالفعل و انسان جامع بین الاجمال
والتفصیل والقوة والفعل زیرا که همه در وی در غیب مجمل است و بالقوة و در عالم
الشهادة مفصل است و بالفعل چه هرچه خاطر سالک لطیفه جامع انسان کان از نو
بروز کار ظاهر شود محمل انجیز است در عمر دراز تفصیل کمالات او از نسق
فکان الانسان الکامل بالنسبة الی مختصر انتخب من ام الکتاب التی هی عبارة
عن الحضرة الاحدیة الجمعیة الالهیة مشتملا علی حقایقها الاسما الفعلیة الوجوبیة
و متضمنا دقایق لست حقیقتها الربوبیة بحیث لا یشذ عنه شی منها حتی لوازم الوجوب
الذاتیة فانه لاتدم فیه للممکن الحادث الا لزم ملک الحقایق ولذلک ای و لکون
الانسان مختصر الحضرة الالهیة مشتملا علی ما فیها من حقایق الصفات و الاسماء
اشتمالا احدیا جمعیا خصه ای الله سبحانه الانسان بالصورة الالهیة ای جعل الصورة
مختصة به بحسب ما ذکر و ان کان العالم ایضا علی الصورة لان کلا من الی الوحدة
اقرب فاضاح اللحق اولی و صورة الانسان صورتها الاحدیة الجمعیة و صورة
العالم صورتها التفصیلیة فقال علی لسان نبیه صلی الله علیه و سلم ان الله خلق آدم
ای خمره اولا العلم و اوجده ثانیا فی العین علی صورته الالوهیة الکاملة
و صفاته الربوبیة اذ لا یحتمل ان یعود الضمیر فی صورته الی آدم کما ذهب
الیه البعض اذ فی لقوله فی روایة اخری علی صورة الرحمن نقضا لذلک الاحتمال
لیکون نقضا فی مقصوده و فی روایة معانی الاخبار الشیخ ابی بکر بن اسحق رحمه الله
لا تقبحوا الوجوه فان بنی آدم علی صورة الرحمن و فی الصحیح انه صلی الله علیه و سلم قال
و صیة لبعض اصحابه اذا ضرب احدکم فاجتنب الوجه و اذا قتلت فاحسن القتلة

وجه في الصفات انه خلق آدم على صورته قيل الصورة هي الهيئة وذلك لا يصح الا [illegible]
فمعنى الصورة الصفة يعني خلق آدم على صفة الله عز وجل اي حيا عالما مريدا قادرا
بصيرا متكلما ولما كانت الحقيقة تظهر في الخارج بالصورة اطلق الصورة على الاسماء و
الصفات مجازا لان الحق سبحانه بها يظهر في الخارج هذا باعتبار اهل الظاهر واما عند
المحققين فالصورة عبارة عما لا يعقل الحقايق المجردة العينية وما يظهر الا بها والصورة
الالهية هو الوجود والتعين بسائر التعينات التي بها يكون مصدر الجميع الافعال الكمالية
والآثار الفعلية وقال بعضهم الرسالة لو بيد اطلاق صورت بر آنچه محسوس توان
كرد جواب گويم بقول اهل ظاهر مجاز باشد نه حقيقت و نزد اين طائفه اطلاق اسم صورت
بر محسوسات حقيقت باشد و بر معقولات مجاز اما نزد اين طايفه چنين عالم الجميع اجزائه
الروحانية والجسمانية والجوهرية والعرضية صورت حضرت الهيه است تفصيلا و انسان
كامل صورت او جمعا پس اضافه صورت بحق حقيقت بود نه مجاز او چيزى را [illegible]
وجود و عند هم للسوى في هر درنه فال   ياري دارم چو جسم جان صورت اوست چه
جسم و چه جان هر دو جهان صورت اوست هر معنى نيكو كه بصورت [illegible]
كان نظر تو بدان صورت اوست   ومن معقولات الحضرة المولوية ونفحاتها القدسية
بنفخ الجمع بهر طرف بر هر صورت مرا بيني   [illegible] نگري بسوي سر و نور
[illegible] چو حسن بود از جمال دور بصورت بشر ماني
دهان غلط نكني كه روح سخت لطيف و عشق سخت غيور وجعله اي جعل الله [illegible]
المقصود الكامل العين في الغاية المطلوبة من ايجاد العالم والقائم كالنفس الناطقة التي
هي المقصود من تسوية الجسد المحقق الانسي و تعديل مزاج الطبيعي الجسماني مقصود و
و غرض اصلى از آفرينش عالم فانى و پيش بني آدم است مشكوة لمعات نور
وجود و شهود و مرآت متنوعات ظهور وجود دل پاك و فهم و ادراك اوست
و مجمع جميع انواع علوم و ادراكات احديت جمع علم و ادراك او الحقيقة
السارية في الكل ذاتها بذاتها و ماعداها من لوازم فانها علما عينيا اجماليا.

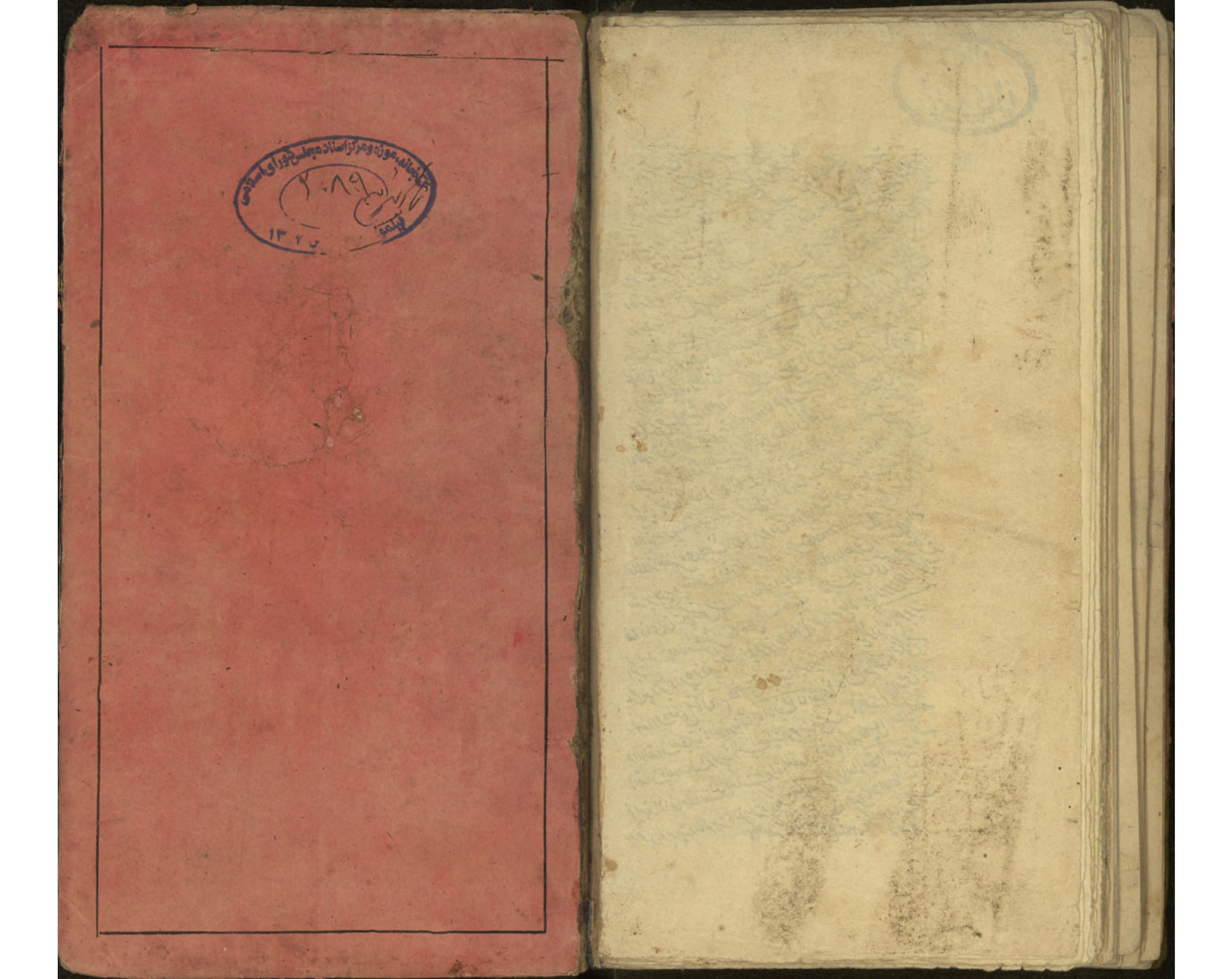
مدرك

خلاف

وفي الارض [illegible]
الكامل والكون الجامع [illegible] المشتمل على [illegible]
المتصف بالظاهر [illegible]
ثم انها تدرك الارض [illegible] التي تتعلق بها [illegible] صفات [illegible]
ادراكا عقليا [illegible]
نفسانيات [illegible]
الكل [illegible]
مطلقا [illegible]
وبدان [illegible]
ولان المقصود [illegible] الكامل [illegible]
بوجود [illegible]
عن العالم [illegible]
عند انفصاله [illegible]
الربانية [illegible]
الى الدار الآخرة [illegible]
الشمس المغربية [illegible]
صفات القدم [illegible]
والمدد الذي [illegible]
لم تقبل [illegible]
والارض [illegible]
الكريم والعرش العظيم [illegible]
الصلوة والسلام [illegible]
وفي الارض [illegible]
الله ذكرا حقيقيا [illegible]






کتابخانه، موزه و مرکز اسناد مجلس شورای اسلامی